(4) بالجهل بها أحدًا إلا بعد انتهاء الخبر إليه بها. ونُثبت هذه الصفات وننفي عنها التشبيه، كما نفى التشبيه عن نفسه، فقال: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى: 11].
وصح عن الشافعي أنه قال: خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه حق (5)، قضاها الله في سمائه وجمع عليها قلوب عباده (6)، ومعلوم أن المقضي في الأرض، والقضاء فعله سبحانه وتعالى المتضمن لمشيئته وقدرته.

---

(1) في (ب): "ردُّهما".
(2) في إحدى النسخ الخطية لكتاب ابن قدامة: "العدول"، وكلاهما جائز صحيح.
(3) في (ب): "والقلب".
(4) في (ب، ظ): "يكفر".
(5) سقط من (ب).
(6) كذا في جميع النسخ، وفي إثبات صفة العلو (ص/ 181)، رقم (93): "أصحاب نبيه – صلى الله عليه وسلم –" بدل "عباده".

وقال في خطبة "رسالته" (1): "الحمد لله الذي هو [ب/ ق 39 أ] كما وصف به نفسه، وفوق ما يصفه به خلقه".
فجعل صفاته سبحانه إنما تتلقى بالسمع.
وقال يونس بن عبد الأعلى: قال لي محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه: "الأصل قرآن وسُنة، فإن لم يكن فقياس عليهما، وإذا اتصل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصح الإسناد منه فهو سنة (2)، والإجماع [ظ/ ق 38 أ] أكبر من الخبر الفرد (3)، والحديث على ظاهره، وإذا احتمل المعاني فما أشبه منها ظاهره فهو أولاها (4) به".
قال الخطيب في "الكفاية" (5): أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب حدثنا أبو حاتم الرازي حدثني يونس بن عبد الأعلى فذكره، به.
ومن (6) كلام الإمام الشافعي أيضًا – وقد سئل عن صفات الله عز وجل، وما ينبغي أن يؤمن به العبد – فقال: لله تعالى أسماء وصفات جاء

---

(1) انظر الرسالة له (ص/ 8).
(2) في (أ، ت): "منه" وهو خطأ.
(3) في (ب، ت): "المفرد".
(4) في (ب): "أولى"، انظر آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم (ص/ 231، 232).
(5) (ص/ 437).
(6) من هنا إلى نهاية قول الشافعي من النسخة الظاهرية (ظ) فقط.

بها كتابه، وأخبر بها نبيه – صلى الله عليه وسلم – أُمته، لا يَسَع أحدًا من خلق الله تبارك وتعالى قامت عليه الحجة ردُّها وإنكارها؛ فإن القرآن نزل بها، وصحَّ عن النبي – صلى الله عليه وسلم – الخبر بها، فيما روى العدل عن العدل عنه. فإن خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو كافر، فأما قبل ثبوت الحجة عليه (1) من جهة الخبر فهو معذور بالجهل، فإن علم الله تعالى لا يُدرك بالعقل ولا بالروية والفكرة ونحو ذلك، فإن الله تبارك وتعالى أخبر أنه سميع وأن له يدين، بقوله: {بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ} [المائدة: 64].

وأن له يمينًا بقوله سبحانه: {وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ} [الزمر: 67].

وأن له وجهًا بقوله سبحانه: {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} [الرحمن: 27].

وأن له قدمًا بقول النبي – صلى الله عليه وسلم –: "حتى يضع الرب فيها قدمه" (2)، يعني: في جهنَّم.

وأنه سبحانه يضحك من عبده المؤمن بقول النبي – صلى الله عليه وسلم – للذي قُتِل في

---

(1) في (ظ): "عليه فلا"، والتصويب من طبقات الحنابلة (1/ 284).

(2) أخرجه البخاري (4567، 6284)، ومسلم (2848) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، والبخاري أيضًا (4568) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

سبيل الله– عز وجل– أنه لقي الله وهو يضحك إليه" (1).

وأنه سبحانه يهبط كل ليلة إلى سماء الدنيا بخبر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (2).

وأنه سبحانه ليس بأعور، لقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذْ ذكر الدَّجال – فقال: "إنه أعور؛ وإن ربكم ليس بأعور" (3).

وأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بأبصارهم، كما يرون القمر ليلة البدر بخبر الصادق – صلى الله عليه وسلم – (4).

وأن له أصابع، بقول النبي – صلى الله عليه وسلم –: "ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن عز وجل" (5).

---

(1) جاء بمعناه: عند البخاري (2671)، ومسلم (1890) من حديث أبي هريرة أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: "يضحك الله إلى رجلين، يقتل أحدهما الآخر: يدخلان الجنة، يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل، ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد".

(2) تقدم تخريجه (ص/ 227).

(3) أخرجه البخاري (3159)، ومسلم رقم (169).
(4) أخرجه البخاري (773)، ومسلم (182) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مطولًا.
(5) أخرجه أحمد (29/ 178) (17630)، وابن خزيمة في التوحيد (1/ 188 – 190) رقم (108)، وابن ماجه (199)، والطبراني في الدعاء (1262)، وفي مسند الشاميين (582)، وابن حبان (943) الإحسان، وابن منده في التوحيد (3/ 110، 111) رقم (511، 512)، والبيهقي في الأسماء والصفات (299).
من حديث النواس بن سمعان.
وهو حديث صحيح ثابت: صححه ابن خزيمة وابن حبان وابن مندة والحاكم والبوصيري وغيرهم. =

فإن هذه المعاني الذي وصف بها نفسه، ووصفه بها رسوله – صلى الله عليه وسلم –؛ لا تُدرك حقيقة ذلك بالفكرة والروية، ولا يكفر بالجهل بها أحد إلا بعد انتهاء الخبر إليه بها، فإن كان الوارد بذلك خبرًا يقوم في الفهم مقام الشهادة والسماع وجبت الدينية (1) به على سامعه بحقيقته والشهادة عليه، كما عاين وسمع من رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، ولكن نثبت هذه الصفات وننفي التشبيه كما نفى ذلك سبحانه عن نفسه تعالى ذِكْره فقال: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى: 11] (2) [ظ/ ق 38 ب].
قول صاحبه إمام الشافعية في وقته أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المُزَني: في رسالته في "السنة" التي رواها أبو طاهر السِّلَفي عنه بإسناده، ونحن نسوقها بلفظها كلها: "بسم الله الرحمن الرحيم. عصمنا الله وإياكم بالتقوى ووفقنا الله (3) وإياكم لموافقة الهدى، أما بعد: فإنك

= وأخرجه مسلم في صحيحه (2654) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص بلفظ: "إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن، كقلبٍ واحدٍ، يصرِّفه كيف يشاء ... ".
(1) في طبقات الحنابلة: "الدينُونة".
(2) جاء هنا في (ظ) ما يلي: "وجدت هذا في حاشيته". وجاء في الحاشية "نجز ما في الأصل".
(3) من (ظ) فقط.

سألتني أن أوضح لك من السنة أمرًا تصبر (1) نفسك على التمسك به (2)، وتدرأ به عنك شبه الأقاويل، وزيغ محدثات الضالين، فقد شرحت لك (3) منهاجًا موضحًا (4)، لم آل نفسي (5) وإياك فيه نصحًا، بدأت فيه بحمد الله ذي الرشد والتسديد، الحمد لله أحق ما بُدئ وأولى من شُكِر، وعليه أُثني الواحد الصمد، ليس له صاحبة ولا ولد، جلَّ عن المِثْل فلا شبه (6) له ولا عديل، السميع

البصير العليم الخبير المنيع الرفيع، عالٍ على عرشه، وهو دانٍ بعلمه من خلقه، أحاط علمه بالأمور، ونفذ في خلقه سابق المقدور، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، فالخلق عاملون بسابق علمه، ونافذون لما خلقهم له من خير وشر، لا يملكون لأنفسهم من الطاعة نفعًا، ولا يجدون إلى صرف المعصية عنها دفعًا. خلق الخلق بمشيئته من غير حاجة كانت به، فخلق الملائكة جميعًا لطاعته، وجبلهم على عبادته، فمنهم: ملائكة بقدرته للعرش حاملون، وطائفة منهم حول عرشه [ب/ ق 39 ب] يسبحون، وآخرون بحمده يقدسون، واصطفى منهم رسلًا إلى رسله، وبعض مدبرون لأمره. ثم

(1) في (ب): "تبصر".
(2) سقط من (ب).
(3) سقط من (ب).
(4) في (ب): "واضحًا".
(5) في (ب): "بنفسي"، والمثبت أولى.
(6) في (مط): "شبيه".

خلق آدم بيده وأسكنه جنته، وقبل ذلك للأرض خلقه، ونهاه عن شجرة قد نفذ قضاؤه عليه بأكلها، ثم ابتلاه بما نهاه عنه منها، ثم سلَّط عليه عدوه فأغواه عليها، وجعل أكله [إلى الهبوط] (1) إلى الأرض سببًا، فما وجد إلى ترك أكلها سبيلًا، ولا عنه لها مذهبًا. ثم خلق للجنة من ذريته أهلًا، فهم بأعمالها (2) بمشيئته عاملون، وبقدره وإرادته منفذون (3). وخلق من ذريته للنار أهلًا، فخلق لهم أعيُنًا لا يبصرون بها، وآذانًا لا يسمعون بها، وقلوبًا لا يفقهون بها، فهم بذلك عن الهدى محجبون، وبأعمال أهل النار بسابق قدره يعملون.

والإيمان قول وعمل، وهما شيئان ونظامان وقرينان، لا يفرق بينهما، لا إيمان إلا بعمل ولا عمل إلا بإيمان، والمؤمنون في الإيمان متفاضلون (4)، وبصالح الأعمال هم مَزيدون (5)، ولا يخرجون بالذنوب من الإيمان، ولا يكفرون بركوب كبيرة ولا عصيان، ولا يوجب لمحسنهم غير ما أوجب له النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يشهد

(1) من (مط): "إلى الهبوط".
(2) في (ب): "بأعمالهم".
(3) كذا في (ظ)، ووقع في (أ، ت، ع): "بقدرته بإرادته ينفذون"، وجاء في (ب): "وبقدره بإرادته ينفذون".
(4) في (ب، ظ): "يتفاضلون".
(5) في (أ، ب، ت، ع): "متزيّدون".

على مسيئهم بالنار.
والقرآن كلام الله عز وجل، ومن الله، وليس بمخلوق فيبيد، وقدرة الله ونعْتُه وصفاته كلها غير مخلوقات، دائمات أزلية ليست بمحدثاتٍ [ظ/ ق 39 أ] فتبيد، ولا كان ربنا ناقصًا فيزيد. جلَّت صفاته عن شبه المخلوقين، وقصرت عنه فِطَن الواصفين. قريب بالإجابة (1) عند السؤال، بعيد بالتعزُّز (2) لا يُنال، عالٍ على عرشه، بائن عن (3) خلقه، موجود ليس بمعدوم ولا مفقود.
والخلق ميتون بآجالهم عند نفاد أرزاقهم، وانقطاع آثارهم، ثم هم بعد الضغطة في القبور مسؤولون، وبعد البِلَى منشورون، ويوم القيامة إلى ربهم محشورون (4)، وعند العرض عليه محاسبون بحضرة الموازين، ونشر صحف الدواوين (5)، أحصاه الله ونَسُوه، في يومٍ كان مقداره خمسين ألف سنة؛ لو كان غير الله عز وجل الحاكم بين خلقه، فالله يلي الحكم بينهم بِعدْله (6) بمقدار القائلة في الدنيا، وهو أسرع الحاسبين.

---

(1) في (أ، ت، ظ): "الإجابة".
(2) في (ب): "بالتعزيز"، وفي (ع): "بالتعذر".
(3) في (أ، ت، ع): "من".
(4) علَّق ناسخ (ظ) عليها في الحاشية "يحشرون".
(5) سقط من (ظ)، ووقع في (ب): "ونشر الصحف".
(6) كتب ناسخ (ب) عليها: "كذا"!

[ب/ ق 40 أ] كما بدأهم له من (1) شقاوة وسعادة يومئذ يعودون، فريق في الجنة، وفريق في السعير. وأهل الجنة يومئذ في الجنة يتنعَّمون (2)، وبصنوف اللذات يتلذذون، وبأفضل الكرامة يُجَبَرون، فهم حينئذ إلى ربهم ينظرون، لا يمارون في النظر إليه، ولا يشكُّون، فوجوههم بكرامته ناضرة، وأعينهم بفضله إليه ناظرة، في نعيم مقيم، لا يمسهم فيها نَصَبُ وما هم منها بمخرجين، أُكُلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار. وأهل الجحد عن ربهم يومئذ محجوبون، وفي النار مسجورون (3) {لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ} [المائدة: 80] لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها إلا من شاء الله إخراجه من الموحدين منها.
والطاعة لأولي الأمر فيما كان عند الله عز وجل مرضيًّا، واجتناب ما كان مسخطًا، وترك الخروج عند تعدِّيهم وجَورهم، والتوبة إلى الله عز وجل كيما يَعْطِف بهم على رعيتهم.
والإمساك عن تكفير أهل القبلة والبراءة منهم فيما أحدثوا، ما لم

(1) كذا في (ب، ظ): "له مِن"، وسقط من (أ، ت)، ووقع في (ع) "كما بدأ لهم شقاوة وسعادة".
(2) في (ب): "يُنَعَّمون".
(3) في (أ، ت): "مُسْجَرون"، وفي (ب): "يُسجرون"، وفي (ع): "لمسجورون" وكذلك قبلها "لمحجوبون".

يبتدعوا ضلالة، فمن ابتدع منهم ضلالة كان عن (1) أهل القبلة خارجًا، ومن الدين مارقًا، ويُتَقرَّب إلى الله بالبراءة منه، ونهجره ونتجنَّب عُرَّتهُ (2)، فهي أعدى من عُرَّة الجرب.
ويقال بفضل (3) خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم عمر فهما وزيرا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وضجيعاه، ثم عثمان، ثم علي رضي الله عنهم أجمعين، ثم الباقين من العشرة الذين أوجب لهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الجنة، ويخلص لكل رجل منهم (4) من المحبة بقدر الذي أوجبه له رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من التفضيل، ثم لسائر أصحابه من بعدهم رضي الله عنهم أجمعين (5)، ويقال بفضلهم، ويذكرون بمحاسن أفعالهم، ويمسك عن الخوض فيما شجر بينهم، وهم خيار أهل الأرض بعد نبيهم، اختارهم الله عز وجل [ظ/ ق 39 ب] وجعلهم (6) أنصارًا لدينه، فهم أئمة الدين، وأعلام المسلمين رضي الله عنهم أجمعين.

(1) في (ع، مط): "على".
(2) من (ت)، وفي (أ، ب، ظ): "غرته"، وهو تصحيف، وفي (ع، مط): "عدته"، وهو تصحيف أيضًا.
(3) في (أ، ب، ت، ظ): "يفضل".
(4) في (ظ): "ويخلص لهم من المحبة" بدل "ويخلص لكل رجل منهم من المحبة".
(5) سقط من (ب، ظ).
(6) في (ظ): "وخلقهم" وهو خطأ.

ولا نترك حضور الجمعة، وصلاتها مع برّ هذه الأُمة [ب/ ق 40 ب] وفاجرها؛ ما كان من البدعة بريًّا.
والجهاد مع كل إمام عدلٍ أو جائرٍ، والحج وإقصار الصلاة في الأسفار والتخيير فيه بين الصيام والإفطار.
هذه مقالات اجتمع عليها الماضون الأولون من أئمة الهدى، وبتوفيق الله اعتصم بها (1) التابعون

قدوة ورضًا، وجانبوا التكلُّف فيما كفوا فسُدِّدوا بعون الله ووُفِّقوا، لم يرغبوا عن الاتباع فيقصروا، ولم يجاوزوا فيعتدوا، فنحن بالله واثقون، وعليه متوكلون، وإليه في اتباع آثارهم (2) راغبون.
فهذا شرح السنة، تحرَّيت كشفها وأوضحته، فمن وفقه الله للقيام بما أبنْته (3) مع معونته له بالقيام على أداء فرائضه بالاحتياط في النجاسات، وإسباغ الطهارات على الطاعات، وأداء الصلوات على الاستطاعات، وإيتاء الزكاة على أهل الجِدَات، والحج على أهل الجِدَة والاستطاعات، وصيام شهر رمضان لأهل الصِّحَّات. وخمس صلوات سنَّها رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: صلاة الوتر في كل ليلة، وركعتا الفجر، وصلاة

---

(1) في جميع النسخ (به) وهو خطأ.
(2) في (ظ): "آثار رحمته".
(3) في (ع): "أثبتُّه"، وفي (أ، ت، ظ): "أتيتُه".

الفطر، والنحر، وصلاة الكسوف، وصلاة الاستسقاء.
واجتناب المحارم والاحتراز من النميمة والكذب والغيبة والبغي بغير الحق، وأن يقول على الله ما لم (1) يعلم، كل هذه كبائر محرمات.
والتحري في المكاسب والمطاعم والمحارم والمشارب والملابس واجتناب الشهوات فإنها داعية لركوب المحرمات، فمن رعى حول الحِمَى فإنه (2) يوشك أن يواقع الحمى= فمن يُسِّر لهذا فإنه من الدين على هُدى، ومن الرحمة على رجاء. وفقنا الله وإياك إلى سبيله الأقوم بمنِّه الجزيل الأقدم، وجلاله العلي الأكرم، والسلام عليك (3) ورحمة الله وبركاته، وعلى من قرأ علينا السلام، ولا ينال سلام الله الضالون، والحمد لله رب العالمين" (4).

قول إمام الشافعية في وقته أبي العباس بن سُريج رضي الله عنه (5):
ذكر أبو القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني في "جوابات المسائل" التي سئل عنها بمكة فقال:
"الحمد لله أولًا وآخرًا، وظاهرًا

---

(1) في (أ): "لا".
(2) ليس في (ظ).
(3) في (ب): "عليكم".
(4) انظر رسالة المزني (ص/ 73 – 80).
وأخرجها الذهبي في العلو (2/ 1142)، رقم (460) تعليقًا، فذكر قطعة منها.
(5) من (أ، ت).

وباطنًا، وعلى كل حال، وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وعلى الأخيار الطيبين من الأصحاب والآل. سألتَ إيَّدك الله تعالى بتوفيقه [ب/ ق 41 أ] بيان ما صحَّ لديَّ وتأدَّى حقيقته إليَّ من مذهب السلف وصالحي الخلف في الصفات الواردة في الكتاب المنزل والسنة المنقولة بالطرق الصحيحة، برواية الثقات الأثبات عن النبي – صلى الله عليه وسلم – المرسَل (1) بوجيزٍ من القول واختصارٍ في الجواب، فاستخرت الله سبحانه وتعالى وأجبت عنه بجواب بعض الأئمة الفقهاء، وهو أبو العباس [ظ/ ق 40 أ] أحمد بن عمر بن سُريج رحمه الله، وقد سُئل عن مثل هذا السؤال فقال: "أقول وبالله التوفيق، حرام على العقول (2) أن تمثِّل الله سبحانه وتعالى، وعلى الأوهام أن تحدَّه، وعلى الظنون أن تقطع، وعلى الضمائر أن تعمق، وعلى النفوس أن تفكر، وعلى الأفكار أن تحيط، وعلى الألباب أن تصف إلا ما وصف به (3) نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله – صلى الله عليه وسلم –.وقد صح وتقرر (4) واتَّضح عند جميع أهل الديانة والسنة والجماعة من السلف الماضين والصحابة والتابعين من الأئمة المهديين (5) الراشدين

---

(1) من (أ، ظ).
(2) في (ب): "المعقول" وهو تحريف.
(3) ليس في (أ، ت، ظ).
(4) ليس في (ظ).
(5) في (أ، ب): "المهتدين".

المشهورين إلى زماننا هذا = أن جميع الآي الواردة عن الله تعالى في ذاته وصفاته، والأخبار الصادقة الصادرة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في الله وفي صفاته (1)، التي صححها أهل النقل وقبِلَها النقاد الأثبات = يجب على المرء المسلم المؤمن الموقن (2) الإيمانُ بكل واحدٍ منه كما ورد، وتسليم أمره. إلى الله سبحانه وتعالى كما أمر ذلك مثل قوله تعالى {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ} [البقرة: 210]، وقوله: {وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا} [الفجر: 22]، وقوله: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5]، وقوله: {وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ} [الزمر: 67]، ونظائرها مما (3) نطق به القرآن: كالفوقية والنفْس واليدين والسمع والبصر والكلام والعين والنظر، والإرادة والرضى والغضب والمحبة والكراهة والعناية والقرب والبعد والسخط والاستحياء، والدنو كقاب قوسين أو أدنى وصعود الكلام الطيب إليه (4) وعروج الملائكة والروح إليه ونزول القرآن منه وندائه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وقوله للملائكة وقبضه وبسطه وعلمه ووحدانيته وقدرته

(1) سقط من (ب) قوله: "الصادرة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في الله وفي صفاته".
(2) في (ظ، مط): "الموفق".
(3) في (ت): "كما".
(4) سقط من (ب).

ومشيئته وصمديته وفردانيته وأوَّليته [ق/ 41 ب] وآخريته وظاهريته وباطنيته وحياته وبقائه وأزليته وأبديَّته ونوره وتجلِّيه والوجه وخلق آدم عليه السلام بيده، ونحو قوله تعالى: {أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ} [الملك: 16]، وقوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ} [الزخرف: 84]، وسماعه من غيره (1) وسماع غيره منه، وغير ذلك من صفاته المتعلقة به (2) المذكورة في كتابه المنزل (3) على نبيه – صلى الله عليه وسلم –، وجميع ما لفظ به المصطفى – صلى الله عليه وسلم – من صفاته: كغرسه جنة الفردوس بيده، وشجرة طوبى بيده، وخط التوراة بيده، والضحك والتعجب، ووضعه القدم على النار فتقول: قط قط، وذكر الأصابع، والنزول كل ليلة إلى سماء الدنيا، وليلة الجمعة، وليلة النصف من شعبان، وليلة القدر (4)، وكغيرته وفرحه بتوبة العبد، واحتجابه بالنور وبرداء الكبرياء، وأنه ليس بأعور، وأنه يعرض عما يكره ولا ينظر إليه [ظ/ ق 40 ب]، وأن كلتا يديه يمين واختيار آدم بقبضته اليُمنى، وحديث القبضة، وله كل يوم كذا وكذا نظرة في اللوح المحفوظ، وأنه يوم القيامة يحثو ثلاث حثيات من حثياته (5) فيدخلهم الجنة، ولما خلق آدم عليه

(1) سقط من (ظ): "من غيره".
(2) سقط من (ب).
(3) في (ب): "المنزَّلة".
(4) في ثبوت أحاديث ليلة الجمعة والنصف والقدر نَظَر.
(5) ليس في (ب): "من حثياته"، ووقع في (ظ): "من حثيات الرب".

الصلاة والسلام مسح ظهره بيمينه فقبض قبضة، فقال: "هذه للجنة ولا أُبالي: أصحاب اليمين، وقبض قبضةً أخرى وقال: هذه للنار ولا أُبالي: أصحاب الشمال"، ثم ردَّهم في صلب أبيهم (1) آدم (2)، وحديث القبضة التي يخرج بها من النار قومًا لم يعملوا خيرًا قط، عادوا حُمَمًا فيُلْقَون في نهر من الجنة يقال له نهر (3) الحياة (4)، وحديث خلق آدم على صورته،

(1) من (ت) فقط.
(2) جاء نحو هذا المتن عن جماعة من الصحابة: عمر بن الخطاب وأبي الدرداء وأبي موسى الأشعري وهشام بن حكيم وعبد الرحمن بن قتادة السلمي، وابن عباس وأنس وابن عمر.
وكلها لا تصح، وأما اللفظ الذي ساقه المؤلف – وهو حديث أبي موسى الأشعري – فضعيف جدًّا، تفرَّد به روح بن المسيب – وهو ضعيف – عن يزيد الرقاشي وهو ضعيف جدًّا. انظر: القدر للفريابي، رقم (35).
وفي الباب موقوفات على بعض الصحابة: عبد الله بن سلام وسلمان وغيرهما. وجاء مسح الظهر في حديث أبي هريرة عند الفريابي في القدر (19)، لكن ذكره أبو زرعة الدمشقي في الفوائد المعللة (153) وصححه الترمذي.
وجاء حديث القبضتين: من حديث أبي عبد الله عند أحمد (29/ 134، 135) (17593، 17594) بلفظ: "إن الله قبض بيمينه قبضةً، وقال: هذه لهذه ولا أُبالي، وقبض قبضة أخرى بيده الأخرى، فقال: هذه لهذه ولا أُبالي".
(3) سقط من (ب).
(4) أخرجه البخاري رقم (6192)، ومسلم رقم (184) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وقوله: "لا تقبّحوا الوجه فإن الله خلق آدم على صورة الرحمن" (1)، وإثبات الكلام بالحرف والصوت وباللغات، وبالكلمات وبالسور، وكلامه تعالى لجبريل والملائكة، ولملك الأرحام وللرحم (2)، ولملك الموت ولرضوان ولمالك، ولآدم ولموسى ولمحمد – صلى الله عليه وسلم –، وللشهداء (3) وللمؤمنين عند الحساب وفي الجنة، ونزول القرآن إلى سماء الدنيا، وكون القرآن (4) في المصاحف، وما أذن الله لشيء كأذَنه لنبي يتغنى بالقرآن، وقوله: "لله أشدُّ أذَنًا لقارئ القرآن من صاحب القينة إلى قينته" (5)،

---

(1) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (468)، والطبراني في الكبير (12/ 430) (13580)، وابن أبي عاصم في السنة (529)، وابن خزيمة في التوحيد (1/ 85) (41)، والبيهقي في الأسماء والصفات (640) وغيرهم.
من طريق: جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء عن ابن عمر فذكره.
وقد خولف الأعمش: فرواه سفيان الثوري عن حبيب عن عطاء مرسلًا.
أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (1/ 86) (42).
وقد أعلَّه ابن خزيمة بثلاث علل: بالمخالفة كما تقدم، وبتدليس الأعمش، وبتدليس حبيب بن أبي ثابت.
لكن صحح الحديث: الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه.

(2) في (ب): "والرحم".
(3) في (ظ): "والشهداء".
(4) سقط من (أ): "إلى سماء الدنيا، وكون القرآن".
(5) أخرجه أحمد (39/ 378، 379) رقم (23956)، وابن ماجه (1340)، =

وأن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب، وفرغ الله من الرزق والأجل، وحديث ذبح الموت، ومباهاة الله تعالى، وصعود الأقوال والأعمال [ب/ ق 42 أ] والأرواح إليه، وحديث معراج الرسول – صلى الله عليه وسلم – ببدنه ونفسه، ونظره إلى الجنة والنار، وبلوغه إلى العرش إلى أن لم يكن بينه وبين الله تعالى إلا حجاب العزة، وعرض الأنبياء عليه، وعرض أعمال الأُمة عليه، وغير هذا مما صحَّ عنه – صلى الله عليه وسلم – من الأخبار المتشابهة الواردة في صفات الله سبحانه، ما بلغنا وما لم يبلغنا مما صح عنه اعتقادنا فيه.
وفي الآي (1) المتشابهة في القرآن أن نقبلها ولا نردها، ولا نتأولها بتأويل المخالفين، ولا نحملها على تشبيه المشبِّهين، ولا نزيد عليها ولا ننقص منها ولا نفسرها ولا نكيِّفها، ولا نترجم عن صفاته بلغةٍ غير العربية، ولا نشير إليها بخواطر القلوب، ولا بحركات الجوارح، بل

= والبخاري في تاريخه (7/ 124)، وابن حبان في صحيحه (754 – الإحسان).
من طريق: ميسرة مولى فضالة عن فضالة بن عبيد فذكره.
وقد اختلف على إسماعيل بن عبد الله– الراوي عن ميسرة– في ذكر ميسرة وإسقاطه، فإن كان محفوظًا ذِكْرُ ميسرة، فهو تابعي صحَّح حديثه ابن حبان وذكره في ثقاته (5/ 425)، وحسَّن إسناده البوصيري.
وإن كان المحفوظ إسقاطه– كما في أكثر الروايات– فالإسناد منقطع كما قال الذهبي. والله أعلم.
(1) في (ب): "الآيات".

نطلق ما أطلقه الله عز وجل، ونفسِّر الذي فسَّره النبي – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه والتابعون والأئمة المرضيُّون، من السلف المعروفين بالدين والأمانة، ونجمع على ما أجمعوا عليه (1)، ونمسك عمَّا أمسكوا عنه، ونسلم الخبر لظاهره، والآية لظاهر تنزيلها، لا نقول بتأويل المعتزلة والأشعرية والجهمية والملحدة والمجسِّمة والمشبِّهة والكرَّامية والمكيِّفة (2)؛ بل نقبلها بلا تأويل، [ظ/ ق 41 أ] ونؤمن بها بلا تمثيل، ونقول: الإيمان بها واجب، والقول بها سُنة، وابتغاء تأويلها بدعة" (3).
آخر كلام أبي العباس بن سريج الذي حكاه أبو القاسم سعد (4) بن علي الزنجاني في أجوبته ثم ذكر

باقي المسائل وأجوبتها.

قول الإمام حجة الإسلام أبي أحمد بن الحسين (5) الشافعي المعروف "بابن الحداد" (6) رحمه الله تعالى:

---

(1) ليس في (ظ).
(2) في (ب، ت، ظ): "والكيفيَّة".
(3) انظر: العلو للذهبي (2/ 1216، 1217) وفيه اختصار.
(4) في (ب، ت): "سعيد" وهو تصحيف.
(5) في (أ): "الحسن".
(6) ينظر من هو. وهناك آخر يُعرف "بابن الحداد" وهو أبو نعيم عبيد الله بن الحسن ابن أحمد بن الحسن الأصبهاني الحداد، ولد سنة 463 هـ، وتوفي سنة 517 هـ. انظر: السير (19/ 486).

قال الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليمًا: أما بعد: فإنك وفقك الله تعالى لقول السداد، وهداك سُبل الرشاد، سألتني عن الاعتقاد الحق، والمنهج الصدق، الذي يجب على العبد المكلف أن يعتقدهُ ويلتزمه (1) ويعتمده.
فأقول والله الموفق للصواب:
الذي يجب على العبد اعتقاده، ويلزمه في ظاهره وباطنه اعتماده: ما دلَّ عليه كتاب الله تعالى، وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وإجماع الصدر الأول، من علماء السلف [ب/ ق 42 ب] وأئمتهم، الذين هم أعلام الدين وقدوة من بعدهم من المسلمين. وذلك أن يعتقد العبد ويقرّ ويعترف بقلبه ولسانه: أن الله واحد أحد، فردٌ صمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، لا إله سواه، ولا معبود إلا إياه، ولا شريك له، ولا نظير له، ولا وزير له، ولا ظهير له، ولا سميَّ له، ولا صاحبة له، ولا ولد له. قديم أبدي، أوَّل من غير بداية، وآخر من غير نهاية، موصوف بصفات الكمال من الحياة والقدرة، والعلم والإرادة، والسمع والبصر، والبهاء والجمال، والعظمة والجلال، والمن والإفضال، لا يعجزه شيء ولا يشبهه شيء، ولا يعزب عن علمه شيء، يعلم خائنة

---

(1) في (أ، ت، ظ، ع): "ويلزمه".

الأعين وما تخفي الصدور، ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين، منزَّهٌ عن كل نقص وآفة، ومقدَّس عن كل عيب وعاهة، الخالق الرازق، المحيي المميت، الباعث الوارث، الأول الآخر، الظاهر الباطن، الطالب الغالب، المثيب المعاقب، الغفور الشكور.

قدَّر كل شيء وقضاه (1) وأبرمه وأمضاه، من خيرٍ وشرٍّ، ونفع وضُرٍّ، وطاعة وعصيان، وعمد ونسيان، وعطاء وحرمان، لا يجري في ملكه ما لا يريد، عدل في أقضيته، غير ظالم لبريَّته، لا رادَّ لأمره، ولا معقِّب لحكمه رب العالمين، إله الأولين والآخرين، مالك (2) يوم الدين، {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى: 11]، نَصِفُه بما وصف به نفسه في كتابه العظيم، وعلى لسان رسوله- صلى الله عليه وآله وسلم- الكريم، لا نجاوز ذلك ولا نزيد، بل نقف عنده، وننتهي إليه، ولا ندخل فيه برأي ولا قياس؛ لِبُعْده عن الأشكال والأجناس {ذَلِكَ مِنْ [ظ/ ق 41 ب] فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ} [يوسف: 38].

وأنه سبحانه مستوٍ على عرشه، وفوق جميع خلقه؛ كما أخبر في

---

(1) في (ب): "فقضاه".

(2) في (ب): "مَلِكِ".

كتابه، وعلى ألسنة رسله صلى الله عليهم وسلم، من غير تشبيه ولا تعطيل، ولا تحريف ولا تأويل، وكذلك كل ما جاء من الصفات نُمِرُّه كما جاء، من غير مزيد عليه، ونقتدي في ذلك بعلماء السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم أجمعين (1)، ونسكت عما سكتوا عنه، ونتأوَّل ما تأولوا، وهم القدوة في هذا الباب {أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ} [الزمر: 18].

ونؤمن بالقدر خيره [ب/ ق 43 أ] وشره وحلوه ومره أنَّه من (2) الله عز وجل، لا معقب لِمَا حكم، ولا ناقض لِمَا أبرم، وأن أعمال العباد حسنها وسيئها خلق الله عز وجل ومقدَّرة (3) منه عليهم، لا خالق لها سواه، ولا مقدِّر لها إلا هو (4)، {لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى} [النجم: 31] {لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ} [الأنبياء: 23]، وأنه عدل في ذلك غير جائر، لا يظلمهم مثقال ذرة، {وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا} [النساء: 40]، وكذلك الأرزاق

---

(1) ليس في (ظ، ع).

(2) في (ب): "مع" وهو خطأ، وكتب عليها الناسخ "كذا".

(3) في (أ، ب، ت، ع): "مقدورة".

(4) من نسخة على حاشية (ظ)، وفي (ظ، أ، ب): "إياهُ"، وفي (ت): "إلا إيَّاها" وهو خطأ.

والآجال مقدَّرة لا تزيد ولا تنقص.
ونؤمن ونقرّ ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وخيرته من خلقه (1)، وأنه خاتم النبيين، وسيد المرسلين، أرسله بالهدى ودين الحق؛ ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.
ونؤمن أن كل كتاب أنزله الله تعالى حق، وأن كل رسول أرسله الله تعالى حق، وأن الملائكة حق، وأن جبرائيل حق، وميكائيل حق، وإسرافيل حق، وعزرائيل حق (2)، وحملة العرش والكرام الكاتبين من الملائكة حق، وأن الشياطين والجِنَّ حق، وأن كرامات الأولياء ومعجزات (3) الأنبياء حق، والعين حق، والسحر له حقيقة وتأثير في الأجسام، ومساءلة منكر ونكير حق، وفتنة القبر حق ونعيمه حق، وعذابه حق، والبعث بعد الموت حق (4)، وقيام الساعة والوقوف بين يدي الله تعالى يوم القيامة للحساب والقصاص والميزان حق، والصراط حق، والحوض حق (5)،

---

(1) في (ظ، ت، ع)، ونسخة على حاشية (ب): "من أنبيائه".
(2) سقط من (ظ، ت، مط)، ولم يصح في اسم عزرائيل شيء.
(3) سقط من (أ، ب، ت، ظ): "الأولياء ومعجزات"، وكتب ناسخ (ظ) على كلمة "الأنبياء": "كذا". وقال في الحاشية: لعله: "الأولياء".
(4) في (أ، ب، ظ): "والبعث حق بعد الموت" والمثبت أولى.
(5) من (ب) فقط.

والشفاعة التي خُصَّ بها نبينا (1) يوم القيامة حق، والشفاعة من الملائكة والنبيين والمؤمنين حق، والجنة حق، والنار حق، وأنهما مخلوقتان لا تبيدان ولا تفنيان، وخروج المؤمنين من النار بعد دخولها حق، ولا يخلد فيها من في قلبه مثقال (2) ذرة من إيمان، وأهل الكبائر في مشيئة الله تعالى، لا يُقطع عليهم بالنار، بل (3) يخُاف عليهم، ولا يُقطع للطائعين بالجنة بل نرجو لهم.
وأن الإيمان: قول باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالجوارح، وأنه يزيد وينقص [ب/ ق 43 ب].
وأن المؤمنين يرون ربهم عز وجل في الآخرة من غير حجاب، وأن الكفار عن رؤيته عز وجل محجوبون.
وأن القرآن كلام الله رب العالمين، نزل به الروح الأمين على قلب محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم، أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى [ظ/ ق 42 أ] بالله شهيدًا، وأنه غير مخلوق، وأن السور والآيات والحروف المسموعات والكلمات التامات التي عجزت (4) الإنس والجن على أن يأتوا بمثله؛ ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا = ليس

---

(1) من (ع) فقط.
(2) سقط من (أ، ب).
(3) في (ب، ت): "ولكن".
(4) في (مط): "أعجزت".

(1/264)

بمخلوق كما قال المعتزلي (1)، ولا عبارة كما قال الكُلَّابي، وأنه المتلوّ بالألسنة، المحفوظ في الصدور، المكتوب في المصاحف، المسموع لفظه، المفهوم معناه، لا يتعدَّد بتعدد الصدور والمصاحف والآي (2)، ولا يختلف باختلاف الحناجر والنغمات، أنزله إذ شاء، ويرفعه إذ شاء (3)، وهذا معنى قول السلف: منه بدأ وإليه يعود.
واللَّفظية الذين يقولون: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة؛ مبتدعة جهميَّة عند الإمام أحمد والشافعي.
أخبرنا به الحسين بن أحمد بن إبراهيم الطبري، قال: سمعت أحمد ابن يوسف الشالنجي يقول: سمعت أبا عبد الله الحسين بن علي القطان يقول: سمعت علي بن الحسين (4) بن الجنيد يقول: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: "من قال لفظي بالقرآن أو القرآن بلفظي مخلوق فهو جهمي".
وحُكي هذا اللفظ عن أبي زرعة وعلي بن خشرم وغيرهم من أئمة السلف.

---

(1) في (ب): "المعتزلة" وهو خطأ.
(2) في (مط): "والآيات".
(3) سقط من (ع): "أنزله إذ شاء، ويرفعه إذ شاء"، وفي (ب): "إذا" بدل "إذ" في الموضعين.
(4) من (ظ، ع) "بن الحسين"، وسقط من (ت): "علي القطان يقول: سمعت".

(1/265)

وأن الآيات التي تظهر (1) عند قرب الساعة من: الدجال ونزول عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام والدخان (2) والدابة وطلوع الشمس من مغربها وغيرها من الآيات التي وردت بها الأخبار الصحاح = حق.
وأن خير هذه الأُمة القرن الأول، وهم الصحابة رضي الله عنهم، وخيرهم العشرة، الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة، وخير هؤلاء العشرة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم.
ونعتقد حب آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأزواجه وسائر أصحابه رضوان الله عليهم، ونذكر محاسنهم وننشر فضائلهم ونمسك ألسنتنا وقلوبنا [ب/ ق 44 أ] عن التطلع فيما شجر بينهم، ونستغفر الله لهم، ونتوسل إلى الله ربهم باتباعهم (3).

ونرى الجهاد والجماعة ماضيًا (4) إلى يوم القيامة، والسمع والطاعة لولاة الأمر من المسلمين واجب في طاعة الله تعالى دون معصيته، لا يجوز الخروج عليهم، ولا المفارقة لهم.

---

(1) سقط من (ظ). وقارن ما تقدم بما عند اللالكائي رقم (599).
(2) سقط من (ع)، ووقع في (ب): "والدَّجال" وهو خطأ.
(3) من (ظ)، وفي (أ، ب، ت، ع): "بهم" بدل "باتباعهم".
(4) في (ب، ظ): "ماضيان".

(1/266)

ولا نكفر أحدًا من المسلمين بذنب عمله ولو كبر، ولا ندع الصلاة عليهم؛ بل نحكم فيهم بحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ونترحم (1) على معاوية، ونكل سريرة يزيد إلى الله تعالى، وقد روي عنه: أنه لما رأى رأس الحسين رضوان الله عليه قال: "لقد قتلك من كانت الرحم بينك وبينه قاطعة"، وتبرأ ممن قتل الحسين رضوان الله عليه وأعان عليه، أو أشار به ظاهرًا أو باطنًا، هذا اعتقادنا ظاهرًا، ونكل سريرته إلى الله تعالى.
والعبارة الجامعة في باب التوحيد أن يُقال: إثبات من غير تشبيه، ونفي من غير تعطيل. قال الله تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى: 11]. [ظ/ ق 42 ب]
والعبارة الجامعة في المتشابه من آيات الصفات أن يقال: آمنت بما قال الله تعالى، على ما أراده، وآمنت بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، على ما أراده.
فهذا اعتقادنا الذي نتمسك به وننتهي إليه، ونسأل الله تعالى أن يحُيينا، وأن يميتنا عليه، ويجعله وسيلتنا يوم الوقوف بين يديه، إنه جواد كريم. والحمد لله رب العالمين. هذا آخر كلامه (2).

---

(1) في نسخة على حاشية (ب): "ونترضَّى".
(2) سقط من (أ، مط) "هذا آخر كلامه".

(1/267)

قول الإمام إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي:
صاحب كتاب "الترغيب والترهيب"، و"كتاب الحجة في بيان المحجة ومذهب أهل السنة" – وكان إمامًا للشافعية في وقته رحمه الله تعالى، وجمع له أبو موسى المديني مناقب جليلة (1) لجلالته.
قال في "كتاب الحجة": "باب في بيان استواء الله سبحانه وتعالى على العرش.
قال الله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5] وقال في آية أُخرى: {وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ} [البقرة: 255]، وقال: {الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} [الشورى: 4]، وقال تعالى: {سَبِّحِ

اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى} [الأعلى: 1].
وقال أهل السنة: الله فوق السموات لا يعلوه خلق من خلقه، ومن الدليل على ذلك: أن الخلق يشيرون إلى السماء بأصابعهم، ويدعونه ويرفعون إليه رؤوسهم وأبصارهم، وقال عز وجل: {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ} [الأنعام: 18]. وقال تعالى: {أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (16) أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ} [الملك: 16, 17]، والدليل على ذلك الآيات التي فيها ذكر نزول [ب/ ق 44 ب] الوحي.

---

(1) سقط من (ت).

فصل
في بيان أن العرش فوق السماوات، وأن الله سبحانه وتعالى فوق العرش. ثم ذكر حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه الذي في "البخاري": "لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي غلبت غضبي" (1).
وبسط الاستدلال على ذلك بالسنة ثم قال (2): قال علماء السنّة: إن الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه. وقالت المعتزلة: هو بذاته في كل مكان.
قال: وقالت الأشعرية: الاستواء عائد إلى العرش. قال: ولو كان كما قالوا لكانت القراءة برفع العرش، فلما كانت بخفض العرش دل على أنه عائد إلى الله سبحانه وتعالى.
قال: وقال بعضهم: استوى بمعنى استولى، قال الشاعر:
قد استوى بشر على العراق ... من غير سيف و (3) دم مهراق (4)

---

(1) أخرجه البخاري (3022).
(2) سقط من (ت): "ثم قال".
(3) في (ب): "ولا" وهو خطأ.
(4) قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (5/ 146): "لم يثبت نقل صحيح أنه شعر عربي، وكان غير واحد من أئمة اللغة أنكروه، وقالوا: إنه بيت مصنوع لا يُعرف، ... ".

والاستيلاء لا يوصف به إلا من قدر على الشيء بعد العجز عنه، والله تعالى لم يزل قادرًا على الأشياء ومستوليًا عليها؛ ألا ترى أنه لا يُوصف بِشْر بالاستيلاء على العراق إلا وهو عاجز عنه قبل ذلك.

ثم حكى أبو القاسم عن ذي النون المصري: أنه قيل له: ما أراد الله سبحانه بخلق العرش؟ قال: أراد أن لا يُتَوِّه (1) قلوب العارفين. قال: ورويَ عن [ظ/ ق 43 أ] ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى: {مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ...} [المجادلة: 7]، قال: هو على عرشه (2)، وعلمه في كل مكان.

ثم ساق الاحتجاج بالآثار إلى أن قال وزعم هؤلاء أن معنى {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} أي: ملكه، وأنه لا اختصاص له بالعرش أكثر مما له بالأمكنة. وهذا إلغاء لتخصيص العرش (3) وتشريفه.

وقال أهل السنة: خلق الله تعالى السموات وكان عرشه على الماء مخلوقًا قبل خلق السماوات والأرض، ثم استوى على العرش بعد خلق السماوات والأرض على (4) ما ورد به النص، وليس معناه المماسة بل

---

(1) في (أ، ب، ت, ع): "تَتُوه".

(2) في (ب): "العرش".

(3) في (ب): "لتخصيصه بالعرش".

(4) سقط من (ت): "العرش بعد خلق السماوات والأرض على".

هو مستوٍ على عرشه بلا كيف كما أخبر عن نفسه.

قال: وزعم هؤلاء أنه لا تجوز الإشارة إلى الله سبحانه بالرؤوس والأصابع إلى فوق، فإن ذلك يوجب التحديد، وقد أجمع المسلمون أن الله سبحانه هو (1) العلي الأعلى، ونطق (2) بذلك القرآن.

وزعم هؤلاء أن ذلك بمعنى: علو (3) الغلبة، لا علو الذات. وعند المسلمين أن لله عز وجل علو الغلبة والعلو من سائر وجوه العلو؛ لأن العلو صفة مدح، فنثبت أن لله تعالى علوَّ الذات، وعلو الصفات، وعلو [ب/ ق 45 أ] القهر والغلبة. وفي منعهم الإشارة إلى الله سبحانه وتعالى من (4) جهة الفوق خلاف منهم لسائر الملل؛ لأن جماهير المسلمين وسائر الملل قد وقع منهم الإجماع على الإشارة إلى الله سبحانه وتعالى من جهة الفوق في الدعاء والسؤال، واتفاقهم بأجمعهم على ذلك حُجَّة، ولم يستجز أحد الإشارة إليه من جهة الأسفل، ولا من سائر الجهات سوى جهة الفوق.

وقال تعالى: {يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ} [النحل: 50].

وقال: {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ} [فاطر: 10].

---

(1) ليس في (ظ).

(2) في (ظ): "ونطلق" وكتب عليها الناس في الحاشية: لعله: "ونطق".

(3) سقط من (ظ) فقط.

(4) في (أ، ب): "إلى".

وقال تعالى: {تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ} [المعارج: 4].
وأخبر تعالى عن فرعون أنه قال: {... يَاهَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (36) أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى} [غافر: 36, 37].
فكان فرعون قد فهم عن موسى عليه الصلاة والسلام أنه يثبت إلهًا فوق السماء، حين (1) رام بصرحه أن يطلع إليه، واتَّهم موسى عليه الصلاة والسلام بالكذب في ذلك، والجهمية لا تعلم أن الله فوقها بوجود ذاته، فهم أعجز فهمًا من فرعون بل وأضل (2).
وقد صحَّ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه سأل الجارية التي أراد مولاها عتقها: "أين الله"؟ قالت: في السماء. وأشارت برأسها. وقال: "من أنا"؟ فقالت: أنت رسول الله. فقال: "أعتقها فإنها مؤمنة"، فحكم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإيمانها حين قالت: إن الله في السماء، وحكم الجهمي بكفر من يقول ذلك.
هذا كله كلام أبي (3) القاسم التيمي (4) رحمه الله تعالى (5).

---

(1) في (أ، ت، ع، مط).
(2) من (ع، مط): "بل وأضل"، وأثبتُّها إتمامًا للحُجَّة على الجهمية.
(3) سقط من (ب).
(4) سقط من (ت).
(5) انظر: الحجة في بيان المحجة (2/ 81 – 115).

قول الإمام أبي عمرو عثمان بن أبي الحسن بن الحسين الشهرزوري (1) الفقيه المحدث من أئمة أصحاب الشافعي من أقران البيهقي وأبي عثمان الصابوني وطبقتهما:
له كتاب في "أصول [ظ/ ق 43 ب] الدين". قال في أوله: "الحمد لله الذي اصطفى الإسلام على الأديان، وزين أهله بزينة الإيمان، وجعل السنة عصمة أهل الهداية، ومجانبتها أمارة أهل الغواية، وأعز أهلها بالاستقامة، ووصل عزَّهم بالقيامة، وصلى الله على محمد وسلم وعلى (2) آله أجمعين وبعد: فإن الله تعالى لمَّا جعل الإسلام ركن الهدى، والسنة سبب النجاة من الردى، ولم يجعل لمن ابتغى غير الإسلام دينًا هاديًا، ولا من انتحل غير السنة (3) نحلة ناجيًا = جمعت أصول السنة الناجي أهلها، التي لا يسع الجاهل نُكْرها، ولا العالم جهلها، ومن سلك غيرها من المسالك فهو في أودية البدع هالك"– إلى أن قال: "ودعاني إلى جمع هذا المختصر [ب/ ق 45 ب] في اعتقاد أهل (4) السُّنة على مذهب الشافعي وأصحاب الحديث؛ إذ هم أُمراء العلم وأئمة الإسلام = قول النبي صلى

---

(1) في (أ، ت، ع، مط): "السهروردي"، ولم أقف على ترجمته.
(2) من (ظ).
(3) في (مط): "الإسلام"، وهو خطأ.
(4) ليس في (أ، ت، ظ).

الله عليه وآله وسلم: "تكون البدع في آخر الزمان (1)، فإذا كان كذلك فمن كان عنده علم فليظهره، فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمدٍ نبيه صلى الله عليه وآله وسلم" (2).

---

(1) في (مط): "الزمان محنة"، ولعلها زيادة من الناسخ أو الطابع.
(2) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (54/ 80).
من طريق: محمد بن عبد الرحمن الدمشقي عن الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل رفعه "إذا ظهرت البدع، ولعن آخر هذه الأمة أوَّلها، فمن كان عنده علم فلينشره؛ فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمدٍ".
ورواه: محمد بن الهيصم ومحمد بن عبد المجيد المفلوج وهشام بن عمار كلهم عن الوليد بن مسلم به بلفظ "إذا ظهرت البدع، وسُبَّ أصحابي؛ فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين". قال محمد بن الهيصم: قلت للوليد: وما إظهار علمه؟ قال: السنة.
أخرجه الخلال في السنة (787)، وابن رزقويه في جزء من حديثه (ق 2/ 2)، والديلمي (1/ 1/ 66) كما في السلسلة الضعيفة رقم (1506).
قلت: هذا اللفظ أصح، لكن كل من رواه عن الوليد في ثبوت روايته نظر.
لكن أصح الطرق: طريق محمد بن الهيصم عند الخلال وسؤاله الوليد يدل على ضبطه، والله أعلم.
لكن أخشى أن يكون جبير بن نفير لم يسمع من معاذ؛ لأن روايته عن عمر بن الخطاب متكلَّم فيها.
قال المزي: وفي سماعه منه نظر. التهذيب (4/ 510)، قلت: وعمر قُتل سنة 23 هـ، ومعاذ سنة 18 هـ أو قبلها، وقد يؤيِّد السماع أن جبيرًا من كبار التابعين، أدرك الجاهلية، وأسلم زمن أبي بكر الصديق، وكان هو ومعاذ بالشام فالله أعلم بالصواب. =

ثم ساق الكلام في الصفات إلى أن قال: "فصل: ومن صفاته تبارك وتعالى فوقيته واستواؤه على عرشه بذاته، كما وصف نفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بلا كيف، بدليل قوله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5]، وقوله: {ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ} [الفرقان: 59]، وقوله في خمسة مواضع أُخر (1): {ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ} (2)، وقوله تعالى في

قصة عيسى عليه السلام: {وَرَافِعُكَ إِلَيَّ} [آل عمران: 55] "، وساق آيات العلو – ثم قال: – "وعلماء الأمة وأعيان الأئمة من السلف لم يختلفوا في أن الله سبحانه مستوٍ على

= وجاء الحديث عن جابر: إذا لعن آخر هذه الأمة أوَّلها، فمن كان عنده علم فليظهره، فإن كاتم العلم ككاتم ما أنزل الله على محمد – صلى الله عليه وسلم –.
أخرجه ابن ماجه (263)، والبخاري في تاريخه (3/ 197)، والعقيلي في الضعفاء (2/ 264) وغيرهم.
من طريق: عبد الله بن السري عن محمد بن المنكدر عن جابر فذكره.
قلت: والسري لم يسمعه من ابن المنكدر بينهما عنبسة بن عبد الرحمن القرشي ومحمد بن زاذان وهما متروكان متَّهمان بالكذب كما بين ذلك العقيلي وابن صاعد وغيرهما. انظر: العقيلي (2/ 265)، وتاريخ ابن عساكر (17/ 5، 6)، وعليه فحديث جابر واهي الإسناد.
(1) من (ب) فقط.
(2) انظر المواضع الخمسة في: [الأعراف/ 54]، و [يونس/ 3]، و [الرعد/ 2]، و [السجدة/ 4]، و [الحديد/ 4].

عرشه، وعرشه فوق سبع سماوات (1) "– ثم ذكر كلام عبد الله بن المبارك–: "نعرف ربنا بأنه فوق سبع سماواته؛ على عرشه بائن من خلقه"– وساق قول ابن خزيمة: "ومن لم يقر بأن الله تعالى على عرشه؛ قد استوى فوق سبع سماواته فهو كافر" = بإسناده من (2) كتاب "معرفة علوم الحديث"، ومن كتاب "تاريخ نيسابور" للحاكم.
ثم قال: وإمامنا في الأصول والفروع أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي– رحمه الله تعالى ورضي عنه – احتجَّ في كتابه "المبسوط" على المخالف في مسألة إعتاق الرقبة المؤمنة في الكفارة، وأن الرقبة الكافرة لا يصح التكفير بها = بخبر معاوية بن الحكم السُّلمي رضي الله عنه: وأنه أراد أن يعتق الجارية السوداء عن الكفارة، وسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن إعتاقه إياها فامتحنها – صلى الله عليه وسلم – (3)؛ ليعرف أنها مؤمنة أم لا، فقال لها: "أين ربك؟ " فأشارت إلى السماء، إذ كانت أعجمية، فقال لها: "من أنا؟ " فأشارت إليه وإلى السماء: تعني أنك رسول الله الذي في السماء.
فقال: "أعتقها، فإنها مؤمنة" (4)، فحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإسلامها وإيمانها؛ لمَّا أقرَّت بأن ربها في السماء [ظ/ ق 44 أ]،

---

(1) في (أ، ب): "سماواته".
(2) في (أ): "في".
(3) قوله: "عن إعتاقه إيَّاها فامتحنها – صلى الله عليه وسلم –" من (ظ) فقط.
(4) تقدم تخريجه (ص/ 105).

وعرفت ربها بصفة العلو والفوقية". هذا لفظه (1).

قول إمام الشافعية في وقته: الإمام أبي بكر محمد (2) بن محمود ابن سورة التميمي فقيه نيسابور رحمه الله تعالى:

قال الحافظ عبد القادر الرهاوي: أخبرنا أبو العلاء الحسن بن أحمد [ب/ ق 46 ب] الحافظ الهمداني قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أبي علي الحافظ قال: سمعت الشيخ الفقيه أبا بكر محمد بن محمود ابن سورة التميمي النيسابوري يقول: "لا أُصليّ خلف من ينكر الصفات، ولا خلف من يقول بقول أهل الفساد، ولا خلف من لم يُثْبت القرآن في المصحف، ولا يُثْبت النبوة قبل الماء والطين إلى يوم الدين، ولا يقرُّ بأن الله تعالى فوق عرشه بائن من خلقه.

قال أبو جعفر: وسمعته يقول للشيخ أبي المظفَّر السمعاني بنيسابور: "إن أردت أن يكون لك درجة الإيمان (3) في الدنيا والآخرة

---

(1) ورد أكثر هذا النص عن أبي عثمان الصابوني في رسالته: اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة (ص/ 14 – 23).

(2) من (أ، ظ، ت)، ووقع في (ع): "ابن محمد" وهو خطأ.

قال الصَّرِيفيني في المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور (ص/ 64)، رقم (121): "الفقيه أبو بكر التميمي، مشهور من بيت الثروة والمروءة والفضل، كان خِتْن أبي عثمان الصابوني على ابنته أبو سبطيه: الحسن والحسين. توفي سنة 477 هـ".

(3) في (أ، ت، ع): "الأئمة".

فعليك بمذهب السلف الصالح، وإياك أن تداهن في ثلاث مسائل: مسألة القرآن، ومسألة النبوة، ومسألة استواء الرحمن على العرش= باستدلال النص من القرآن والسنة المأثورة عن النبي – صلى الله عليه وسلم –".

حكاه الحافظ أبو منصور عبد الله بن محمد بن الوليد (1) في كتاب "إثبات العلو" له.

قلت: ونظير ذكره (2) هذه المسائل الثلاث (3)، ما حكاه أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي قال: سمعت أحمد بن أميرجة القلانسي خادم شيخ الإسلام الأنصاري يقول: حضرت مع شيخ الإسلام عند (4) الوزير أبي علي الحسن بن علي الطوسي– نظام المُلك– وكان أصحابه كلَّفوه بالخروج إليه، وذلك بعد المحنة ورجوعه من بلخ، فلمّا دخل عليه أكرمه وبجَّله، وكان في العسكر أئمة من (5) الفريقين، فاتَّفقوا جميعًا

(1) هو البغدادي الحربي الحنبلي، كان حافظًا مفيدًا، مشهورًا بسرعة القراءة وجودتها، وقال ابن رجب الحنبلي: وله تخاريج كثيرة، وفوائد وأجزاء. توفي سنة 643 هـ.
انظر: صلة التكملة للشريف الحسيني (ص/ 81، 82)، وسير أعلام النبلاء (23/ 213)، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (2/ 233، 234).
(2) من (ت، ظ).
(3) في (أ، ب، ت): "الثلاثة" والمثبت أعلى وأشهر.
(4) في (أ، ت، ظ، ع): "على" وهو خطأ.
(5) سقط من (ب).

على أن يسألوه عن مسألة بين يدي الوزير يُعنتونه (1) بها؛ فإن أجاب بما كان (2) يجيب بهراة سقط من عين الوزير، وإن لم يجب سقط من عيون (3) أصحابه وأهل مذهبه، فلمَّا دخل واستقر به المجلس انتدب له رجل من الجماعة، فقال: يأذن الشيخ الإمام في أن أسأل مسألة؟ فقال: سل. فقال: لِمَ تلعن أبا الحسن الأشعري؟ فسكت. وأطرق الوزير لِمَا علم من جوابه، فلمَّا كان بعد ساعة قال له الوزير: أجِبْه. فقال: أنا (4) لا ألعن الأشعري، وإنما ألعن من لم يعتقد أن الله في السماء، وأن القرآن في المصحف، وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليوم نبي. ثم قام وانصرف فلم يمكن أحدًا أن يتكلَّم بكلمة من هيبته وصولته وصلابته، فقال الوزير للسائل ومن معه: هذا أردتم؟ كنا نسمع أنه يذكر هذا بهراة، فاجتهدتم (5) حتى سمعناه بآذاننا، وما عسى أن أفعل به، ثم بعث خلفه خِلَعًا وصِلَة فلم يقبلها، وخرج من فوره إلى هراة (6).
وهذا القول في النبوة بناء على أصل الجهمية وأفراخهم: أن الروح

(1) في (ت، ع): "يفتنونه".
(2) من (ظ) فقط.
(3) في (أ، ت): "أعين"، وفي (ع): "عين".
(4) سقط من (أ، ت، ع). وفي ذيل الطبقات "لا أعرف الأشعري".
(5) في (ب، ع): "فاجتهد"، وكتب ناسخ (ب) عليها: "كذا".
(6) انظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (1/ 54, 55).

عَرَضٌ من أعراض البدن كالحياة، وصفات الحي مشروطة بها، فإذا زالت بالموت تبعتها صفاته فزالت بزوالها. ونجا متأخروهم من هذا الإلزام وفروا إلى (1) القول بحياة الأنبياء عليهم السلام في قبورهم، فجعلوا لهم (2) معادًا يختص بهم قبل المعاد الأكبر، إذ لم يمكنهم التصريح بأنهم لم يذوقوا الموت.
وقد أشبعنا الكلام على هذه المسألة واستيفاء الاحتجاج (3) لهم وبيان ما في ذلك في كتاب "الشافية" (4) الكافية في الانتصار للفرقة الناجية" (5).

---

(1) في (ب، ظ): "من"، ولعله سهو.
(2) في (ب، ظ): "له" وهو خطأ.
(3) في (ظ): "الحُجَج"، وفي (أ، ت، ع): "الحِجَاج".
(4) كذا في جميع النسخ الخطية. ووقع في المطبوعة (مط): "الكافية الشافية ... ". وهذا العنوان- أعني "الشافية الكافية ... " جاء في صفحة العنوان من النسخة الظاهرية من هذا الكتاب "الشافية الكافية" وخاتمتها، وهي نسخة عالية نفيسة منقولة عن نسخة الحافظ ابن رجب بقراءة والده على المؤلف (ابن القيم) قبل وفاته بستة أشهر، وقد ذُكر العنوان المشهور: "الكافية الشافية" في آخر فصل الأمثال في الحاشية من نسخة المؤلف التي قوبلت عليها نسخة الظاهرية.
انظر: الكافية الشافية (1/ 9، 10، 199 – 203).
(5) (2/ 307 – 484) ط. عالم الفوائد.

قول أبي الخير (1) العمراني – صاحب "البيان" فقيه الشافعية ببلاد اليمن رحمه الله تعالى:
له كتاب لطيف في السنة (2) على مذهب أهل الحديث، صرَّح فيه بمسألة الفوقية والعلو، والاستواء حقيقة، وتكلّم الله عز وجل بهذا القرآن العربي المسموع بالآذان حقيقة، وأن جبرائيل عليه الصلاة والسلام سمعه من الله سبحانه حقيقة، وصرَّح فيه بإثبات الصفات الخبرية، واحتجَّ بذلك ونصره، وصرَّح بمخالفة الجهمية والنفاة.

ذكر أقوال جماعة من أتباع الأئمة الأربعة ممن يُقْتدى بأقوالهم سِوي مَن تقدم:
قول أبي بكر بن موهب (3) المالكي شارح "رسالة ابن أبي زيد":

---

(1) كذا في جميع النسخ، وكذا في النونية (البيت: 1459)! وأبو الخير هو كنية والد صاحب البيان، واسمه سالم، أما العمراني صاحب البيان فهو: أبو الحسين يحيى ابن أبي الخير سالم العمراني.
(2) هو "الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار"، (2/ 607).
(3) هو محمد بن موهب التجيبي القرطبي المالكي، كان فقيهًا عالمًا من الزهاد الفضلاء، صحب ابن أبي زيد القيرواني واختصَّ به، وحمل عنه تواليفه، غلب عليه الجدل في نصرة أهل السنة. توفي سنة

406 هـ. انظر: جذوة المقتبس للحميدي رقم (146)، والصلة لابن بشكوال (2/ 471) (1079).

(1/281)

قد تقدم ذكره عند ذكر (1) أصحاب مالك رحمه الله وحكينا بعض كلامه في شرحه، ونحن نسوقه بعبارته قال: "وأما قوله: إنه فوق عرشه المجيد بذاته": فإن معنى فوق وعلا عند جميع العرب واحد، وفي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم تصديق ذلك – ثم ساق الآيات في إثبات العلو، وحديث الجارية، إلى أن قال–: وقد تأتي "في" في لغة العرب بمعنى: فوق، وعلى ذلك قوله تعالى: {فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا} [الملك: 15] يُريد: عليها وفوقها، وكذلك قوله تعالى: {وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ} [طه: 71] يريد: عليها.
وقال تعالى: {أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ} [الملك: 16] الآيات، قال أهل (2) التأويل العالمون بلغة العرب: يُريد فوقها، وهو قول مالك، مما فهم (3) عن جماعة ممن أدرك من [ب/ ق 47 ب] التابعين؛ مما فهموه عن الصحابة رضي الله عنهم؛ مما فهموه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أن الله (4) في السماء، يعني (5): فوقها وعليها،

---

(1) سقط من (أ، ع).
(2) سقط من (ب).
(3) في (أ، ب): "فهمه".
(4) من (أ، ت، ظ): "إن الله".
(5) في (أ، ت): "بمعنى".

(1/282)

فلذلك (1) قال الشيخ أبو محمد: إنه فوق عرشه المجيد بذاته، ثم إنه بين أن علوَّه على عرشه إنما هو بذاته؛ لأنه بائن عن جميع خلقه بلا كيف، وهو في كل مكان من الأمكنة المخلوقة بعلمه لا بذاته؛ إذ لا تحويه (2) الأماكن؛ لأنه أعظم منها، وقد كان ولا مكان، ولم يحل بصفاته عما كان؛ إذ لا تجري عليه الأحوال، لكن علوه في استوائه على عرشه، وهو عندنا بخلاف ما كان قبل أن يستوي [ظ/ ق 45 أ] على العرش؛ لأنه قال: {ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ} (3) و"ثُمَّ" أبدًا لا تكون إلا لاستئناف (4) فعل يكون (5) بينه وبين ما قبله فسحة ...
إلى أن قال: وقوله: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5] فإنما معناه عند أهل السنة: على غير الاستيلاء والقهر والغلبة والملك (6)، الذي ظنَّت المعتزلة ومن قال بقولهم: إنه معنى (7) الاستواء، وبعضهم يقول: إنه على المجاز دون الحقيقة.

(1) في (ب): "فكذلك".
(2) في (ب): "يحويها" وهو خطأ.
(3) سقط من (ب، ظ): قوله: [لأنه قال: "ثم استوى على العرش"].
(4) في (1): "للاستئناف"، وفي (ب): "بالاستئناف".
(5) في (أ، ت، ظ): "يصير".
(6) سقط من (ت).
(7) في (ظ): "بمعنى" وهو خطأ؛ إذ لا يستقيم به المعنى.

قال: ويبيّن سوء تأويلهم في استوائه على عرشه على غير ما تأولوه من الاستيلاء وغيره: ما قد علمه أهل العقول أنه لم يزل مستوليًا على جميع مخلوقاته بعد اختراعه لها، وكان العرش وغيره في ذلك سواء، فلا معنى لتأويلهم بإفراد العرش بالاستواء الذي هو في تأويلهم الفاسد استيلاء وملك وقهر وغلبة.
قال: وكذلك بَيَّن أيضًا أنه (1) على الحقيقة بقوله عز وجل: {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا} [النساء: 122] فلما رأى المُنْصِفون (2) إفراد ذكره بالاستواء على عرشه بعد خلق سماواته وأرضه وتخصيصه بصفة الاستواء علموا أن الاستواء هنا غير الاستيلاء ونحوه، فأقروا بوصفه بالاستواء (3) على عرشه، وأنه على الحقيقة لا على المجاز؛ لأنه الصادق في قِيله، ووقفوا عن تكييف ذلك وتمثيله؛ إذ ليس كمثله شيء من الأشياء" (4).

(1) في (ت): "إن الله".
(2) في (ب): "المصنفون" وهو خطأ.
(3) سقط من (ت) قوله: "هنا غير الاستيلاء ونحوه، فأقروا بوصفه بالاستواء".
(4) انظر: نقض التأسيس (1/ 175 – 179)، والعلو للذهبي (2/ 1365، 1366).

وقد تقدم (1) قول القاضي عبد الوهاب إمام المالكية بالعراق:
إن الاستواء استواء الذات (2) على العرش، وأنه قول ابن (3) الطيب الأشعري حكاه عنه عبد الوهاب نصًّا، وأنه قول أبي الحسن (4) الأشعري بنفسه صرَّح به في بعض كتبه، وأنه قول الخطابي وغيره من الفقهاء والمحدثين.
ذكر ذلك كله الإمام أبو بكر الحضرمي (5) في رسالته التي سمَّاها

(1) في (ص/239 – 240).
(2) في (ظ): "الرب".
(3) في (أ، ت، ع، مط): "أبي" وهو خطأ، وابن الطيب هو أبو بكر محمد بن الطيب الباقلّاني المتوفى سنة 403 هـ.
وقد صرَّح بالاستواء على العرش في كتابيه: تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل (ص/ 261، 262)، ط. مكارث، والإبانة كما في العلو للذهبي (2/ 1298)، وانظر: نقض التأسيس (1/ 171).
(4) سقط من (ت): "أبي الحسن".
(5) هو القاضي محمد بن الحسن الحضرمي القيرواني، كان عالمًا بالفقه، إمامًا في أصول الدين، نبيهًا ذا حظٍ وافر من البلاغة والفصاحة، وله مشاركة في الأدب وقرض الشعر، وله تواليف حسان مفيدة. توفي سنة 489 هـ.
انظر: الصلة لابن بشكوال (2/ 572) رقم (1326).

بـ "الإيماء إلى مسألة الاستواء" (1) فمن أراد الوقوف عليها (2) فليقرأها.
وقد تقدم (3) قول أبي عمر ابن عبد البر:
"وعلماء الصحابة، والتابعين الذين حمل عنهم التأويل قالوا في تأويل (4) قوله تعالى: {مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ} [المجادلة: 7]: إنه على العرش وعلمه في كل مكان. وما خالفهم في ذلك أحد يحتج بقوله" (5).
"وأهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن (6) والسنة، والإيمان بها، وحملها على الحقيقة لا على المجاز؛ إلا أنهم لا يكيِّفُون شيئًا من ذلك، ولا يحدون فيه صفة محصورة، وأما أهل البدع الجهمية والمعتزلة كلها والخوارج فكلهم ينكرها، ولا يحمل شيئًا منها على الحقيقة، ويزعمون أن من أقر بها مُشَبِّه، وهم عند

(1) ذكر هذه الرسالة ونقل منها: شيخ الإسلام ابن تيمية في نقض التأسيس (1/ 168 – 170)، والقرطبي في الأسنى (2/ 121 – 123).
(2) في (أ، ب، ت): "عليه".
(3) سقط من (ت)، وقد تقدم في (ص/ 212).
(4) سقط من (ظ): "قالوا في تأويل".
(5) انظر: التمهيد (7/ 139).
(6) في (ع): "الكتاب" وقال الناسخ في الحاشية: في نسخة "القران".

من أقر بها نافون للمعبود (1)، والحق فيما قاله القائلون بما نطق به كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهم أئمة الجماعة" (2)

قول شيخ الإسلام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد المقدسي [ظ/ ق 45 ب] الذي اتفقت الطوائف على قبوله وتعظيمه وإمامته، خلا جهمي أو معطِّل قال في كتاب "إثبات صفة العلو":

أما بعد: فإن الله تعالى وصف نفسه بالعلو في السماء، ووصفه بذلك رسوله خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام، وأجمع على ذلك جميع العلماء من الصحابة الأتقياء والأئمة من الفقهاء، وتواترت الأخبار في ذلك على وجهٍ حصل به اليقين، وجمع الله عز وجل عليه قلوب المسلمين، وجعله مغروزًا في طبائع الخلق أجمعين، فتراهم عند نزول الكرب بهم يلحظون إلى (3) السماء بأعينهم ويرفعون نحوها (4) للدعاء أيديهم، وينتظرون مجيء الفرج من ربهم سبحانه وينطقون بذلك بألسنتهم، لا يُنكر ذلك إلا مبتدع غالٍ في بدعته أو مفتون بتقليده واتباعه في (5)

---

(1) في (ت، ع): "المعبود".

(2) انظر: التمهيد (7/ 145).

(3) ليس في (أ، ت, ع).

(4) في (أ، ب، ظ): "عندها"، والمثبت أولى.

(5) في (أ، ت): "على".

ضلالته" (1).

وقال في عقيدته: "ومن السنة قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "ينزل ربنا إلى سماء الدنيا" (2) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم [ب/ ق 48 ب]: "لله أفرح بتوبة عبده" (3) وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: "يعجب ربك" (4)، – إلى أن قال–: فهذا وما أشبهه (5) مما صح سنده وعدلت رواته نؤمن به ولا نرده ولا نجحده، ولا نعتقد فيه تشبيهه بصفات المخلوقين ولا سمات المحدثين، بل نؤمن بلفظه ونترك التعرض لمعناه، قراءته تفسيره (6). ومن ذلك قوله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5] وقوله تعالى: {أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ} [الملك: 16]

---

(1) انظر: إثبات صفة العلو (ص/ 63).

(2) تقدم تخريجه (ص/ 227).

(3) أخرجه البخاري (5950)، ومسلم (2747) من حديث أنس رضي الله عنه.

(4) سقط من (ظ، ب): "يعجب ربك". والحديث أخرجه البخاري (3587)، ومسلم (2054) من حديث أبي هريرة بلفظ "قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة" لفظ مسلم.

وأخرج أبو داود (1203)، وأحمد (17443)، وابن حبان (1660) وغيرهم من حديث عقبة بن

عامر مرفوعًا: "يعجب ربك من راعي غنم ... " وسنده صحيح.
(5) في (ظ): "أشبه".
(6) من قوله "بل نؤمن بلفظه" إلى هنا من (ب، ت، ظ، ع)، وهو غير موجود في عقيدة ابن قدامة المطبوعة.

(1/288)

وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "ربنا الله (1) الذي في السماء" (2)، وقوله للجارية: "أين الله"؟ قالت: في السماء. قال: "أعتقها فإنها مؤمنة" (3). رواه مالك بن أنس وغيره من الأئمة.
وروى أبو داود في "سننه" أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن ما بين سماء إلى سماء مسيرة كذا وكذا. وذكر الحديث إلى أن قال-: "وفوق ذلك العرش والله تعالى فوق ذلك" (4).
نؤمن بذلك ونتلقاه بالقبول من غير ردٍّ ولا تعطيل، ولا تشبيه ولا تمثيل (5)، ولا نتعرض له بكيف.
ولما سئل مالك بن أنس رحمهُ الله فقيل له: يا أبا عبد الله {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5] كيف استوى؟ فقال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، ثم أمر بالرجل فأُخرج" (6).

---

(1) من (أ).
(2) تقدم تخريجه (ص/ 108 – 109).
(3) تقدم تخريجه (ص/ 109).
(4) تقدم تخريجه في (ص/ 106 – 107).
(5) في (أ، ع، ت): "تأويل".
(6) تقدم تخريجه (ص/ 201 – 202).

(1/289)

قول إمام الشافعية في وقته – بل هو الشافعي الثاني– أبي حامد الإسفراييني رحمه الله تعالى، كان من كبار أئمة السنة المثبتين للصفات:
قال: مذهبي ومذهب الشافعي رحمه الله تعالى وجميع علماء الأمصار: أن القرآن كلام الله ليس بمخلوق، ومن قال مخلوق فهو كافر، وأن جبرائيل عليه السلام سمعه من الله عز وجل وحمله إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم (1) وسمعه محمد صلى الله عليه وآله وسلم من جبرائيل عليه السلام وسمعه الصحابة رضي الله عنهم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأن كل حرف منه كالباء والتاء (2) كلام الله عز وجل ليس بمخلوق.
ذكره في كتابه في "أصول الفقه" وذكره عنه شيخ الإسلام ابن تيمية (3) في كتاب "الأجوبة

المصرية".
قال شيخنا رحمه الله: وكان الشيخ أبو حامد يصرِّح بمخالفة القاضي أبي بكر بن الطيب في مسألة القرآن (4).

---

(1) من (ت، ظ، ع): قوله: "وحمله إلى محمد – صلى الله عليه وسلم –".
(2) في (أ، ت، ع): "كالتاء والباء".
(3) ليس في (أ، ت، ظ، ع): "ابن تيمية".
(4) انظر: نقض التأسيس (1/ 181، 182).

قول إمام الأئمة أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة إمام السنة:
قال (1) شيخ الإسلام الأنصاري (2) سمعت يحيى بن عمار يقول: حدثنا محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: [ب/ ق 49 أ] حدثنا جدي إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة (3) قال: "نحن نؤمن بخبر الله سبحانه: أن خالقنا مستوٍ على عرشه، لا نبدِّل كلام الله، ولا نقول – غير الذي قيل لنا – كما قالت الجهمية المعطلة: إنه استولى على عرشه لا استوى، فبدَّلوا قولًا غير الذي قيل لهم، كفعل اليهود: كفروا بخبر الله عز وجل (4).
وقال في كتاب "التوحيد": باب ذكر استواء خالقنا العلي الأعلى الفعَّال لما يشاء على عرشه، فكان فوقه (5) فوق كل شيء عاليًا. ثم ساق الأدلة على ذلك من القرآن والسنة.
ثم قال: باب الدليل على أن الإقرار بأن الله فوق (6) السماء من الإيمان، ثم ساق حديث الجارية.

---

(1) في (ب، ظ): "ذَكَرَ".
(2) هو أبو إسماعيل الهروي.
(3) سقط من (ت): "يقول: حدثنا جدِّي إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة".
(4) من (ب، ظ) فقط "كفعل اليهود: كفروا بخبر الله عز وجل".
(5) في (ب): "وكان فوق كل شيء"، والمثبت من (أ، ت، ظ، ع) والتوحيد.
(6) في (أ، ت، ظ): "في".

ثم قال: باب ذكر أخبار ثابتة السند صحيحة القوام، رواها علماء الحجاز والعراق عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نزول الرب سبحانه وتعالى إلى سماء الدنيا كل ليلة. ثم قال: نشهد شهادة مقر بلسانه مصدق بقلبه بما في هذه الأخبار من ذكر نزول الرب تبارك وتعالى، من غير أن نصف

الكيفية. ثم ساق الأحاديث.
ثم قال: باب كلام الله تعالى لكليمه موسى عليه الصلاة والسلام. ثم ساق الأدلة على ذلك.
ثم قال: باب صفة تَكَلُّم الله تعالى بالوحي وشِدَّة خوف السماوات منه، وذكر صعقة أهل السماوات وسجودهم.
ثم قال: باب البيان أن الله سبحانه يكلِّم عباده يوم القيامة من غير تَرْجُمَان يكون بين الله تعالى وبين عباده. ثم ذكر الأحاديث في ذلك.
ثم قال: باب ذكر بيان الفرق بين كلام الله تعالى الذي به يكون خلقه؛ وبين خلقه الذي يكون بكلامه.
ثم قال: باب ذكر البيان أن الله تعالى ينظر إليه جميع المؤمنين يوم القيامة برُّهم وفاجرهم وإن رَغِمتْ أُنوف الجهمية المعطلة المنكرة لصفات الله سبحانه وتعالى (1).

---

(1) انظر: التوحيد لابن خزيمة (1/ 231 – 406).

وكتابه في "السنة" كتاب جليل.
قال أبو عبد الله الحاكم في "علوم الحديث" (1) له، وفي كتاب "تاريخ نيسابور" (2): سمعت محمد بن صالح بن هانئ يقول: سمعت إمام الأئمة أبا بكر بن خزيمة يقول: من لم يقر بأن الله على عرشه استوى فوق سبع سماواته، وأنه بائن من خلقه؛ فهو كافر يستتاب (3)، فإن تاب وإلا ضُرِبت عنقه، وأُلقِي على مزبلة لئلا يتأذَّى بريحه أهل القبلة وأهل الذمة.
توفي الإمام ابن خزيمة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة.
ذكره (4) الشيخ [ظ/ ق 46 ب] أبو إسحق الشيرازي في "طبقات [ب/ ق 49 ب] الفقهاء" (5)، أخذ الفقه عن المزني، قال المُزني: "هو أعلم بالحديث مني"، ولم يكن في وقته مثله في العلم بالحديث والفقه جميعًا.
وقال في كتابه: فمن ينكر رؤية الله تعالى في الآخرة فهم عند المؤمنين شر من اليهود والنصارى والمجوس، وليسوا بمؤمنين عند جميع المؤمنين.

---

(1) (ص/ 84)، ومن طريقه: أخرجه الجورقاني في الأباطيل (1/ 80، 81).
(2) وهو مفقود، ويوجد مختصره بالفارسية، طبع في طهران.
(3) في (أ، ت، ظ): "ويستتاب".
(4) في (ت): "وذكره".
(5) (ص/ 105, 106).

قول الإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (1) الإمام في الفقه والتفسير والحديث والتاريخ واللغة والنحو والقرآن (2):
قال في كتاب "صريح السنة": "وحسب امرئ أن يعلم أن ربه هو الذي على العرش استوى، فمن تجاوز إلى غير ذلك فقد خاب وخسر (3).
وقال في تفسيره الكبير (4) في قوله تعالى: {ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ} [الأعراف: 54] قال: علا وارتفع (5).
وقال في قوله تعالى: {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ} [فصلت: 11]: عن الربيع ابن أنس أنه يعني: ارتفع (6).
وقال في قوله تعالى: {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا}

---

(1) تأخَّر قول الطبري هذا في (أ، ت، ع) إلى ما بعد قول سعد الزنجاني الآتي بعده.
(2) في (أ، ظ): "القراءات".
(3) انظر: صريح السنة (ص/ 17).
(4) هو "جامع البيان".
(5) انظر: تفسير الطبري (8/ 205)، (16/ 138).
(6) سقطت هذه الآية مع قول الربيع بن أنس من (ب). وانظر: تفسير الطبري (24/ 98).

[الإسراء: 79]، قال: يجلسه معه على العرش (1).
وقال في قوله عز وجل: {وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَاهَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (36) أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا} [غافر: 36, 37] يقول: وإني لأظن موسى كاذبًا فيما يقول ويدَّعي أن له ربًّا في السماء أرسله إلينا (2).
وقال في كتاب "التبصير في معالم الدين" (3) له (4): القول فيما أدرك علمه من الصفات خبرًا، وذلك نحو إخباره أنه سميع بصير (5).
وأن له يدين بقوله: {بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ} [المائدة: 64].
وأن له وجهًا بقوله تعالى: {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} [الرحمن: 27].
وأن له قدمًا بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "حتى (6) يضع

---

(1) انظر: تفسير الطبري (15/ 145).
(2) انظر: تفسير الطبري (24/ 66).
(3) (ص/133 – 134).
(4) ليس في (أ، ظ، ع).

(5) سقط من (ت) قوله: "خبرًا، وذلك نحو إخباره أنه سميع بصير". وهو يشير إلى قوله تعالى: {وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى: 11].
(6) سقط من (ب).

(1/295)

رب العزة فيها قدمه" (1).
وأنه يضحك لقوله: "لقي الله وهو يضحك إليه" (2).
وأنه يهبط إلى سماء الدنيا بخبر النبي – صلى الله عليه وسلم – بذلك (3).
وأن له إصبعًا بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن" (4).
فإن هذه المعاني التي وصفت (5) ونظائرها مما (6) وصف الله بها (7) نفسه ورسوله مما لا يثبت حقيقة علمه بالفكر والروية؛ لا يكفر بالجهل بها أحد إلا بعد انتهائها إليه".
ذكر هذا الكلام عنه القاضي أبو يعلى في كتاب "إبطال التأويل".
قال الخطيب: "كان ابن جرير أحد العلماء، يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره،

---

(1) تقدم تخريجه (ص/ 243).
(2) تقدم تخريجه (ص/ 244).
(3) تقدم تخريجه (ص/ 227).
(4) تقدم تخريجه (ص/ 244).
(5) في (أ، ت): "وضعت".
(6) في (أ، ب، ع، ت): "ما".
(7) في (ت، ع) ونسخة على حاشية (ظ): "به".

(1/296)

وكان عارفًا [ب/ ق 50 أ] بالقرآن، بصيرًا بالمعاني، فقيهًا في أحكام القرآن، عالمًا بالسنن وطرقها صحيحها (1) وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفًا بأقوال الصحابة والتابعين في الأحكام والحلال والحرام" (2).
قال أبو حامد الإسفراييني: "لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل له (3) كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن كثيرًا".
وقال ابن خزيمة: "ما أعلم على أديم الأرض أعلم [ظ/ ق 47 أ] من محمد بن جرير".

وقال الخطيب: سمعت علي بن عبد الله اللغوي: يحكي أن محمد ابن جرير مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة".
قلت: وكان له مذهب مُستقل، له أصحاب عليه (4) منهم: أبو الفرج المعافى بن زكريا (5).
ومن أراد معرفة أقوال الصحابة والتابعين في هذا الباب فليطالع ما قاله

---

(1) في (ظ، ع، مط): "وصحيحها".
(2) انظر: تاريخ بغداد (2/ 161، 162) وكذلك إحالة ما بعده.
(3) في (ظ): "يَصِلُ إلى" بدل "يحصل له".
(4) كذا في (أ، ب، ت، ظ) ولعل مقصوده: على مذهبه ووقع في (ع، مط): "عِدَّة".
(5) هو النهرواني القاضي، من الفقهاء الأُدباء، كان يُقال له: الجريري، لتمذهبه بقول الطبري له: "الجليس الصالح الكافي والأنيس الصالح الشافي" توفي سنة 390 هـ.

عنهم في تفسير (1) قوله تعالى: {فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ} [الأعراف: 143]، وقوله: {تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ} [الشورى: 5]، وقوله: {ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ} [الأعراف: 54] يتبين له أيّ الفريقين أولى بالله ورسوله: الجهمية المعطلة أو أهل السنة والإثبات، والله المستعان.

قول إمام الشافعية في وقته سعد بن علي الزِّنْجاني (2):
صرَّح بالفوقية بالذات فقال: "وهو فوق عرشه بوجود ذاته" هذا لفظه.
وهو إمام في السنة، له قصيدة فيها (3) معروفة أوّلها:
تمسَّكْ بحبل الله واتبعِ الأثَر (4)
وقال في شرح هذه القصيدة: والصواب عند أهل الحق: أن الله تعالى خلق السموات والأرض، وكان عرشه على الماء مخلوقًا قبل خلق السموات والأرض، ثم استوى على العرش بعد خلق السموات والأرض، على ما ورد به النص ونطق به القرآن.

---

(1) انظر: تفسير الطبري (1/ 428 – 437).
(2) هو شيخ الحرم، أبو القاسم، كان إمامًا كبيرًا عالمًا زاهدًا، جليل القدر، عارفًا بالسنة، توفي سنة 471 هـ.
انظر: سير أعلام النبلاء (18/ 385).
(3) كتب ناسخ (أ) عليها: "كذا"، والضمير في "فيها" يعود إلى السُّنة.
(4) وتتمَّة البيت: ودع عنك رأيًا لا يلائمه خَبَر. كما في العلو للذهبي (2/ 1349).

وليس معنى استوائه أنه مَلَكَهُ واستولى عليه، لأنه كان مستوليًا عليه قبل ذلك، وهو أحدَثَه، لأنه مالك جميع الخلائق ومستولٍ عليها.
وليس معنى الاستواء أيضًا أنه ماسَّ (1) العرش أو اعتمد عليه أو طابقه؛ فإن كل ذلك ممتنع في صفته جل ذكره، ولكنه مستوٍ بذاته على عرشه بلا كيف، كما أخبر عن نفسه.
وقد أجمع المسلمون على (2) أن الله هو العلي الأعلى، ونطق بذلك القرآن بقوله تعالى: {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى} [الأعلى: 1]، وأن لله علو الغلبة، والعلو الأعلى من سائر وجوه العلو [ب/ ق 50 ب]؛ لأن العلو صفة مدح عند كل عاقل، فثبت بذلك أن لله علو الذات وعلو الصفات وعلو القهر والغلبة. وجماهير المسلمين وسائر الملل قد وقع منهم الإجماع على الإشارة إلى الله جل ثناؤه من جهة الفوق في الدعاء والسؤال، فاتفاقهم بأجمعهم على الإشارة إلى الله سبحانه من جهة الفوق = حُجَّة، ولم يستجز أحد الإشارة إليه من جهة الأسفل، ولا من سائر الجهات سوى جهة الفوق، وقال تعالى: {يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ} [النحل: 50] وقال: {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ} [فاطر: 10] {تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ} [المعارج: 4] وأخبر عن فرعون أنه قال: {يَاهَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (36)

(1) في (ب): "ما بين" وهو خطأ.
(2) سقط من (ت).

أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا} [غافر: 36, 37] وكان فرعون قد فهم [ظ/ ق 47 ب] عن موسى أنه يثبت إلهًا فوق السماء حتى رام بِصَرْحه أن يطَّلع إليه، واتهم موسى بالكذب في ذلك، ومخالفنا ليس يعلم أن الله فوقه بوجود ذاته، فهو أعجز فهمًا من فرعون.
وقد صحَّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه سأل الجارية التي أراد مولاها عتقها: "أين الله؟ "، قالت: في السماء وأشارت برأسها، وقال: "من أنا؟ "، قالت: أنت رسول الله. فقال: "أعتقها فإنها مؤمنة" (1)، فحكم النبي – صلى الله عليه وسلم – بإيمانها حين قالت: إن الله في السماء.
وقال الله عز وجل: {ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ} [الأعراف: 54] وقال تعالى: {يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ} [السجدة: 5] وذكر النبي – صلى الله عليه وسلم – ما بين كل سماء إلى سماء، وما بين السماء السابعة وبين العرش، ثم قال: "ثُمَّ الله فوق ذلك" (2) (3).
وله أجوبة سُئِل عنها في السنة، فأجاب عنها بأجوبة أئمة السنة، وصدَّرها بجواب إمام وقته أبي العباس بن سريج (4).

(1) تقدم تخريجه (ص/ 105).
(2) يشير إلى حديث العباس بن عبد المطلب وقد تقدم تخريجه (ص/ 107).

(3) انظر: العلو للذهبي (2/ 1349).
(4) وقد تقدم (ص/ 252 – 259).

(1/300)

قول الإمام أبي القاسم الطبري اللالكائي أحد أئمة (1) أصحاب الشافعي رحمه الله تعالى في كتابه في السنة (2)، وهو من أجلِّ الكتب:
" سياق ما جاء فى قوله عز وجل: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5] وأن الله عز وجل على عرشه في السماء، ثم ذكر قول مَنْ هذا قوله من الصحابة والتابعين والأئمة قال: وهو قول عمر، وعبد الله بن مسعود وأحمد بن حنبل وعدَّد (3) جماعة يطول ذكرهم، ثم ساق الآثار في ذلك عن: عمر وعلي [ب/ ق 51 أ] وابن مسعود وعائشة وابن عباس وأبي هريرة وعبد الله بن عمر وغيرهم (4).

قول الإمام محيي السنة الحسين بن مسعود البغوي قدس الله روحه:
قال في تفسيره – الذي هو شجًى في حلوق الجهمية والمعطلة – في سورة الأعراف (5) في قوله تعالى: {ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ} قال الكلبي ومقاتل: استقر. وقال أبو عبيدة: صعد. قال: وأوَّلت المعتزلة الاستواء بالاستيلاء، قال: وأما أهل السنة فيقولون: الاستواء على العرش صفة

---

(1) في (ظ): "الأئمة".
(2) في (ب): "في كتاب السنة" والمثبت أولى، والمراد به: "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة".
(3) في (أ، ت): "وعدَّ".
(4) انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (3/ 387 – 402).
(5) آية/54.

(1/301)

الله بلا كيف، يجب على العبد (1) أن يؤمن بذلك ويكل العلم فيه إلى الله تعالى، ثم حكى قول مالك: الاستواء غير مجهول (2).
ومراد السلف بقولهم: بلا كيف، هو نفي التأويل (3)، فإنه التكييف الذي يزعمه أهل التأويل، فإنهم هم الذين يثبتون كيفية تخالف الحقيقة فيقعون (4) في ثلاثة محاذير: نفي الحقيقة، وإثبات التكييف بالتأويل، وتعطيل الرب تعالى عن صفته التي أثبتها لنفسه. وأما أهل الإثبات فليس أحد منهم يُكيِّف ما أثبته الله تعالى لنفسه، ويقول: كيفيته كذا وكذا حتى يكون قول السلف بلا كيف ردًّا عليه وإنما

ردوا على أهل التأويل الذي يتضمن التحريف والتعطيل: تحريف اللفظ، وتعطيل معناه.

فصل في ذكر قول الإمام أحمد وأصحابه رحمه الله تعالى:
قال الخلال في كتاب "السنة": حدثنا يوسف بن موسى قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد قال: قيل لأبي: ربنا تبارك وتعالى فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه، وقدرته وعلمه بكل مكان؟ قال: نعم، لا

---

(1) في (أ، ع) ونسخة على حاشية (ظ): "الرجل".
(2) انظر: معالم التنزيل (3/ 235، 236).
(3) في (أ): "للتأويل".
(4) في (ت): "فيقولون" وهو خطأ.

يخلو شيء من علمه (1).
قال الخلال: وأخبرني عبد الملك بن عبد الحميد الميموني قال: سألت أبا عبد الله أحمد عمَّن يقول (2): إن الله تعالى ليس على العرش؟ فقال: كلامهم كله يدور على الكفر (3).
وروى أبو القاسم الطبري (4) الشافعي في كتاب "السنة" له بإسناده: عن حنبل قال: قيل لأبي عبد الله: ما معنى قوله تعالى: {مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ} [المجادلة: 7] وقوله تعالى: {وَهُوَ مَعَكُمْ} [الحديد: 4]؟ قال: علمه محيط بالكل، وربنا على العرش بلا حدٍّ ولا صفةٍ (5)، وسع كرسيه السموات والأرض (6).

---

(1) انظر: السنة للخلال كما في نقض التأسيس لابن تيمية (1/ 208)، وذكره اللالكائي (674) معلقًا، وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص/ 167)، رقم (80).
(2) في (أ، ت، ظ): "قال".
(3) انظر: السنة للخلال كما في نقض التأسيس (1/ 207، 208).
(4) هو اللالكائي، وكتابه في السنة هو: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة. وسقط من (ع، مط): "أبو القاسم".
(5) في (ب): "وصف".
(6) سقط من (ع). وانظر: شرح أصول الاعتقاد (3/ 402) رقم (675).

وقال أبو طالب (1): سألت أحمد بن حنبل عن رجل قال إن الله معنا، وتلا قوله تعالى: {مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ [ب/ ق 51 ب] إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ}؟ قال: يأخذون بآخر الآية وَيدَعُون أوَّلها، هلا قرأت عليه: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ} فعلمه (2) معهم، وقال في "ق" (3) [آية: 16]: {وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ} " (4).
وقال المرُّوذي: قلت لأبي عبد الله إن رجلًا قال: أقول كما قال الله تعالى: {مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ} [المجادلة: 7] أقول هذا ولا أجاوزه إلى غيره، فقال أبو عبد الله: هذا كلام الجهمية. قلت: فكيف نقول: {مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ} (5) قال: علمه في كل مكان وعلمه معهم قال: أول الآية يدل على أنه علمه (6).

---

(1) في (ت): "الطيب" وهو خطأ.
(2) في (ت، ع): "بالعلم"، وفي (ب): "فالعلم"، وفي (ظ): "فالعلم هو".
(3) من (أ، ظ).
(4) انظر: الإبانة لابن بطة (3/ 159، 160 – الرد على الجهمية) رقم (116).
(5) سقط من (ب، ظ) من قوله: "أقول هذا ولا أُجاوزه" إلى هنا.
(6) انظر: الإبانة لابن بطة (3/ 160، 161) رقم (117)، والعلو للذهبي (2/ 1115) رقم (440).

وقال في موضع آخر: وإن الله عز وجل على عرشه فوق السماء السابعة، يعلم ما تحت الأرض السفلى، وأنه غير مُماسٍّ (1) لشيء من خلقه، هو تبارك وتعالى بائن من خلقه، وخلقه بائنون منه (2).
وقال في كتاب "الرد على الجهمية" الذي رواه عنه الخلال من طريق ابنه عبد الله.
قال: "باب بيان ما أنكرت الجهمية أن يكون الله تعالى على العرش. قلنا لهم: ما أنكرتم أن يكون الله تعالى على العرش، وقد قال تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} (3) [طه: 5]؟ فقالوا: هو تحت الأرض السابعة كما هو على العرش، وفي السموات والأرض (4) وفي كل مكان، وتلوا (5): {وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ} [الأنعام: 3] قال أحمد: فقلنا: قد عرف المسلمون أماكن كثيرة ليس فيها من عظمة الرب شيء: أجسامكم وأجوافكم (6) ... والحشوش والأماكن القذرة ليست فيها من عظمته تعالى شيء، وقد أخبرنا الله عز وجل: أنه في السماء

---

(1) في (ب): "ماسٍّ".
(2) لم أقف عليه.
(3) سقط من (ب، ظ) من قوله: "قلنا لهم: ما أنكرتم: " إلى هنا.

(4) في (ب): "وفي الأرض".
(5) في (ب): "وتلا".
(6) في (ب): "أجسامهم وأجوافهم".

(1/305)

فقال: {أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (16) أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ ...} الآية [الملك: 16, 17]، وقال: {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ} [فاطر: 10]، وقال: {إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ} [آل عمران: 55]، {بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ} [النساء: 158]، {يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ} [النحل: 50] ".
ذكر هذا الكتاب كله [ظ/ ق 48 ب] أبو بكر الخلال في كتاب "السنة" له (1) الذي جمع فيه نصوص أحمد وكلامه. وعلى منواله جمع البيهقي في كتابه الذي سمَّاه "جامع النصوص من كلام الشافعي". وهما كتابان جليلان لا يستغني عنهما عالم.
وخطبة كتاب الإمام (2) أحمد بن حنبل (3): "الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترةٍ من الرسل عليهم الصلاة والسلام بقايا من أهل العلم، يدعون من ضلّ إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى (4)، ويبصّرون بنور الله تعالى أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائهٍ قد هدوه، فما أحسن آثارهم (5) على الناس

---

(1) سقط من (ت، ع).
(2) من (أ، ت).
(3) سقط من (أ، ت، ع): "بن حنبل".
(4) سقط من (ب).
(5) في (أ، ت، ع): "أثرهم".

(1/306)

وما أقبح آثار (1) الناس [ب/ ق 52 أ] عليهم، ينفون عن كتاب الله تعالى تحريف الغالين (2) وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، الذين (3) عقدوا ألوية البدعة وأطلقوا عنان الفتنة، فهم مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب، مجمعون على مخالفة الكتاب، يقولون على الله تعالى وفي الله تعالى وفي كتاب الله تعالى بغير علم، يتكلمون بالمتشابه من الكلام، ويخدعون الجهال بما يشبّهون عليهم، فنعوذ بالله من فتن المضلين".
ثم (4) قال: "باب بيان ما ضلت فيه الجهمية الزنادقة من متشابه القرآن، ثم تكلَّم على قوله تعالى: {كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا} [النساء: 56]. قال: "قالت الزنادقة: فما بال

جلودهم التي قد (5) عصت قد احترقت وأبدلهم الله جلودًا غيرها، فلا نرى إلا أن الله عز وجل يعذِّب جلودًا بلا ذنب حين يقول: {بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا} [النساء: 56]، فشكّوا في القرآن وزعموا أنه متناقض.

---

(1) (أ، ب، ت): "أثر".
(2) في (ب، ظ): "الضالين"، ولعله تصحيف.
(3) سقط من (ظ).
(4) سقط من (ب).
(5) من (أ، ب، ت).

فقلنا: إن قول الله عز وجل: {بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا} ليس يعني جلودًا أُخرى غير جلودهم، وإنما يعني بتبديلها: تجديدها (1)، لأن جلودهم إذا نضجت جددها الله".
ثم تكلَّم على آياتٍ من مشكل القرآن، ثم قال: "مما (2) أنكرت الجهمية الضُّلّال أن الله عز وجل على العرش، وقد قال تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5]، وقال تعالى: {ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا} [الفرقان: 59]، ثم ساق أدلة القرآن ثم قال: ووجدنا كل شيء أسفل مذمومًا، وقد قال تعالى: {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ...} [النساء: 145]، وقال تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ} [فصلت: 29] ".
ثم قال: "ومعنى قوله تعالى: {وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ} [الأنعام: 3]، يقول: هو إله مَنْ في السماوات، وإله مَنْ في الأرض، وهو على العرش، وقد أحاط علمه بما دون العرش، لا يخلو من علمه مكان، ولا

---

(1) سقط من (ب): "غير جلودهم، وإنما يعني بتبديلها: تجديدها".
(2) في كتاب الرد على الجهمية: "وإن مما".

يكون علم الله تعالى في مكان دون مكان [ظ/ ق 49 أ]، وذلك قوله: {لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا} [الطلاق: 12] ".
قال الإمام أحمد: "ومن الاعتبار في ذلك: لو أن رجلًا كان في يده قدح من قوارير وفيه شيء (1)، كان بصر ابن آدم قد أحاط بالقدح من غير أن يكون ابن آدم في القدح، فالله سبحانه – وله المثَل

الأعلى [ب/ ق 52 ب]- قد أحاط بجميع ما خلق، وقد علم كيف هو وما هو، من غير أن يكون في شيء مما خلق".
قال: "وخَصْلة أُخرى: لو أن رجلًا بنى دارًا بجميع مرافقها، ثم أغلق بابها كان لا يخفى عليه كم بيتًا في داره، وكم سعة كل بيت، من غير أن يكون صاحب الدار في جوف الدار، فالله سبحانه قد أحاط بجميع ما خلق، وقد علم كيف هو وما هو، وله المَثَل الأعلى، وليس هو في شيء مما خلق (2) ".
قال الإمام أحمد: "ومما تأولت الجهمية من قول الله تعالى: {مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ} [المجادلة: 7]، فقالوا: إن الله معنا وفينا.

---

(1) سقط من (ب).
(2) انظر: كتاب الرد على الجهمية (ص/ 85، 86، 135 - 137).

فقلنا لهم: لِمَ قطعتم الخبر من أوله؟ إن الله تعالى يقول: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ} [المجادلة: 7]، يعني علمه فيهم أينما كانوا (1): {ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [المجادلة: 7] ففتح الخبر بعلمه، وختمه بعلمه".
قال الإمام (2) أحمد: "وإذا (3) أردت أن تعلم أن الجهمي كاذب على الله سبحانه وتعالى حين زعم أنه في كل مكان، ولا يكون في مكان دون مكان، فقل له: أليس كان الله ولا شيء؟ فيقول: نعم.
فقل له: فحين خلق الشيء خلقه في نفسه أو خارجًا عن نفسه؟ فإنه يصير إلى أحد ثلاثة أقوال (4):
إن زعم أن الله تعالى خلق الخلق في نفسه: كفر حين زعم أن الجن والإنس والشياطين وإبليس في نفس الله (5).
وإن قال: خلقهم خارجًا من نفسه ثم دخل فيهم: كفر أيضًا حين

---

(1) سقط من (أ، ت): "يعني: علمه فيهم أينما كانوا".
(2) من (ب).
(3) في (ب، ع): "وإن" والمثبت من كتاب أحمد، وباقي النسخ.
(4) في (أ، ب، ع): "أقاويل"، وزاد أحمد في كتابه: "لابُدَّ له من واحدٍ منها".
(5) في (أ، ظ، ع): "نفسه".

زعم أنه دخل في كل مكان وحشٍّ وقذر (1).
وإن قال: خلقهم خارجًا من (2) نفسه ثم لم يدخل فيهم: رجع عن قوله كله أجمع، وهو قول أهل السنة (3) ".
قال الإمام (4) أحمد: "باب بيان ما ذكر في القرآن {وَهُوَ مَعَكُمْ} وهذا (5) على وجوه:
قال الله تعالى (6) لموسى وهارون عليهما السلام: {إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى} [طه: 46] يقول في الدفع عنكما.
وقال: {ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا} [التوبة: 40]، يعني في الدفع عنا.
وقال تعالى: {وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} [البقرة: 249] يعني في النصرة لهم على عدوهم.

---

(1) سقط من (ب): "وإن قال: خلقهم خارجًا ... " إلى هنا.
(2) في (ظ، ع): "عن".
(3) انظر: كتاب الرد على الجهمية (ص/ 138، 139).
(4) من (ب) فقط.
(5) سقط من (أ، ب، ت، ظ)، ووقع في (ع): "وهو".
(6) في (أ، ب، ظ، ع): "قوله" بدل "قول الله تعالى".

وقوله تعالى: {وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ} [محمد: 35] يعني في النصرة لكم (1) على عدوكم (2).
وقال تعالى: {وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ} [النساء: 108]، يقول: بعلمه فيهم.
وقوله: {كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ} [الشعراء: 62]، يقول: في العون على فرعون [ب/ ق 53 أ].
فلما ظهرت الحجة على الجهمي بما ادعى على الله سبحانه أنه مع خلقه قال: هو في كل شيء غير مماس (3) لشيء ولا مباين له (4).
فقلنا له: فإذا كان غير مبائن للبشر أهو مماس لهم؟ قال: لا.
قلنا: فكيف يكون [ظ/ ق 49 ب] في كل شيء غير مماس لشيء ولا مباينٌ لشيء (5)؟ فلم يحسن الجواب. فقال: بلا كيف، ليخدع الجهال بهذه الكلمة ويموّه عليهم.

---

(1) سقط من (ع).
(2) سقط من (أ، ت): "وقوله تعالى: (وأنتم الأعلون ...) " إلى هنا.
(3) في (ب): "ماسٍّ".
(4) سقط من (ظ).
(5) في (ب): "مباين لشيء، ولا مماس لشيء" بدل "مماس لشيء ولا مباينًا لشيء".

ثم قلنا له: إذا (1) كان يوم القيامة أليس إنما تكون الجنة والنار والعرش والهواء؟ فقال: بلى.
فقلنا: فأين يكون ربنا؟ قال: يكون في كل شيء، كما كان حيث كانت الدنيا.
قلنا: ففي مذهبكم أن ما كان من الله تعالى على العرش فهو على العرش، وما كان من الله تعالى في الجنة فهو في الجنة (2)، وما كان من الله تعالى في النار فهو في النار، وما كان منه في الهواء فهو في الهواء، فعند ذلك تبين للناس كذبهم على الله عز وجل (3) ".
قال الإمام (4) أحمد: "وقلنا للجهمية حين زعموا (5) أن الله تعالى في كل مكان، قلنا: أخبرونا عن قول الله تعالى: {فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا} [الأعراف: 143]، أكان في الجبل بزعمكم؟ فلو كان فيه كما تزعمون لم يكن تجلىَّ لشيء هو فيه (6)؛ بل كان سبحانه على العرش

---

(1) في (ب): "إنْ".
(2) قوله: "ما كان من الله تعالى على العرش فهو على العرش، وما كان من الله تعالى في الجنة فهو في الجنة" من (ع) فقط.
(3) انظر: الرد على الجهمية (ص/ 140 – 142).
(4) من (ب).
(5) في جميع النسخ "زعمتم".
(6) كذا في (ب)، ووقع في (أ، ت، ظ): "تجلَّى له" بدل "تجلى لشيء هو فيه"، ووقع في (ع): "يتجلَّى له".

فتجلى لشيء لم يكن فيه، ورأى الجبل شيئًا لم يكن رآه قط قبل ذلك (1) ".
قال الإمام (2) أحمد: "وقلنا للجهمية: الله نور؟ فقالوا: هو نور كله.
فقلنا لهم: قال الله عز وجل: {وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا} [الزمر: 69]، فقد أخبر جَلَّ ثناؤه أن له نورًا.
وقلنا لهم: أخبرونا حين زعمتم أن الله سبحانه في كل مكان وهو نور؛ فلم لا يضيء البيت المظلم بلا سراج؟ وما بال السراج إذا دخل البيت المظلم (3) يضيء؟ فعند ذلك تبين للناس كذبهم على الله تعالى (4) ".
قال الإمام (5) أحمد رحمه الله: "كان جهم وشيعته كذلك دعوا الناس إلى المتشابه من القرآن والحديث، فضلوا وأضلوا بكلامهم بشرًا كثيرًا (6). وكان فيما بلغنا: أن الجهم– عدو الله (7) – كان من أهل خراسان، وكان صاحب خصومات وكلام، وكان أكثر كلامه في الله تعالى، فلقي

---

(1) انظر: الرد على الجهمية (ص/ 148).
(2) من (ب).
(3) سقط من (ت).
(4) انظر: الرد على الجهمية (ص/ 148، 149).
(5) ليس في (ظ).
(6) من (ب) فقط.
(7) في (أ، ت، ظ، ع): "عن الجهم عدو الله أنه كان".

(1/314)

أُناسًا من الكفار يقال لهم: السُّمَنِيَّة (1)، فعرفوا الجهم، فقالوا له: نكلمك فإن ظهرت حجتنا عليك دخلت في ديننا، وإن ظهرت حجتك علينا دخلنا في دينك، وكان فيما (2) كلموا جهمًا، قالوا: ألست تزعم أن لك إلهًا؟ قال الجهم [ب/ ق 53 ب]: نعم. قالوا له: فهل رأت عينك إلهك؟ قال: لا. قالوا: فهل سمعت كلامه؟ قال: لا. قالوا: فهل شممت له رائحة؟ قال: لا. قالوا: فهل وجدت له حِسًّا؟ قال: لا. قالوا: فهل وجدت له مجَسًّا؟ قال: لا. قالوا: فما يدريك أنه إله؟ قال: فتحيَّر الجهم فلم يدر مَنْ يعبد (3) أربعين يومًا، ثم إنه استدرك حُجَّة من جنس حُجج (4) زنادقة النصارى، وذلك أن زنادقة النصارى يزعمون أن الروح الذي (5) في عيسى ابن مريم روح الله ومن ذات الله، فإذا أراد أن يُحْدِث أمرًا دخل في بعض خلقه؛ فتكلم على لسانه، فيأمر بما يشاء وينهى عما يشاء، وهو روح غائب عن الأبصار، فاستدرك الجهم حجة (6) مثل هذه الحجة، فقال للسُّمَني: ألست تزعم أن فيك روحًا؟ [ظ/ ق 50 أ] قال: نعم. قال: فهل رأيت روحك؟ قال: لا. قال: فهل سمعت كلامه؟ قال:

---

(1) هكذا ضبطها ناسخ (ظ).
(2) في (أ، ت، ع): "مما".
(3) سقط من (أ، ت، ظ، ع): "من يعبد".
(4) في (أ، ت، ظ، ع): "حُجَّة".
(5) في (أ، ت، ظ، ع): "التي".
(6) سقط من (ت).

(1/315)

لا. قال: فهل وجدت له مجسًّا أو حِسًّا؟ قال: لا. قال: فكذلك الله، لا يرى له وجه، ولا يسمع له صوت، ولا يشم له رائحة، وهو غائب عن الأبصار، ولا يكون في مكان دون مكان. ووجد (1)

ثلاث آيات في القرآن من المتشابه قوله تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} [الشورى: 11] , {وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ} [الأنعام: 3]، {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ} [الأنعام: 103] فبنى أصل كلامه (2) على هؤلاء الآيات، وتأول القرآن على غير تأويله، وكذّب بأحاديث (3) النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وزعم أن من وصف الله تعالى بشيء مما وصف به نفسه في كتابه أو حدّث عن (4) النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان كافرًا أو كان من المشبّهة، فأضلَّ بَشَرًا كثيرًا، وتبعه على قوله رجال من أصحاب عمرو بن عبيد وأصحاب فلان، ووضع دين الجهمية.

فإذا سألهم الناس عن قوله تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} [الشورى: 11] ما تفسيره؟ يقولون: ليس كمثله شيء من الأشياء، هو تحت الأرض السابعة، كما هو على العرش، لا يخلو منه مكان، ولا هو في

---

(1) في (ت): "وجدت" وهو خطأ.
(2) في (ظ): "أصله" بدل "أصل كلامه".
(3) في (ب): "أحاديث".
(4) في (ت): "عنه".

مكان دون مكان، ولا يتكلم ولا يكلم، ولا ينظر إليه أحد؛ لا (1) في الدنيا ولا في الآخرة، ولا يوصف، ولا يعرف بصفة، ولا يعْقِل ولا يغفَل (2) ولا له غاية ولا منتهى، ولا يدرك بعقل وهو وجه كله، وهو علم كله، وهو سمع كله، وهو بصر كله، وهو نور كله، وهو قدرة كله، لا يوصف بوصفين [ب/ ق 54 أ] مختلفين، وليس بمعلوم ولا معقول، وكل ما خطر بقلبك أنه شيء تعرفه فهو على خلافه.

فقلنا لهم: فمن تعبدون؟ قالوا: نعبد من يدبر أمر هذا الخلق. قلنا: فالذي يدبر أمر هذا الخلق مجهول لا يعرف بصفةٍ؟ قالوا: نعم. قلنا (3): قد عرف المسلمون أنكم لا تُثْبِتون شيئًا، إنما تدفعون عن أنفسكم الشنعة بما تظهرون.

ثم قلنا لهم: هذا الذي يدبر هو الذي كلَّم موسى؟ قالوا: لم يكلم ولا يتكلم، لأن الكلام لا يكون إلا بجارحة، والجوارح منفية عن الله سبحانه وتعالى. فإذا سمع الجاهل قولهم ظن أنهم من (4) أشد الناس تعظيمًا لله سبحانه، ولم يعلم أن كلامهم إنما يعود إلى ضلالة وكفر

---

(1) سقط من (أ، ت، ظ).
(2) من (ب، ظ)، ولعلها: "يُعقَل".
(3) سقط من (ت): "مجهول لا يُعرف بصفةٍ؟ قالوا: نعم. قلنا".
(4) من (ت، ع).

فلعنهم الله (1) ".
قال الخلّال: كتبت هذا الكتاب من خطِّ عبد الله، وكتبه عبد الله من خط أبيه.
واحتج القاضي أبو يعلى في كتابه "إبطال التأويل" (2) بما نقله منه عن أحمد.
وذكر ابن عقيل في كتابه بعض ما فيه عن أحمد.
ونقل منه أصحابه قديمًا وحديثًا، ونقل منه البيهقي وعزاه إلى أحمد، وصححه شيخ الإسلام [ظ/ ق 50 ب] ابن تيمية عن أحمد، ولم يُسْمَع من أحدٍ من متقدمي أصحابه ولا متأخريهم طعن فيه.
فإن قيل: هذا الكتاب يرويه أبو بكر عبد العزيز غلام الخلال عن الخلال عن الخضر بن المثنى عن عبد الله بن أحمد عن أبيه. وهؤلاء كلهم أئمة معروفون إلا الخضر بن المثنى (3) فإنه مجهول، فكيف تثبتون هذا الكتاب عن أحمد بروايةِ مجهولٍ (4)؟!

---

(1) من (ب).
(2) (1/ 233).
(3) هو الكندي، نقل عن عبد الله بن أحمد أشياء، منها "الرد على الجهمية" هذا، انظر: طبقات الحنابلة (2/ 47) رقم (592).
(4) في (ع، مط): "بروايةٍ مجهولةٍ"، والمثبت أولى.

فالجواب من وجوه:
أحدها: أن الخضر هذا قد عرفه الخلال وروى عنه، كما روى كلام أبي عبد الله عن أصحابه وأصحاب أصحابه، ولا يضر جهالة غيره له.
الثاني: أن الخلال قد قال: كتبته (1) من خطِّ عبد الله بن أحمد، وكتبه عبد الله من خطِّ أبيه، والظاهر أن الخلال إنما رواه عن الخضر لأنه أحب أن يكون متصل السند على طريق أهل النقل، وضم ذلك إلى الوِجادة، والخضر كان صغيرًا حين سمعه من عبد الله، ولم يكن من المعمرين المشهورين بالعلم، ولا (2) هو من الشيوخ.
وقد روى الخلال عنه غير هذا في "جامعه" فقال في كتاب الأدب من "الجامع" فقال: دفع إليَّ الخضر بن المثنى بخط عبد الله بن أحمد أجاز لي أن أرويه (3) عنه، قال الخضر [ب/ ق 54 ب] حدثنا مهنا، قال: سألت أحمد بن حنبل: عن الرجل يبزق عن يمينه في الصلاة؟ فقال: يكره أن يبزق الرجل عن يمينه في الصلاة وفي غير الصلاة. فقلت له: لِمَ يُكره أن يبزق الرجل عن يمينه في غير الصلاة (4)؟ قال: أليس عن يمينه الملك؟ فقلت: وعن يساره أيضًا مَلَك. فقال: الذي عن يمينه

---

(1) قال ناسخ (ظ): "لعله: كتبه".
(2) من (ع) فقط.
(3) في (ب): "أروي".
(4) سقط من (ت، ب، ظ): "في الصلاة وفي غير الصلاة" إلى هنا.

(1/319)

يكتب الحسنات، والذي عن يساره يكتب السيئات" (1).
قال الخلال: "وأخبرنا الخضر بن المثنى الكندي قال: حدثنا عبد الله بن أحمد قال: قال أبي: "لا بأس بأكل ذبيحة المرتد، إذا كان ارتداده إلى يهودية أو نصرانية ولم يكن إلى المجوسية" (2).
قلت: والمشهور في مذهبه خلاف هذه الرواية، وأن ذبيحة المرتد حرام، رواها عنه جمهور أصحابه ولم يذكر أكثر أصحابه غيرها.
ومما يدل على صِحَّة هذا الكتاب: ما ذكره القاضي أبو الحسين بن القاضي أبي يعلى، فقال: قرأتُ في كتاب أبي جعفر محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن حنبل قال: قرأت على أبي: صالح بن أحمد بن حنبل هذا الكتاب، وقال: هذا كتاب عمله أبي في محبسه، ردًّا على من احتج بظاهر القرآن، وترك ما فسره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يلزم اتباعه (3).
وقال الخلال في كتاب "السنة": "أخبرني عبيد الله (4) بن حنبل

---

(1) انظر: الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح الحنبلي (3/ 143 – 144).
(2) وقع في (ب، ظ): "وكذلك إلى مجوسية" بدل "ولم يكن إلى مجوسية" وهو خطأ.
(3) انظر: طبقات الحنابلة (2/ 65).
(4) في (ب، ظ): "عبد الله".

(1/320)

أخبرني أبي حنبل بن إسحاق قال: قال عمّي– يعني أحمد بن حنبل–: نحن نؤمن أن الله تعالى على العرش استوى (1) كيف شاء وكما يشاء، بلا حدٍّ ولا صفة يبلغها واصف أو يحده أحد، فصفات [ظ/ ق 51 أ] الله له ومنه، وهو كما وصف نفسه، لا تدركه الأبصار بحد ولا غاية، وهو يدرك الأبصار، وهو عالم الغيب والشهادة وعلّام الغيوب (2).
قال الخلال: وأخبرني علي بن عيسى أن حنبلًا حدثهم، قال: سألت أبا عبد الله عن الأحاديث التي تُروى: أن الله سبحانه ينزل إلى سماء الدنيا، وأن الله يُرى، وأن الله يضع قدمه، وما أشبه هذه الأحاديث؟ فقال أبو عبد الله: نؤمن بها ونصدق بها ولا نرد منها شيئًا، ونعلم أن ما جاء به رسول (3) الله صلى الله عليه وآله وسلم حق إذا كانت بأسانيد صحاح (4)، ولا نرد على الله قوله، ولا

يوصف بأكثر مما وصف به نفسه؟ بلا حدٍّ ولا غاية: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} (5) [الشورى: 11].

---

(1) سقط من (ب، ت).
(2) انظر نحوه في: درء تعارض النقل والعقل (2/ 31، 32).
(3) في (أ، ب، ت): "الرسول".
(4) في (أ، ت ع): "أسانيد صحاح".
(5) انظر: درء تعارض العقل والنقل (2/ 30، 31).

وقال حنبل في موضع آخر عن أحمد: ليس كمثله شيء في ذاته (1)، كما وصف نفسه، قد أجمل الله تبارك وتعالى الصفة لنفسه، فحدّ لنفسه صفة ليس يشبهه شيء، وصفاته غير محدودة ولا معلومة [ب/ ق 55 أ] إلا بما وصف به نفسه. قال: فهو سميع بصير بلا حدٍّ ولا تقدير، ولا يبلغ الواصفون صفته، ولا نتعدَّى القرآن والحديث، فنقول كما قال، ونصفه بما وصف نفسه ولا نتعدى ذلك، ولا يبلغ صفته الواصفون.

نؤمن بالقرآن كله، محكمه ومتشابهه، ولا نزيل عنه صفة من صفاته لشناعة شنعت، وما وصف به نفسه من كلامٍ ونزولٍ وخلوةٍ بعبده يوم القيامة ووضعه كنفه عليه؛ فهذا كله يدل على أن الله سبحانه وتعالى يُرى في الآخرة، والتحديد في هذا كله بدعة، والتسليم فيه بغير صفة ولا حدٍّ إلا ما وصف به نفسه. سميع بصير، لم يزل متكلمًا عالمًا غفورًا عالم الغيب والشهادة علّام الغيوب، فهذه صفات وصف بها نفسه لا تُدفع ولا تُردُّ، وهو على العرش بلا حدٍّ، كما قال تعالى: {ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ} [الأعراف: 54]، كيف شاء، المشيئة إليه والاستطاعة إليه (2)، ليس كمثله شيء، وهو خالق كل شيء، وهو [كما وصف نفسه] (3)، سميع بصير بلا حدٍّ ولا تقدير، لا نتعدى القرآن والحديث – تعالى عما تقول الجهمية، والمشبهة.

---

(1) في (ع) فقط "في ذاته ولا في صفاته".
(2) في (أ، ب، ت، ظ، ع): "إليه".
(3) من درء التعارض (2/ 31).

قلت له (1): والمشبهة ما تقول؟ قال: من قال: بصر كبصري، ويد كيدي، وقدم كقدمي؛ فقد شبَّه الله سبحانه بخلقه.

وكلام أحمد في هذا كثير فإنه امْتُحِن بالجهمية، وجميع المتقدمين من أصحابه على مثل منهاجه في ذلك؛ وإن كان بعض المتأخرين منهم دخل (2) في نوع من البدعة التي أنكرها الإمام أحمد، ولكن الرعيل الأول من أصحابه كلهم وجميع أئمة الحديث قولهم قوله.

أقوال أئمة أهل الحديث الذين رفع الله تعالى منارهم (3) في العالمين وجعل لهم لسان صدق فى الآخرين

ذكر قول إمامهم وشيخهم (4): الذي روى له (5) كل محدِّث: أبي هريرة رضي الله عنه:

روى الدارمي [ظ/ ق 51 ب] عنه في كتاب "النقض" بإسنادٍ جيدٍ قال لما أُلقيَ إبراهيم عليه الصلاة والسلام في النار قال: "اللهم إنك في السماء واحد، وأنا في الأرض واحد أعبدك" (6).

---

(1) من (أ، ظ، ع).
(2) في (أ، ت، ع): "يدخل".
(3) في (ب): "منازلهم".
(4) في (أ): "شيخهم وإمامهم".
(5) في (ب): "عنه".
(6) تقدم تخريجه (ص/ 146).

ذكر قول إمام الشام (1) في وقته، أحد أئمة الدنيا الأربعة: أبو عمرو الأوزاعي رحمه الله تعالى:

روى البيهقي عنه في "الصفات" أنه قال: "كنا والتابعون متوافرون نقول: إن الله عز وجل فوق عرشه. ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته"، وقد تقدم حكاية ذلك عنه (2).

ذكر (3) قول إمام أهل (4) الدنيا [ب/ ق 55 ب] في وقته: عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى:

وقد صح عنه صحةً قريبة من التواتر أنه قيل له: بماذا نعرف ربنا؟ قال: "بأنه فوق سمواته على عرشه، بائن من خلقه".

ذكره البيهقي، وقبله الحاكم، وقبله عثمان الدارمي (5) وقد تقدم (6).

---

(1) في (ب، ع): "الشافعية" وهو خطأ.
(2) في (ص/ 186).
(3) ليس في (ظ، ع).
(4) من (أ، ظ، ع).
(5) في (ت، ظ، ع): "الدارمي عثمان".
(6) سقط من (ب): "وقد تقدَّم" راجع (ص/ 191).

قول حماد بن زيد إمام وقته رحمه الله تعالى:
تقدم عنه قوله في (1) الجهمية: "إنما يحاولون أن يقولوا: ليس في السماء شيء. وكان من أشد الناس على الجهمية" (2).

قول يزيد بن هارون رحمه الله تعالى:
قال عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب "السنة": حدثنا عباس (3) حدثنا شاذ (4) بن يحيى قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: من زعم أن الرحمن على العرش استوى على خلاف ما يَقِرُ (5) في قلوب العامة فهو جهمي (6).
قال شيخ الإسلام: والذي يَقِرُ (7) في قلوب العامة: هو ما فطر الله تعالى عليه الخليقة من توجهها لربها تعالى (8) عند النوازل والشدائد

---

(1) سقط من (أ، ت، ع).
(2) تقدم تخريجه (ص/ 193 – 194).
(3) سقط من (أ، ت، ع): "حدثنا عباس".
(4) في (ب، ظ): "شداد" وهو خطأ.
(5) في (ب، ظ، ع): "تقرر"، قال الذهبي في العلو (2/ 1031): يَقِرُ: مخفَّف.
(6) أخرجه أبو داود في مسائل أحمد (ص/ 268)، وعبد الله بن أحمد في السنة رقم (54، 1110) وسنده حسن.
(7) في (ب، ظ، ع): "تقرر".
(8) في (أ، ت، ع): "توجُّه قلوبها عند الشدائد".

والدعاء والرغبات إليه تعالى = نحو العلو لا تلتفت يمنة ولا يسرة، من غير مُوقفٍ وَقفهم عليه، لكن (1) فطرة الله التي فطر الناس عليها، وما من مولود إلا وهو يولد على هذه الفطرة (2)، حتى يجهمه وينقله إلى التعطيل مَنْ يُقَيَّض له (3).

قول عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله:
روى عنه غير واحدٍ بإسناد صحيح أنه قال: إن الجهمية أرادوا أن ينفوا أن الله كلَّم موسى، وأن يكون على العرش، أرى أن يُستتابوا؛ فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم (4).
قال علي بن المديني: لو حُلِّفت لحلفت بين الركن والمقام أني ما رأيت أعلم (5) من عبد الرحمن بن

مهدي (6).

---

(1) في (أ، ت، ع): "ولكن".
(2) في (أ): "الفِطَر".
(3) قارن بدرء تعارض العقل والنقل (6/ 265، 266).
(4) أخرجه أبو داود في مسائل أحمد (ص/ 262)، وعبد الله بن أحمد في السنة (44، 48)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم (505، 580) وغيرهم. وصححه ابن تيمية والذهبي والمؤلف.
(5) سقط من (ت).
(6) انظر: مقدمة الجرح والتعديل (1/ 252).

قول سعيد بن عامر الضُّبَعي إمام أهل البصرة على رأس المائتين رحمه الله تعالى:
روى ابن أبي حاتم عنه في كتاب "السنة" أنه ذُكِر عنده الجهمية فقال: هم شر قولًا من اليهود والنصارى، وقد أجمع أهل الأديان مع المسلمين على أن الله على العرش، وقالوا هم: ليس على العرش شيء (1).

قول عبَّاد بن العوَّام أحد أئمة الحديث بواسط رحمه الله:
قال: كلَّمت بشرًا المريسي وأصحابه فرأيت آخر كلامهم يقولون: ليس في السماء شيء. أرى والله أن لا يُناكحوا ولا يُوارثوا (2).

قول عبد الله بن مسلمة القعنبي شيخ البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى:
قال بيان بن أحمد: كنا عند القعنبي [ظ/ ق 52 أ] فسمع رجلًا من الجهمية يقول: الرحمن على العرش استولى. فقال القعنبي: من لا

---

(1) نقله بتمامه شيخ الإسلام ابن تيمية في درء التعارض (6/ 261)، ونقض التأسيس (1/ 188)، وعزاه لعبد الله بن أحمد في السنة، ولابن أبي حاتم في الرد على الجهمية.
قلت: لم أجده في كتاب السنة لعبد الله المطبوع.
(2) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة رقم (65، 516)، والخلال في السنة (1753، 1756).

يوقن (1) أن [ب/ ق 56 أ] الرحمن على العرش استوى كما تقرر في قلوب العامة فهو جهمي (2).
قال البخاري محمد بن إسماعيل رحمه الله تعالى في كتاب "خلق أفعال العباد": عن يزيد بن هارون مثله سواء، وقد تقدم (3).

قول علي بن عاصم شيخ الإمام أحمد رحمهما الله تعالى:
صحَّ عنه أنه قال: ما الذين قالوا: إن لله سبحانه ولدًا أكفر من الذين قالوا: إن الله سبحانه لم يتكلم (4).
وقال: احذروا من المريسي وأصحابه فإن كلامهم الزندقة، وأنا كلمت أستاذهم فلم يُثْبت أن في السماء إلهًا (5).
حكاه عنه غير واحد ممن صنّف في "السنة".
وقال يحيى بن علي بن عاصم: كنت عند أبي فاستأذن عليه

---

(1) في (أ، ت، ع): "يؤمن".
(2) أخرجه عبد العزيز القحيطي في تصانيفه كما في العلو للذهبي (2/ 1065) رقم (412).
(3) في (ص/ 325)، وانظر: خلق الأفعال للبخاري (ص/ 24) رقم (63).
(4) ذكره البخاري في خلق أفعال العباد رقم (22).
(5) ذكره البخاري في خلق أفعال العباد رقم (23).
وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (191) بنحوه.

المريسي فقلت له: يا أبت (1) مثل هذا يدخل عليك! فقال: وما له؟ فقلت: إنه يقول: إن القرآن مخلوق، ويزعم أن الله معه في الأرض، وكلامًا ذكرته، فما رأيته اشتد عليه مثل ما اشتد عليه قوله: إن القرآن مخلوق وقوله إن الله معه في الأرض (2).
ذكر هذين الأثرين عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتاب "الرد على الجهمية".

قول وهب بن جرير رحمه الله تعالى:
صحَّ عنه أنه قال: إياكم ورأي جهم؛ فإنهم يحاولون أن ليس في السماء شيء، وما هو إلا من وحي إبليس، وما هو إلا الكفر.
حكاه محمد بن عثمان الحافظ (3) في رسالته في "السنة".
وقال البخاري رحمه الله تعالى في كتاب "خلق الأفعال" (4):
وقال وهب بن جرير: الجهمية الزنادقة إنما يريدون أنه ليس على العرش استوى.

---

(1) في (أ، ب، ظ): "يا أبه".
(2) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (7/ 63) مطولًا، وابن حبان في الثقات (9/ 258) مختصرًا.
(3) هو الذهبي، ورسالته في السنة هي "العلو للعلي الغفَّار".
والأثر أخرجه الذهبي في العلو (2/ 1039) رقم (396).
(4) (ص/ 13) رقم (6)، وقد تقدم في (ص/ 195).

قول عاصم بن علي أحد شيوخ النَّبَل، شيخ البخاري وغيره، أحد الأئمة الحفَّاظ الثقات حدَّث عن شعبة، وابن أبي ذئب، والليث رحمهم الله تعالى:
قال الخطيب: وجَّه المعتصم مَنْ يحزر (1) مجلسه في جامع الرصافة، وكان عاصم يجلس على سطح الرحبة، ويجلس الناس في الرحبة وما يليها (2)، فعظم الجمع مرةً (3) جدًّا حتى قال أربع عشرة مرةً: حدثنا الليث بن سعد، والناس لا يسمعون لكثرتهم، فحزر المجلس فكان عشرين ومائة ألف رجل (4).
قال يحيى بن معين فيه: هو سيد المسلمين (5).
قال عاصم: ناظرت جهميًا فتبين من كلامه أنه لا يؤمن أن في السماء ربًّا (6).
قال شيخ الإسلام: كان الجهمية يدورون على هذا [ب/ ق 56 ب]،

---

(1) في (أ، ع): "يحرز".
(2) في (ب): "بينهما".
(3) في (ب): "يومًا".
(4) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (12/ 242).
(5) أخرجه الخطيب في تاريخه (12/ 242).
(6) أخرجه ابن أبي حاتم في الرد على الجهمية كما في درء التعارض (6/ 261)، ونقض التأسيس (1/ 189).

ولم يكونوا يصرحون به لوفور السلف والأئمة وكثرة أهل السنة، فلما بَعُد العهد وانقرض الأئمة صرَّح أتباعهم بما كان أولئك يشيرون إليه ويدورون حوله، قال: وهكذا [ظ/ ق 52 ب] ظهرت البدع، كلما طال الأمر وبعد العهد اشتد أمرها وتغلظت. قال: وأول بدعة ظهرت في الإسلام بدعة القدر والإرجاء، ثم بدعة التشيع، إلى أن انتهى الأمر إلى الاتحاد والحلول وأمثالهما.

قول الإمام عبد العزيز بن يحيى الكناني صاحب الشافعي رحمهما الله تعالى:
له كتاب في "الرد على الجهمية" قال فيه: باب قول الجهمي في قوله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى}! زعمت الجهمية أن معنى استوى: استولى، مِن قول العرب: استوى فلان على مصر يريدون استولى عليها، قال: فيقال له: هل يكون خلْقٌ من خلق الله أتت عليه مدة ليس بمستولٍ عليه (1)؟ فإذا قال: لا. قيل له: فمن زعم ذلك فهو كافر. فيقال له: يلزمك أن تقول: إن العرش أتت عليه مدة ليس الله بمستولٍ عليه، وذلك لأنه أخبر سبحانه أنه (2) خلق العرش قبل السموات والأرض، ثم استوى عليه بعد خلقهن، فيلزمك أن تقول: المدة التي

---

(1) في (ب): "ليس الله بمستولٍ عليه"، وفي (ظ): "ليس هو مستولٍ".
(2) في (ت): "أنه سبحانه"، وفي (أ): "لأنه سبحانه أخبر أنه خلق" والمثبت أولى.

كان (1) العرش [فيها] (2) قبل خلق السموات والأرض ليس الله تعالى بمستولٍ عليه فيها، ثم ذكر كلامًا طويلًا في تقرير العلو والاحتجاج عليه (3).

ذكر قول جرير بن عبد الحميد: شيخ إسحاق بن راهويه وغيره من الأئمة رحمهم الله تعالى:
قال: كلام الجهمية أوله عسل، وآخره سُمٌّ، وإنما يحاولون أن يقولوا: ليس في السماء إله.
رواه ابن أبي حاتم في كتاب "الرد على الجهمية" (4).

ذكر قول عبد الله بن الزبير الحُميدي أحد شيوخ النبل شيخ البخاري إمام أهل الحديث والفقه في وقته، وهو أول رجل افتتح به البخاري "صحيحه":
قال: وما نطق به القرآن والحديث مثل قوله تعالى: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ} [المائدة: 64]، ومثل

---

(1) في (ت): "كان على"، وهو خطأ.
(2) من درء التعارض، وسقط من جميع النسخ.
(3) انظر: درء تعارض العقل والنقل (6/ 115، 116).
(4) كما في درء تعارض العقل والنقل (6/ 265)، ونقض التأسيس (1/ 199، 200)، والعلو للذهبي (2/ 985) رقم (365).

قوله تعالى: {وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ} [الزمر: 67]، وما أشبه هذا من القرآن والحديث = لا نزيد فيه، ولا نفسّره، ونقف على ما وقف عليه القرآن والسنة، ونقول: {الرَّحْمَنُ [ب/ ق 57 أ] عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5]، ومن زعم غير هذا فهو مبطل جهمي (1).
وليس مقصود السلف بأن من أنكر لفظ القرآن يكون جهميًّا مبتدعًا، فإنه يكون كافرًا زنديقًا، وإنما مقصودهم من أنكر معناه وحقيقته (2).

قول نُعَيم بن حماد الخزاعي أحد شيوخ النَّبَل شيخ البخاري رحمهما الله تعالى:
قال في قوله: {وَهُوَ مَعَكُمْ} [الحديد: 4] معناه (3): لا يخفى عليه خافية بعلمه، ألا ترى إلى قوله تعالى: {مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ} [المجادلة: 7] أراد أن لا تخفى عليه خافية (4).

---

(1) انظر: أصول السنة للحميدي (2/ 546، 547) المطبوع في آخر مسنده. ومن طريقه أخرجه: ابن منده في التوحيد (3/ 409) رقم (953)، والذهبي في العلو (2/ 1070) رقم (415) وغيرهما.
(2) في (ظ): "أو حقيقته".
(3) في (ب، ظ): "معناها".
(4) ذكره الذهبي في العلو (2/ 1092) رقم (428).

قال البخاري (1): سمعته يقول: من شبّه الله تعالى بخلقه فقد كفر، ومن أنكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس ما [ظ/ ق 53 أ] وصف الله تعالى به نفسه (2) ولا رسوله – صلى الله عليه وسلم – تشبيهًا (3).

قول عبد الله بن أبي جعفر الرازي رحمه الله تعالى:
قال صالح بن الضريس: "جعل عبد الله بن أبي جعفر الرزاي (4) يضرب قرابةً له بالنعل على رأسه، يرى رأي جهم، ويقول: لا حتى تقول: الرحمن على العرش استوى، بائن من خلقه".
ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتاب "الرد على الجهمية" (5).

---

(1) كذا في جميع النسخ وهو وهم، فليس هو البخاري محمد بن إسماعيل، إنما هو محمد بن إسماعيل الترمذي أبو إسماعيل السلمي، فلعل المؤلف: رأى محمد بن إسماعيل فسبق إلى ذهنه أنه البخاري صاحب الصحيح، فكتب البخاري.
(2) سقط من (ت): "فقد كفر، وليس ما وصف الله به نفسه".
(3) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى، المختار – الرد على الجهمية (3/ 146) (106)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (62/ 163)، وابن أبي حاتم في الرد على الجهمية كما عند اللالكائي رقم

(936)، والذهبي في العلو (3/ 1093) رقم (429).
قال الذهبي: سمعناه بأصح إسناد ثم ذكره في السير (10/ 610).
(4) ليس في (ب).
(5) كما في نقض التأسيس (1/ 197، 198)، ودرء تعارض العقل والنقل (6/ 265) لابن تيمية، والعلو للذهبي (2/ 1048) رقم (402).

قول الحافظ أبي معمر القطيعي (1) رحمه الله:
ذكر (2) ابن أبي حاتم عنه أنه قال: آخر كلام الجهمية (3) أنه ليس في السماء إله (4).

قول بشر بن الوليد (5) وأبي يوسف (6) رحمهما الله تعالى:
روى ابن أبي حاتم قال: جاء بشر بن الوليد إلى أبي يوسف فقال له: تنهاني عن الكلام وبشر المريسي وعلي الأحول وفلان يتكلمون. فقال: وما يقولون؟ قال: يقولون: إن الله في كل مكان. فبعث أبو يوسف وقال: عليَّ بهم، فانتهوا إليه، وقد قام بشر، فجيء بعلي الأحول والشيخ الآخر، فنظر أبو يوسف إلى الشيخ وقال: لو أن فيك موضع أدب لأوجعتك، وأمر به إلى الحبس، وضرب علي الأحول وطُوِّف (7) به، وقد استتاب

---

(1) هو أحمد بن جعفر بن حمدان، مسنِد العراق في عصره، وراوي مسند الإمام أحمد، توفي سنة 368 هـ.
(2) في (أ، ت، ع): "ذكره".
(3) في (مط): "الجهمي".
(4) ذكره الذهبي في العلو (2/ 1105) رقم (435) عن ابن أبي حاتم.
(5) هو الكندي، قاضي بغداد، أخذ العلم عن أبي يوسف، توفي سنة 238 هـ.
(6) هو يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، صاحب أبي حنيفة، صاحب كتاب "الخراج"، توفي سنة 182 هـ.
(7) في (أ، ت): "وطِيف به".

أبو يوسف بشرَ المريسي لمّا أنكر أن الله يكون فوق عرشه.
وهي قصة مشهورة ذكوها عبد الر حمن بن أبي حاتم (1) وغيره. وأصحاب أبي حنيفة المتقدمون على هذا.

قال محمد بن الحسن رحمه الله: أتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن [ب/ ق 57 ب] والأحاديث التي جاء (2) بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة (3) الرب عز وجل، من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه، فمن فسر شيئًا من ذلك فقد خرج ممَّا كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفارق الجماعة، فإنهم لم يصفوا ولم يفسروا؛ ولكن آمنوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا، فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة؛ لأنه وصفه بصفة لا شيء.
وقال محمد رحمه الله تعالى أيضًا في الأحاديث التي جاءت أن الله تعالى يهبط إلى سماء الدنيا ونحو هذا هذه الأحاديث قد رواها الثقات، فنحن نرويها، ونؤمن بها، ولا نفسرها.

---

(1) في الرد على الجهمية كما في نقض التأسيس لابن تيمية (1/ 194 – 196)، والذهبي في العلو (2/ 999) (369).
(2) في (ع، مط): "جاءت".
(3) في (مط): "صفات".

ذكر ذلك عنه (1) أبو القاسم اللالكائي (2). وهذا تصريح منه بأن من قال بقول جهم فقد فارق جماعة المسلمين.
وقد (3) ذكر الطحاوي في اعتقاد أبي حنيفة وصاحبيه رحمهم الله تعالى ما يوافق هذا، وأنهم أبرأ الناس من التعطيل والتجهم.
فقال في عقيدته المعروفة (4): "وأنه تعالى محيط بكل شيء وفوقه، وقد أعجز عن الإحاطة خلقه" (5).

قول سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى:
ذكر الثعلبي عنه (6) في "تفسيره" (7) قال ابن عيينة (8): ثم استوى على العرش: صعد.

---

(1) ليس في (ب).
(2) في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (3/ 432، 433) رقم (740، 741).
(3) سقط من (ب).
(4) بالعقيدة الطحاوية (ص/ 7).
(5) انظرها مع شرح ابن أبي العز الحنفي (2/ 372 – 394).
(6) من (ظ، ب).
(7) هو "الكشف والبيان"، ولم أجد هذا النقل عن سفيان بن عيينة في جميع المواضع من تفسيره التي ذكر فيها لفظ "الاستواء"، وكذلك لم أجده في مختصره تفسير البغوي "معالم التنزيل"، وإنما ذكر لفظ

"صعد" ونسبهُ لأبي عبيدة معمر بن المثنى صاحب كتاب "مجاز القرآن".
(8) في (ظ): "قتيبة".

(1/337)

قول خالد بن سليمان أبي معاذ البلخي أحد الأئمة (1) رحمه الله تعالى:
روى عبد الرحمن بن أبي حاتم عنه بإسناده قال: كان جهم على معبر ترمذ [ظ/ ق 53 ب]، وكان فصيح اللسان لم يكن له علم ولا مجالسة أهل العلم، فكلمه السُّمَنِية فقالوا: صِف لنا ربك الذي تعبده؟ فدخل البيت لا يخرج. ثم خرج إليه بعد أيام فقال: هو هذا الهواء، مع كل شيء، وفي كل شيء، ولا يخلو منه شيء".
قال أبو معاذ: كذب عدو الله، إن الله في السماء على العرش (2) كما وصف نفسه (3).
وهذا صحيح عنه، وأول من عُرف عنه في هذه الأمة إنكار أن يكون الله فوق سمواته (4) على عرشه هو جهم بن صفوان، وقبله الجعد بن درهم، ولكن الجهم هو الذي دعا إلى هذه المقالة وقررها، وعنه أُخِذَت.

---

(1) كان من تلامذة أبي حنيفة، وأحد أئمة الرأي ببلخ. توفي سنة 199 هـ.
(2) في (ظ): "عرشه".
(3) ذكره اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (3/ 380، 381) رقم (6359) عن ابن أبي حاتم.
وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (2/ 337) رقم (904) وسنده صحيح.
(4) في (ظ): "سمائه".

(1/338)

فروى ابن أبي حاتم وعبد الله بن أحمد في كتابيهما في "السنة" عن شجاع ابن أبي نصر – أبي نعيم البلخي (1) [ب/ ق 58 أ]– وكان قد أدرك جهمًا قال: كان لجهم صاحب يكرمه ويقدِّمه على غيره، فإذا هو قد وقع به، فصيح به، ونذر (2) به، وقيل له: لقد كان يكرمك فقال: إنه قد جاء منه ما لا يُحْتَمل، بينما هو يقرأ طه والمصحف في حِجْره فلما أتى على هذه الآية: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5] قال: لو (3) وجدت السبيل إلى أن أحُكَّها من المصحف لفعلت، فاحتملت هذه. ثم إنه بينما هو يقرأ آية إذ قال: ما أظرف محمدًا حين قالها. ثم بينما هو يقرأ (4) طسم القصص –والمصحف في حِجره– إذ مرَّ بذكر موسى عليه الصلاة والسلام، فدفع المصحف بيديه ورجليه، وقال: أي شيء هذا؟ ذكره ههنا، فلم يتم ذكره (5).
فهذا شيخ النافين لعلو الرب على عرشه ومباينته لخلقه.

---

(1) هو المقرئ، سُئل عنه الإمام أحمد فقال: بخ بخ، وأين مثل شجاع اليوم؟
(2) كذا في (أ، ت)، وفي (ب، ظ) غير منقوطةً، ووقع في (ع): "برز".
(3) في خلق أفعال العباد للبخاري: "قال: أما والله لو وجدت".
(4) سقط من (ت): "آية إذ قال: ما أظرف محمدًا حين قالها، ثم بينما هو يقرأ".
(5) أخرجه ابن أبي حاتم في الرد على الجهمية كما في العلو (2/ 1015) (379)، والبخاري في خلق أفعال العباد 226، رقم (70)، وعبد الله بن أحمد في السنة رقم (190). وسنده صحيح.

(1/339)

وذكر ابن أبي حاتم (1) بإسناده عن الأصمعي قال: قدمت امرأة جهم فقال رجل عندها: الله على عرشه. فقالت: محدود على محدود؟! فقال الأصمعي: هي كافرة بهذه المقالة (2).
فهذه المقالة إماماها (3) هذا الرجل وامرأته، وما أولاه بأن يصلى {نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (3) وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (4)} [المسد: 3، 4].

قول إسحاق بن راهويه إمام أهل المشرق نظير أحمد رحمهما الله تعالى:
قال حرب (4) بن إسماعيل الكرماني صاحب أحمد: قلت لإسحاق ابن راهويه: قول الله عز وجل: {مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ} [المجادلة: 7] كيف تقول فيه (5)؟ قال: حيث ما كنت فهو أقرب إليك (6) من حبل الوريد، وهو بائن من خلقه" (7) ثم قال: وأعلى شيء

---

(1) في (أ، ت): "حاتم عنه".
(2) ذكره شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (5/ 53)، والذهبي في العلو (2/ 1041) (397).
(3) في (أ، ت): "إمامها" وهو خطأ. وسقطت هذه الكلمة من (ع).
(4) في (ظ، ب): "أحمد" وهو خطأ.
(5) سقط من (ب).
(6) في (ب): "إليه".
(7) انظر: مسائل حرب الكرماني (ص/ 412).
وأخرجه الهروي في ذم الكلام (4/ 337) رقم (1208) من طريق: حرب الكرماني به.

(1/340)

في ذلك وأثبته قول الله عز وجل: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} (1) [طه: 5].
وقال الخلال في كتاب "السنة": أخبرنا أبو بكر المَرُّوذي حدثنا محمد بن الصباح النيسابوري حدثنا

سليمان بن داود الخفّاف قال: قال إسحاق بن راهويه: قال الله عز وجل: {الرَّحْمَنُ [ظ/ ق 54 أ] عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} إجماع أهل العلم أنه فوق العرش استوى، ويعلم كل شيء أسفل الأرض السابعة، وفي قعور البحار (2)، ورؤوس الجبال وبطون الأودية وفي كل موضع، كما يعلم ما في السموات السبع، وما دون العرش، أحاط بكل شيء علمًا، ولا (3) تسقط من ورقة إلا يعلمها، ولا حبة في ظلمات البر (4) والبحر إلا قد [ب/ ق 58 ب] عرف ذلك كله وأحصاه، لا يعجزه معرفة شيء عن معرفة غيره.

---

(1) انظر: مسائل حرب "في الاستواء" (ص/ 414).
(2) إلى هنا انتهى النقل لهذه الرواية كما في درء التعارض (6/ 260).
وقال في درء التعارض: وفي رواية: "ورؤوس الجبال ... إلخ".
(3) في الدرء "فلا".
(4) في درء التعارض (6/ 260): "ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس".

وقال السراج: سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول: دخلت يومًا على عبد الله بن طاهر (1) وعنده منصور بن طلحة (2)، فقال لي منصور: يا أبا يعقوب تقول: إن الله ينزل كل ليلة (3)؟ قلت له: ونؤمن به (4) إذا أنت لا تؤمن أن الله في السماء، لا تحتاج أن تسألني، فقال له عبد الله (5). ألم أنهك عن هذا الشيخ (6)؟!

ذكر (7) قول حافظ الإسلام يحيى بن معين رحمه الله تعالى:
روى ابن بطة عنه في "الإبانة" (8) بإسناده، قال: إذا قال لك الجهمي

---

(1) وقع في جميع النسخ "طاهر بن عبد الله" والتصويب من السير ومصدر التخريج. وهو الأمير العادل حاكم خراسان وما وراء النهر، وكان أميرًا مطاعًا سائسًا مهيبًا جوادًا ممدحًا، وله يد في النشر والنظم، توفي 230 هـ.
انظر: سير أعلام النبلاء (10/ 684، 685).
(2) هو رجل من أهل البدع والأهواء.
(3) في (ب): "ليلة إلى سماء الدنيا".
(4) في (ظ): "تؤمن إذا".
(5) في جميع النسخ، وذم الكلام: "طاهر" وهو خطأ، كما سبق.
(6) أخرجه أبو إسماعيل الهروي الأنصاري في "ذم الكلام وأهله" (4/ 325، 326) رقم (1193).
(7) ليس في (ب، ظ).
(8) كما في المختار من الإبانة "الرد على الجهمية" (3/ 206) رقم (161). وسنده صحيح.

كيف ينزل؟ فقل: كيف صعد (1)؟ ".

قول الإمام حافظ أهل (2) المشرق وشيخ الأئمة عثمان بن سعيد الدارمي رحمه الله:
قال فيه أبو الفضل القرَّاب: "ما رأيت مثل عثمان بن سعيد، ولا رأى عثمان مثل نفسه" (3).
أخذ الأدب عن ابن الأعرابي، والفقه عن البويطي، والحديث عن يحيى بن معين وعلي بن المديني، وأثنى عليه أهل العلم، صاحب كتاب "الرد على الجهمية"، و"النقض على بشر المريسي".
وقال في كتابه "النقض على بشر": وقد اتفقت الكلمة من المسلمين أن الله تعالى فوق عرشه فوق سمواته، ولا (4) ينزل قبل يوم القيامة إلى الأرض. ولم يشكّوا أنه ينزل يوم القيامة ليفصل بين عباده ويحاسبهم ويثيبهم، وتشقق السماء (5) يومئذ لنزوله وتنزل الملائكة تنزيلًا، ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية، كما قال الله (6) سبحانه

(1) في (ع، مط): "يصعد"، والمثبت أولى كما في مصدر التخريج، وباقي النسخ.
(2) ليس في (ب).
(3) انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (2/ 622).
(4) في النقض على بشر: "وأنه لا ينزل ... " وكذا في (ع).
(5) في (أ، ظ، ع): "السماوات".
(6) يشير إلى قوله: {وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا} [الفرقان: 25].=

ورسوله – صلى الله عليه وسلم –، فلمّا لم يشك المسلمون أن الله لا ينزل إلى الأرض قبل يوم القيامة لشيء من أمور الدنيا علموا يقينًا أن ما يأتي الناس من العقوبات إنما هو أمره وعذابه بقوله: {فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ} [النحل: 26] إنما هو أمره وعذابه" (1).
وقال في موضع آخر من هذا الكتاب (2) وقد ذكر الحلول: "ويحك هذا المذهب أنزه لله تعالى من السوء أم مذهب من يقول: هو بكماله وجماله (3) وعظمته وبهائه فوق عرشه فوق سمواته، وفوق جميع الخلائق (4) في أعلى مكان وأطهر مكان، حيث لا خلق هناك ولا إنس ولا جان فأيّ الحزبين أعلم بالله وبمكانه وأشد تعظيمًا وإجلالًا له؟ ".
وقال في هذا الكتاب (5): "علمه بهم من (6) فوق العرش محيط، وبصره فيهم نافذ، وهو بكماله فوق عرشه [ب/ ق 59 أ] والسموات، ومسافة ما بينهن بينه وبين خلقه في الأرض فهو كذلك معهم، رابعهم

= وقوله: {وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ} [الحاقة: 17].
(1) انظر: النقض على بشر المريسي (ص/ 154، 155).
(2) النقض (ص/248).
(3) في (أ، ت، ظ): "وجلاله".
(4) في (ب): "خلقه".
(5) (ص/242).
(6) من النقض.

(1/344)

وخامسهم وسادسهم ... وإنما يُعْرَف فضل [ظ/ ق 54 ب] الربوبية وعظم القدرة بأن الله من فوق عرشه (1)، ومع بعد المسافة بينه وبين الأرض، يعلم ما في الأرض".
وقال في موضع آخر من الكتاب (2): "والقرآن كلام الله، وصفة من صفاته، خرج منه كما شاء أن يخرج، والله بكلامه وعلمه وقدرته (3) وسلطانه وجميع صفاته غير مخلوقة، وهو بكماله على عرشه".
وقال في موضع آخر (4) وقد ذكر حديث البراء بن عازب رضي الله عنه الطويل في شأن الروح وقبضها ونعيمها وعذابها، وفيه "فيُصعد بروحه حتى يُنتهى بها إلى سماء الدنيا فيستفتح لها" إلى أن قال: "حتى يُنتهى بها إلى السماء التي فيها الله عز وجل، فيقول الله عز وجل: اكتبوا كتاب عبدي في عِلّيين في السماء السابعة، وأعيدوه إلى الأرض ... " وذكر الحديث، ثم قال: وفي قوله: {لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ} [الأعراف: 40]، دلالة ظاهرة أن الله تعالى فوق السماء؛ لأنه لو لم يكن فوق السماء لما عُرج بالأرواح والأعمال (5) إلى السماء، ولما غُلِّقت

---

(1) من قوله: "والسماوات ومسافة ما بينهن ... " إلى هنا سقط من (ت).
(2) (ص/574).
(3) في (ب): "بقدرته وعلمه وكلامه".
(4) من كتاب الرد على الجهمية (ص/ 58، 59).
(5) سقط من (ظ).

(1/345)

أبواب السماء عن قوم وفُتحت لآخرين".
وقال في موضع آخر (1): "وقد بلغنا: أن حملة العرش حين حملوا العرش وفوقه الجبار جلّ جلاله في عزته وبهائه ضعفوا عن حَمْلِه، واستكانوا وجثوا على ركبهم، حتى لُقِّنوا: لا حول ولا قوة إلا بالله، فاستقلّوا به بقدرة الله وإرادته– ثم ساق بإسناده عن معاوية بن صالح: أول ما خلق الله حين كان

عرشه على الماء حملة العرش، فقالوا: ربنا لم خلقتنا؟ فقال: خلقتكم لحمل عرشي، فقالوا: ربنا ومن يقوى على حمل عرشك، وعليه جلالك وعظمتك ووقارك؟ فقال لهم: إني خلقتكم لذلك، قالوا: ربنا ومن يقوى على حمل عرشك وعليه عظمتك وجلالك ووقارك؟ قال: فقال: خلقتكم لحمل عرشي، قال: فيقولون ذلك مرارًا، قال: فقولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله"،

وقال في موضع آخر (2): ولكنا نقول: رب عظيم وملك كريم (3) كبير نور السماوات والأرض وإله السماوات والأرض، على عرش مخلوق عظيم (4)، فوق السماء السابعة دون ما سواها [ب/ ق 59 ب] من الأماكن، من لم يعرفه بذلك كان كافرًا به وبعرشه".

---

(1) من النقض (ص/252, 253).

(2) من النقض (ص/ 241).

(3) سقط من (أ، ت، ظ).

(4) في (ب): "على عرش عظيم، فوق عرش عظيم".

وقال في موضع آخر (1): "في حديث الحصين: كم تعبد؟ فلم ينكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الحصين إذ عرف أن إله العالمين في السماء، كما قال النبي – صلى الله عليه وسلم –، فحصين رضي الله عنه قبل إسلامه كان أعلم بالله الجليل من المريسي وأصحابه مع ما ينتحلون من الإسلام، إذ مَيَّز بين الإله الخالق الذي في السماء وبين الآلهة والأصنام المخلوقة التي في الأرض، قال: وقد اتفقت الكلمة من المسلمين والكافرين أن الله سبحانه في السماء وعرفوه بذلك إلا المريسي [ظ/ ق 55 أ] وأصحابه، حتى الصبيان الذين لم يبلغوا الحنث".

وقال (2): "في قول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – للأمة: "أين الله؟ " تكذيب لمن يقول: هو في كل مكان، وأن الله لا يوصف بأين؛ بل (3) يستحيل أن يقال: أين هو؟ فالله فوق سمواته بائن من خلقه، فمن لم يعرفه بذلك لم يعرف الإله (4) الذي يعبده".

وكتاباه من أجلّ الكتب المصنفة في السنة وأنفعها، وينبغي لكل

---

(1) من النقض (ص/ 62).

(2) في الرد على الجهمية (ص/ 39) رقم (64 – 66).

(3) كذا في جميع النسخ، وفي الرد على الجهمية: "لأن شيئًا لا يخلو منه مكان" بدل "بل".

(4) في (أ، ت): "إلهه".

طالب سنة مراده الوقوف على ما كان (1) عليه الصحابة والتابعون والأئمة أن يقرأ كتابيه (2).
وكان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يوصي بهذين الكتابين أشد الوصية ويعظمهما جدًا، وفيهما من تقرير التوحيد والأسماء والصفات بالعقل والنقل ما ليس في غيرهما.

قول قتيبة بن سعيد الإمام الحافظ أحد أئمة الإسلام وحفاظ الحديث من شيوخ الأئمة الذين تجملوا بالحديث عنه:
قال أبو العباس السراج: سمعت قتيبة بن سعيد يقول: هذا قول الأئمة في الإسلام والسنة والجماعة: نعرف ربنا سبحانه بأنه في السماء السابعة على عرشه، كما قال تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} (3).
وقال موسى بن هارون: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: نعرف ربنا في السماء السابعة على عرشه، كما قال تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (5)} (4) [طه: 5].

---

(1) سقط من (ب): "على ما كان".
(2) في (ب): "أن يقتنيا كتابه".
(3) أخرجه أبو بكر النقاش كما في درء التعارض (6/ 260)، ونقض التأسيس (1/ 209)، وأبو أحمد الحاكم في شعار أصحاب الحديث (ص/ 34) رقم (17). وسنده صحيح.
(4) ذكره الذهبي في العلو (2/ 1103) رقم (434).

قول عبد الوهاب الوراق أحد الأئمة الحفاظ:
أثنى عليه الأئمة وقيل للإمام أحمد رحمه الله: من نسأل بعدك؟ فقال: عبد الوهاب، وهو من شيوخ النَّبل.
قال عبد الوهاب (1) وقد رُوي حديث ابن عباس رضي الله عنهما [ب/ ق 60 أ] "ما بين السماء السابعة إلى كرسيه سبعة آلاف نور، وهو فوق ذلك" (2)، ومن زعم أن الله ههنا فهو جهمي خبيث، إن الله فوق العرش، وعلمه محيط بالدنيا والآخرة" (3).
صحَّ ذلك عنه، حكاه عنه محمد بن عثمان (4) في رسالته في الفوقية، وقال: ثقة حافظ، روى عنه أبو داود والترمذي والنسائي، مات سنة خمس ومائتين.

قول خارجة بن مصعب رحمه الله تعالى:
قال عبد الله بن أحمد في كتاب "السنة": حدثني أحمد بن سعيد الدارمي- أبو جعفر- قال: سمعت أبي يقول: سمعت خارجة بن مصعب

---

(1) من (أ، ت): "قال عبد الوهاب"، وليس في (ع) "قال".

(2) تقدم تخريجه (ص/ 173).
(3) أخرجه الحافظ أبو أحمد الحاكم العسَّال في كتاب "المعرفة" كما في نقض التأسيس (1/ 129، 130)، ودرء التعارض (6/ 203، 204).
(4) هو الحافظ الذهبي في كتاب العلو للعلي الغفَّار (2/ 1177) (472).

يقول: الجهمية كفار؛ أبلغ نساءهم أنّهن طوالق لا يحللن لهم، لا تعودوا مرضاهم، ولا تشهدوا جنائزهم. ثم تلا: {طه} إلى قوله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} (1) [طه: 1 – 5].

قول إمامي أهل الحديث: أبي زرعة وأبي حاتم رحمهما الله تعالى:
قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي وأبا زرعة عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين، وما أدركا عليه العلماء (2) في ذلك، فقالا: أدركنا (3) العلماء في جميع الأمصار حجازًا وعراقًا [ومصرًا] (4) وشامًا ويَمَنًا، فكان من مذهبهم: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص.
والقرآن كلام الله تعالى غير مخلوق [ظ/ ق 55 ب] بجميع جهاته.
والقدر خيره وشره من الله عز وجل.
وخير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم

---

(1) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (1/ 105، 106) رقم (10)، ومن طريقه: الخلال في السنة (5/ 88، 89) رقم (1691).
وزادا في آخره: "وهل يكون الاستواء إلا بجلوس؟ ".
(2) في (مط): "أئمة العلم" مكان "العلماء".
(3) سقط من (ب): "في ذلك؟ فقالا: أدركنا".
(4) من كتاب أصل السنة واعتقاد الدين، وقد سقطت من جميع النسخ.

عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين (1).
وأن الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه، كما وصف نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله – صلى الله عليه وسلم – بلا كيف، أحاط بكل شيء علمًا {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى: 11].
وأنه سبحانه يُرى في الآخرة، يَراه أهل الجنة بأبصارهم، ويسمعون كلامه كيف شاء وكما شاء.
والجنة حق، والنار حق، وهما مخلوقتان، لا تفنيان أبدًا (2).

ومن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم؛ كفرًا ينقل عن الملة، ومن شكَّ في كُفره ممن يفهم ولا يجهل فهو كافر، ومن وقف في القرآن فهو جهمي، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي (3)، أو قال: القرآن بلفظي مخلوق فهو جهمي (4) " (5).

---

(1) من (ت) فقط.
(2) زاد في أصل السنة: "والجنة ثواب لأوليائه".
(3) سقط من (ت، ع): "ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي".
(4) سقط من (ظ): "فهو جهمي".
(5) انظر: كتاب أصل السنة واعتقاد الدين لابن أبي حاتم (ص/ 38 – 40).
ومن طريقه أخرجه الطبري في صريح السنة رقم (321)، وأبو العلاء الهمداني العطار في فتيا وجوابها في ذكر الاعتقاد وذم الاختلاف (ص/ 90 – 93) رقم (30)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (1/ 177) رقم (321).

قال أبو حاتم: والقرآن كلام الله، وعلمه وأسماؤه وصفاته وأمره ونهيه ليس بمخلوق بجهة من الجهات.
ونقول: إن الله على عرشه بائن من خلقه، ليس كمثله شيء وهو السميع [ب/ ق 60 ب] البصير (1).
ثم ذكر عن أبي زرعة رحمه الله تعالى: أنه سُئل عن تفسير قوله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5] فغضب، وقال: تفسيرها كما تقرأ، هو على العرش استوى، وعلمه في كل مكان، من قال غير ذلك: فعليه لعنة الله (2).
وهذان الإمامان إماما أهل الرَّيِّ، وهما من نظراء الإمام أحمد والبخاري رحمهما الله تعالى.

قول حرب الكرماني صاحب أحمد وإسحاق رحمهم الله تعالى، وله مسائل جليلة عنهما:
قال يحيى بن عمار: أخبرنا أبو عصمة قال: حدثنا إسماعيل بن الوليد حدثنا حرب بن إسماعيل قال: والماء فوق السماء السابعة، والعرش على الماء، والله على العرش.

---

(1) انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي (1/ 180) رقم (323)، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (1/ 286).
(2) أخرجه أبو إسماعيل الهروي في كتابه "الفاروق" كما في مجموع فتاوى ابن تيمية (5/ 50)، والعلو للذهبي (2/ 1153) رقم (465).

قلت: هذا لفظه في مسائله (1)، وحكاه إجماعًا لأهل السنة من سائر أهل (2) الأمصار.

قول إمام أهل الحديث علي بن المديني (3) شيخ البخاري بل شيخ الإسلام رحمه الله:
قال البخاري: علي بن المديني سيِّد المسلمين.
وقال البخاري: لو قيل لي: ماذا تشتهي؟ لقلت: قلبًا خاليًا، وعلي ابن المديني وأنا أسأله (4).
قيل له: ما قول الجماعة في الاعتقاد؟ قال: يثبتون الكلام والرؤية ويقولون: إن الله تعالى على العرش استوى. فقيل له: ما تقول في قوله تعالى: {مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ}؟ فقال: اقرأ أول الآية. يعني: بالعلم؛ لأن أول الآية {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ} [المجادلة: 7] (5).

---

(1) (ص/359).
(2) سقط من (ت).
(3) جاء هذا النص كاملًا في (ظ، ب) بعد قول "سُنيد بن داود" الآتي بعد هذا.
(4) من (ظ) فقط: "وقال البخاري ... وأنا أسأله".
وانظر نحو مقولة البخاري في تاريخ بغداد (11/ 461).
(5) أخرجه أبو إسماعيل الهروي في "الفاروق" كما في مجموع الفتاوى (5/ 49)، الذهبي في العلو (2/ 1109) (437).

قال البخاري في كتاب "خلق الأفعال": وقال ابن المديني: القرآن كلام الله غير مخلوق، من قال إنه مخلوق فهو كافر لا يُصلىّ خلفه (1).
قال البخاري: ما استصغرت نفسي بين يدي أحد إلا بين يدي علي ابن المديني (2).
وقال الحسن بن محمد بن الحارث [ظ/ ق 56 أ]: سمعت علي بن المديني يقول: أهل الجماعة يؤمنون بالرؤية وبالكلام، وأن الله فوق السموات على العرش استوى. فسُئِل عن قوله تعالى: مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ [المجادلة: 7] الآية؟ فقال: اقرأ ما قبله. يعني علم الله تعالى (3).

قول سُنيد بن داود شيخ البخاري رحمهما الله تعالى:
قال أبو حاتم الرازي: حدثنا أبو عمران موسى الطرسوسي قال: قلت لسنيد بن داود: هو على عرشه بائن من خلقه؟ قال: نعم. ألم تسمع قوله تعالى: {وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ} (4) [الزمر: 75].

---

(1) انظر: خلق أفعال العباد (ص/ 18) رقم (32).
(2) انظر: تاريخ بغداد (11/ 461).

(3) أخرجه أبو إسماعيل في الفاروق كما في مجموع الفتاوى (5/ 49) كما تقدم.
(4) ذكره الذهبي في العلو (2/ 1091) (427).

قول إمام أهل الإسلام محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله:
قال في كتاب التوحيد من "صحيحه" (1): باب قول الله عز وجل: {وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ} [هود: 7]، {وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ...} [التوبة: 129]. قال أبو العالية: استوى إلى السماء: ارتفع. فسواهن: خلقهن. وقال مجاهد: استوى: علا على العرش [ب/ ق 61 أ]. ثم ساق البخاري (2) حديث زينب بنت جحش رضي الله عنها: أنها كانت تفخر على نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتقول: زوجكن أهاليكن، وزوجني الله من فوق سبع سموات.
وذكر تراجم أبواب هذا الكتاب الذي تر جمه بـ"كتاب التوحيد، والرد على الجهمية" ردًّا على أقوال الجهمية التي خالفوا بها الأمة، فمن تراجم أبواب هذا الكتاب:
باب قول الله تعالى: {قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} (3) [الإسراء: 110].
ومن أبوابه أيضًا: باب قول الله عز وجل: {إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ

---

(1) (6/ 2698)، (100) التوحيد، (12) باب: "وكان عرشه على الماء ... " ط: البُغا.
(2) (6/ 4699) رقم (6984).
(3) (6/ 2686) باب رقم (2).

الْمَتِينُ} (1) [الذاريات: 58] وذكر أحاديث.
ثم قال: باب قوله تعالى: {عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا} [الجن: 26] {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ} [لقمان: 34] و {أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ} [النساء: 166]، {وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ} (2) [فاطر: 11]، ثم ساق أحاديث مستدلًا بها على إثبات صفة العلم.
ثم قال: باب قول الله عز وجل: {السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ} (3) [الحشر: 23]، ثم ساق حديث ابن مسعود رضي الله عنه: إن الله تعالى هو السلام (4). ثم ساق حديث أبي هريرة رضي الله عنه: يقول الله: أنا الملك (5).
ثم قال: باب قول الله: {وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [العنكبوت: 42] {سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ} [الصافات: 180] و {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ

---

(1) (62687) باب رقم (3)، ولم يذكر فيه إلا حديث أبي موسى "ما أحد أصبر على أذىً سمعه من الله ... " رقم (6943).
(2) (6/ 2687) باب رقم (4)، وذكر حديثين عن ابن عمر وعائشة، برقم (6944، 6945).
(3) (6/ 2688) باب رقم (5).
(4) رقم (6946).
(5) ساقه في باب رقم (6) باب قول الله تعالى: {مَلِكِ النَّاسِ} [الناس: 2] (6/ 2688) رقم (6947).

وَلِرَسُولِهِ} [المنافقون: 8] (1) وذكر أحاديث في ذلك (2).
ثم قال: باب قول الله: {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ} (3) ثم ذكر حديث ابن عباس رضي الله عنهما: "اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض" (4) إلى آخره (5).
ثم قال: باب قول الله تعالى: {وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا} (6)، ثم ساق أحاديث منها حديث أبي موسى رضي الله عنه "إن الذي تدعونه سميع قريب، أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته" (7).

---

(1) (6/ 2688) باب رقم (7) وذكر ثلاثة أحاديث معلقة، وحديثين مسندين برقم (6948, 6949).
(2) سقط من (ب): "في ذلك".
(3) (6/ 2689) باب رقم (8).
(4) في (أ، ت) زيادة: "ومن فيهن" وليست هنا في هذا الموضع في البخاري.
(5) رقم (6950).
(6) (6/ 2689) باب رقم (5). وساق فيه حديثًا معلقًا، وثلاثة مسندة.
(7) كذا وقع في جميع النسخ والمطبوعة، وهذا اللفظ لم يخرجه البخاري، والذي خرَّجه في هذا المكان بلفظ " .. فإنكم لا تدعون أصمَّ غائبًا، تدعون سميعًا بصيرًا قريبًا ... " برقم (6952)، وله طرق في البخاري بأرقام (2830، 3968، 6021، 6046، 6236) ليس فيها هذا اللفظ. وإنما أخرج هذا اللفظ مسلم في صحيحه (2704) (46) من طريق: الثقفي عن خالد الحذاء عن أبي عثمان عن أبي موسى فذكره. فلعله أورده بالمعنى أو من حفظه.

ثم قال: باب قوله تعالى: {قُلْ هُوَ الْقَادِرُ} (1) ثم ساق أحاديث في إثبات القدرة.
ثم قال: باب مقلب القلوب وقول الله عز وجل: {وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ} (2) وقول النبي صلى

الله عليه وآله وسلم في حلفه: "لا ومقلب القلوب".
ثم قال: باب إن لله مائة اسم إلا واحدًا (3).
ثم قال: باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها (4). ومقصوده بذلك أنها غير مخلوقة، فإنه لا يُستعاذ بمخلوق ولا يُسْألُ به.
ثم قال: باب ما يذكر في الذات والنعوت وأسامي (5) الله تعالى (6).
ثم قال: باب قول الله عز وجل:

---

(1) (6/ 2690) باب رقم (10)، وساق فيه حديثًا واحدًا "حديث جابر في الاستخارة" برقم (6955).
(2) (6/ 2691) باب رقم (11)، وساق فيه حديثًا واحدًا "حديث ابن عمر" برقم (6956).
(3) (6/ 2691) باب رقم (12)، وساق فيه حديثًا واحدًا.
(4) (6/ 2691) باب رقم (13)، وساق فيه تسعة أحاديث.
(5) في (أ، ت): "وأسماء".
(6) (6/ 2693) باب رقم (14)، وساق فيه حديثًا واحدًا.

{وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ} (1)، ثم ساق أحاديث.
ثم قال: باب [ظ/ ق 56 ب] قول الله عز وجل: {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ} (2)، ثم ذكر حديث جابر رضي الله عنه: أعوذ بوجهك (3).
ثم قال: باب قول الله عز وجل: {وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي} وقوله {تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا} (4)، ثم ذكر حديث الدجال: إن ربكم ليس بأعور (5).
ثم قال: باب قول الله عز وجل: [ب/ ق 61 ب] {هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ} (6).
ثم قال: باب قول الله تعالى: {لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ} (7)، ثم ذكر أحاديث (8) في إثبات اليدين.
ثم قال: باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "لا شخص أغير

---

(1) (6/ 2693) باب رقم (15)، وساق فيه ثلاثة أحاديث (6968 – 6970).
(2) (6/ 2694) باب رقم (16).
(3) رقم (6971).
(4) (6/ 2695) باب رقم (17).
(5) من حديث ابن عمر رقم (6972)، ومن حديث أنس بن مالك رقم (6973).
(6) (6/ 2695) باب رقم (18)، وساق فيه حديثًا واحدًا، وآخر معلقًا.
(7) (6/ 2695) باب رقم (19).
(8) ذكر خمسة أحاديث من رقم (6975 – 6979).

من الله" (1).
ثم قال: {قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ} (2)، فسمَّى نفسه شيئًا.
ثم قال: باب قول الله تعالى: {وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ} (3)، ثم ذكر بعض أحاديث الفوقية، ثم قررها بترجمة أُخرى، فقال: باب: قول الله تعالى: {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ} (4)، وقوله: {تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ} (5)، ثم ساق في ذلك أحاديث في إثبات صفة الفوقية.
ثم قال: باب قوله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (22) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (23)} (6)، ثم ذكر الأحاديث الدالة على إثبات الرؤية في الآخرة.

---

(1) (6/ 2698) باب رقم (20)، وساق فيه حديثًا واحدًا "للمغيرة بن شعبة" رقم (6980).
(2) (6/ 2698) باب رقم (21)، وساق فيه حديثًا واحدًا لسهل بن سعد رقم (6981).
(3) (6/ 2698 – 2701) باب رقم (22)، وساق فيه عشرة أحاديث من رقم (6982) إلى (6991)، وواحدًا معلقًا.
(4) كذا في جميع النسخ، وفي البخاري تأتي هذه الآية بعد التي تليها.
(5) (6/ 2701 – 2703) باب رقم (23)، وساق فيه خمسة أحاديث من رقم (6992) إلى (6996).
(6) (6/ 2703 – 2711) باب رقم (24)، وساق فيه ثلاثة عشر حديثًا من رقم (6997) إلى (7009).

ثم قال: باب ما جاء في قوله: {إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ} (1)، ثم ذكر أحاديث في إثبات صفة الرحمة.
ثم قال: باب قول الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا} (2)، ثم ساق في هذا الباب حديث الحَبْر الذي فيه: "إن الله يمسك (3) السموات على إصبع ... " الحديث.
ثم قال: باب ما جاء في تخليق السموات والأرض وغيرهما من الخلائق، وهو فعل الرب عز وجل وأمره، فالرب بصفاته وفعله وأمره وكلامه (4) هو الخالق المكون غير مخلوق، وما كان بفعله وأمره وتخليقه وتكوينه فهو مفعول مخلوق مُكوَّن (5).
وهذه الترجمة من أدل شيء على دقَّة علمه ورسوخه في معرفة الله

---

(1) (6/ 2711 – 2712) باب رقم (25)، وساق فيه ثلاثة أحاديث من رقم (7010) إلى (7012).

(2) (6/ 2712) باب رقم (26).
(3) كذا في جميع النسخ، وفي البخاري (7013): "يضع"، وإنما ورد لفظ "يمسك" في باب قول الله تعالى: "لما خلقت بيديّ".
(4) كذا في جميع النسخ، وزيادة: "وكلامه" ثابتة في رواية أبي ذر الهروي. انظر: صحيح البخاري (9/ 134) دار طوق النجاة، المطبوع عن الطبعة البولاقية.
(5) (6/ 2712) باب رقم (27)، وساق فيه حديثًا واحدًا لابن عباس في قيام الليل، رقم (7014).

(1/361)

تعالى وأسمائه وصفاته، وهذه الترجمة فصل في مسألة الفعل والمفعول وقيام أفعال الرب عز وجل به، وأنها غير مخلوقة، وأن المخلوق هو المنفصل عنه، الكائن بفعله وأمره وتكوينه، فَفَصَل النزاع بهذه الترجمة أحسن فَصْل وأبينه وأوضحه؛ إذ فَرَّق بين الفعل والمفعول، وما يقوم بالرب سبحانه وما لا يقوم به، وبيَّن أن أفعاله تعالى كصفاته داخلة في مسمَّى اسمه، ليست منفصلة خارجة مكونة؛ بل بها يقع التكوين، فجزاه الله سبحانه عن الإسلام والسنة، بل جزاهما عنه أفضل الجزاء. وهذا الذي ذكره في هذه الترجمة هو قول أهل السنة، وهو المأثور عن سلف الأمة، وصرح به في كتاب "خلق أفعال العباد" (1)، وجعله قول العلماء مطلقًا، ولم يذكر فيه نزاعًا إلا عن الجهمية. وذكره [ب/ ق 62 أ] البغوي إجماعًا من أهل السنة.
وصرَّح البخاري في هذه الترجمة بأن [ظ/ ق 57 أ] كلام الله تعالى غير مخلوق، وأن أفعاله وصفاته غير مخلوقة.
ثم قال: باب قول الله عز وجل: {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ} (2)، ثم ساق أحاديث في القدر وإثباته.
ثم قال: باب قول الله تعالى: {إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ

---

(1) (ص/36 – 39، 41، 42) رقم (125).
(2) (6/ 2712) باب رقم (28)، وساق فيه ستة أحاديث من رقم (7015 – 7025).

(1/362)

كُنْ فَيَكُونُ} (1)، ثم ساق أحاديث في إثبات (2) تكلُّم الرب جل جلاله.
ثم قال: باب قول الله عز وجل: {قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا} وقوله تعالى: {وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ}، وقوله تعالى: {أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}

(3).
ومقصوده إثبات صفة الكلام، والفرق بينها وبين صفة الخلق.
ثم قال: باب في المشيئة والإرادة (4)، ثم ساق آيات وأحاديث في إثبات ذلك.

---

(1) كذا في جميع النسخ، والذي في صحيح البخاري (6/ 2714) ط: البُغا، و (9/ 136) ط. البولاقية، {إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ} [النحل: 40] باب رقم (29).
وساق فيه أربعة أحاديث من رقم (7021 – 7024) وليس فيها تكليم الرب، وإنما فيها "أمْرُ الله".
(2) في (أ، ت، ع): "باب".
(3) (6/ 2715) باب رقم (30)، وساق فيه حديث أبي هريرة رقم (7025).
(4) (6/ 2715 – 2719) باب رقم (31)، وساق فيه سبعة عشر حديثًا من رقم (7026) إلى (7042).

ثم قال: باب قوله تعالى: {وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ...} (1) الآية.
قال البخاري رحمه الله: ولم يقولوا (2) ماذا خلق ربكم"، ثم ذكر حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه فينادي بصوت (3). وحديث عبد الله بن أُنيس (4)، وعلقمة (5): فيناديهم بصوت، يسمعه من بَعُد كما يسمعه من قَرُب، أنا الملك أنا الديان. ومقصوده أن هذا النداء يستحيل أن يكون مخلوقًا، فإن المخلوق لا يقول: أنا الملك أنا الدَّيان، فالمنادي بذلك هو: الله عز وجل القائل: أنا الملك أنا الديان.
ثم قال: باب كلام الرب تعالى مع جبرائيل عليه الصلاة والسلام

---

(1) (6/ 2719 – 2721) باب رقم (32)، وساق فيه أربعة أحاديث مسندة، ومعلقًا مرفوعًا وآخر موقوفًا.
(2) كذا في جميع النسخ، والذي في البخاري الطبعة البولاقية (9/ 141) وغيرها "ولم يقل".
(3) رقم (7045).
(4) (6/ 2720) معلَّقًا بصيغة التمريض "ويُذكر". فلعله صدَّره بصيغة التمريض لأنه اختصره، أو لأن مداره على عبد الله بن محمد بن عقيل وفي حفظه لين.
وقد تقدم طرق هذا الحديث (ص/ 150 – 151).
(5) كذا في جميع النسخ، وليست في صحيح البخاري (ط) البُغا، ولا الطبعة البولاقية، فلعل للمؤلف نسخة تختلف عن المطبوعة.

ونداء الله تعالى الملائكة (1). ثم ذكر حديث: "إذا أحب الله عبدًا نادى جبرائيل" (2).
ثم قال: باب قوله عز وجل: {أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ} (3)، ثم ساق أحاديث في نزول القرآن من السماء، مما يدل على أصلين: فوقية الرب تعالى وتكلمه بالقرآن.
ثم قال: باب قول الله عز وجل: {يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ} (4)، ثم ذكر أحاديث في تكلم الرب تعالى.
ثم قال: باب كلام الرب يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم (5)، ثم ساق حديث الشفاعة (6)، وحديث: "ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه" (7)،

---

(1) (6/ 2721) باب رقم (33)، وساق فيه ثلاثة أحاديث.
(2) رقم (7047).
(3) (6/ 2721، 2722) باب رقم (34)، وساق فيه حديثين، وأثرًا موقوفًا على ابن عباس.
(4) (6/ 2722 – 2726) باب رقم (35)، وساق فيه سبعة عشر حديثًا من رقم (7053) إلى (7070).
(5) (6/ 2726) باب رقم (36)، وساق فيه ستة أحاديث.
(6) رقم (7072).
(7) رقم (7074)، وقد سقط من (ظ) قوله: "من أحد". ومن (ب): "من".

وحديث "يدنو المؤمن من ربه" (1).
ثم قال: باب قوله تعالى: {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا} (2)، ثم ذكر أحاديث في تكليم الله لموسى. ثم قال: باب كلام الرب تعالى مع أهل الجنة (3)، ثم ذكر حديثين في ذلك [ب/ ق 63 أ].
ثم قال: باب قول الله عز وجل: {فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} (4)، وذكر آيات في ذلك، وذكر حديث ابن مسعود (5): أي الذنب أعظم؟ قال: "أن تجعل لله ندًّا وهو خلقك".
وغرضه بهذا التبويب: الرد على القدرية والجبرية، فأضاف الجعل إليهم، فهو كسبهم وفعلهم، ولهذا قال في هذا [ظ/ ق 57 ب] الباب نفسه: "وما ذكر في خلق أفعال العباد وأكسابهم؛ لقوله: {وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا} ". فأثبت خلق أفعال العباد (6)، وأنها أفعالهم وأكسابهم،

---

(1) رقم (7076) وفيه "أحدكم" بدل "المؤمن".
(2) (6/ 2730) باب رقم (37)، وساق فيه ثلاثة أحاديث من (7077) إلى (7079).
(3) (6/ 2731) باب رقم (38).
(4) (6/ 2734) باب رقم (40).

(5) رقم (7082).
(6) سقط من (ب) من قوله: "وأكسابهم لقوله ... " إلى هنا.

(1/366)

فتضمنت ترجمته مخالفته للقدرية والجبرية.
ثم قال: باب قول الله عز وجل: {وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ} (1).
وقصده بهذا أن يبين أن الصوت والحركة التي يؤدى بها الكلام كسب العبد وفعله وعمله.
ثم ذكر أبوابًا في إثبات خلق أفعال العباد (2)، ثم ختم الكتاب بإثبات الميزان (3).

قول مسلم بن الحجاج:
يعرف قوله في السُّنة من سياق الأحاديث التي ذكرها ولم يتأولها، ولم يذكر لها تراجم، كما فعل البخاري، ولكن سردها بلا أبواب، ولكن

---

(1) (6/ 2735) باب رقم (41)، وذكر فيه أثر ابن مسعود في سبب نزول الآية.
(2) من باب (42) قول الله تعالى: {كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ} [الرحمن: 29] (6/ 2735)، إلى باب (57): قراءة الفاجر والمنافق، وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم (6/ 2748).
(3) فقال (6/ 2749) (58) باب: قول الله تعالى: {وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ} [الأنبياء: 47] وأن أعمال بني آدم وقولهم يُوزن.
ثم ساق حديث أبي هريرة رقم (7124): وفيه: " ... ثقيلتان في الميزان ... ".

(1/367)

تعرف التراجم من ذكره للشيء مع نظيره.
فذكر في "كتاب الإيمان" كثيرًا من أحاديث الصفات: كحديث الإتيان يوم القيامة وما فيه من التجلي، وكلام الرب لعباده ورؤيتهم إياه (1)، وذكر حديث الجارية (2)، وأحاديث النزول (3)، وذكر حديث "إن الله يمسك السموات على إصبع والأرضين على إصبع" (4)، وحديث "يأخذ الجبار سمواته وأرضه بيديه" (5)، وأحاديث الرؤية (6) وحديث "حتى يضع الجبار فيها قدمه" (7)، وحديث: "المقسطون عند

---

(1) رقم (182) من حديث أبي سعيد الخدري مطولًا، و (191) من حديث جابر رضي الله عنهما.
(2) في كتاب المساجد ومواضع الصلاة رقم (537) من حديث معاوية بن الحكم السلمي رضي الله

عنه.
(3) في كتاب (6) صلاة المسافرين وقصرها رقم (758) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(4) في كتاب (51) صفة القيامة والجنة والنار، رقم (2786) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.
(5) في كتاب (51) صفة القيامة والجنة والنار، رقم (2788) (24 – 26) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.
(6) كتاب الإيمان رقم (180، 181) من حديث أبي موسى وصهيب، وفي كتاب (5) المساجد ومواضع الصلاة رقم (633).
(7) في كتاب (51) الجنة وصفة نعيمها وأهلها، رقم (2846) (35، 36)، ورقم (2848) (37، 38) من حديث أبي هريرة وأنس رضي الله عنهما.

(1/368)

الله على منابر من نور عن يمين الرحمن، وكلتا يديه يمين" (1) وحديث: "ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء" (2)، وغيرها من أحاديث الصفات محتجًّا بها وغير مؤوِّلٍ لها، ولو لم يكن معتقدًا لمضمونها لفعل بها ما فعل المتأولون حين ذكروها (3).

قول أبي عيسى الترمذي رحمه الله تعالى:
قال في جامعه (4) لما ذكر حديث أبي هريرة "لو أدلى أحدكم

---

(1) في كتاب (33) الإمارة، رقم (1827) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.
(2) في كتاب (12) الزكاة، رقم (1064)، (144) من حديث أبي سعيد الخدري.
(3) في (ظ، ع، مط): "ذكرها"، والمثبت أولى.
(4) كتاب تفسير القرآن، (57) باب: ومن سورة الحديد (ص/ 725) رقم (3298). والحديث أخرجه أحمد (14/ 422، 423) (8828)، وابن أبي عاصم في السنة رقم (590) وأبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (2/ 561 – 564) رقم (201، 202)، والجورقاني في الأباطيل (1/ 73، 74) رقم (67)، والبيهقي في الأسماء والصفات (2/ 287، 288) رقم (849).
من طريق شيبان بن عبد الرحمن والحكم بن عبد الملك (ضعيف)، وأبي جعفر الرازي كلهم عن قتادة عن الحسن البصري عن أبي هريرة فذكره مطولًا.
– ورواه سعيد بن أبي عروبة ومعمر عن قتادة مرسلًا (أرسله معمر مطولًا، ووقفه سعيد على قتادة مختصرًا).
أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (2/ 239)، والطبري في تفسيره (28/ 154). وهذا أشبه بالصواب.
قال ابن كثير: ولعل هذا هو المحفوظ. =

بحبل (1) لهبط على الله". قال: معناه لهبط على علم الله، قال: وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان، وهو على العرش كما وصف نفسه في كتابه.
وقال في حديث أبي هريرة: "إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه" (2): قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يُشبهه [ب/ ق 63 أ] من الصفات، ونزول الرب تبارك وتعالى إلى سماء (3) الدنيا، قالوا: قد ثبتت الروايات في هذا، ويُؤمَنُ بها ولا يُتوهم، ولا يقال (4)

= وقد ضعَّف المرفوع جماعة من أهل العلم:
– فقال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه، ثم ذكر عن أيوب ويونس وعلي بن زيد أنهم قالوا: لم يسمع الحسن من أبي هريرة.
– وقال الجورقاني: هذا حديث لا يرجع منه إلى صحة.
– وقال الذهبي: ... لكن الحسن مدلس، والمتن منكر، لا أعرف وجهه. العلو (1/ 589) رقم (144).
وأعله بالانقطاع: ابن تيمية وابن الجوزي والبيهقي والمؤلف. انظر: الفتاوى (6/ 57).
(1) كذا في جميع النسخ، وفي مطبوعة الترمذي: " ... لو أنكم دلَّيتم بحبل ... "، فلعل للمؤلف نسخة تختلف عما في المطبوعة، أو أملاه من حفظه بمعناه.
(2) في كتاب الزكاة (28)، باب: ما جاء في فضل الصدقة (ص/ 161، 162) رقم (662).
(3) كذا في جميع النسخ، وفي مطبوعة الترمذي "كل ليلة إلى السماء".
(4) في (أ، ت): "نقول".

كيف، هكذا رُويَ عن (1) مالك، وابن عيينة، وابن المبارك أنهم قالوا في هذه الأحاديث: أمِرُّوها بلا كيف.
قال: وهذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة، وأما الجهمية فأنكرت هذه الروايات، وقالوا: هذا تشبيه. وقد ذكر الله تعالى في غير موضع من كتابه: اليد والسمع والبصر، فتأولت الجهمية هذه الآيات وفسروها على غير ما فسَّر أهل العلم، وقالوا: إن الله [ظ/ ق 58 أ] لم يخلق آدم بيده، وإنما معنى اليد ههنا: القوة.
وقال إسحاق بن راهويه: إنما يكون التشبيه إذا قال: يد كيدي، أو مثل يدي، أو سمع كسمعي (2)، فهذا التشبيه (3). وأما إذا قال كما قال الله، يد وسمع وبصر ولا يقول كيف، ولا يقول (4): مثل سمع ولا كسمع = فهذا لا يكون تشبيهًا عنده (5). قال الله (6) تعالى في كتابه: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى: 11]، هذا كلُّه كلامه، وقد ذكره عنه: شيخ الإسلام أبو إسماعيل

الأنصاري في كتابه

(1) سقط من (ب).
(2) زاد في الترمذي: "أو مثل سمعي".
(3) كذا في جميع النسخ، وفي الترمذي "تشبيه".
(4) سقط من (ب).
(5) ليست في (ب).
(6) كذا في النُّسخ، وفي الترمذي: "وهو كما قال الله".

الفاروق (1) بإسناده.
وكذلك من تأمل تبويب ابن ماجه في "السنة والرد على الجهمية" في أول كتابه (2)، وتبويب أبي داود (3) فيما ذكر في الجهمية والقدرية وسائر أئمة أهل الحديث = علم مضمون قولهم (4)، وأنهم كلهم على طريقة واحدة وقول واحد؛ ولكن بعضهم بَوَّب وترجم، ولم يزد على الحديث غير التراجم والأبواب. وبعضهم: زاد التقرير وإبطال قول المخالف. وبعضهم سَرَدَ الأحاديث ولم يترجم لها.
وليس فيهم من أبطل حقائقها وحرَّفها عن مواضعها، وسمَّى تحريفها تأويلًا كما فعلته الجهمية؛ بل الذي بين أهل الحديث والجهمية من الحرب أعظم مما (5) بين عسكر الكفر وعسكر الإسلام. وابن ماجه قال في أول "سننه": باب ما أنكرت الجهمية (6)، ثم روى

(1) كما في مجموع الفتاوى (5/ 50): حيث قال: "هو على العرش كما وصف في كتابه، وعلمه وقدرته وسلطانه في كل مكان".
(2) السنن، حيث قال في المقدمة، (13) باب: فيما أنكرت الجهمية (ص/ 35).
(3) في السنن، في (39) كتاب السنة، (16) باب: في القدر (ص / 511)، و (18) باب في الجهمية (ص/ 514)، وباب في الرد على الجهمية (ص/ 51، 516).
(4) في (ظ): "أقوالهم".
(5) في (ظ): "ما".
(6) باب (13) (ص/35).

أحاديث الرؤية (1). وحديث: "أين كان ربنا" (2)، وحديث جابر: "بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور من فوقهم، فرفعوا رؤوسهم فإذا الجبار جل جلاله قد أشرق عليهم من فوقهم" (3)،

وحديث الأوعال الذي فيه: "والعرش فوق ذلك والله فوق العرش" (4)، وحديث: "إن الله ليضحك إلى ثلاثة" (5). وغيرها من الأحاديث.

قول الحافظ أبي بكر [ب/ ق 63 ب] الآجُرِّي إمام عصره في الحديث والفقه:
قال في كتابه "الشريعة" باب التحذير من مذهب (6) الحلولية:
الذي يذهب إليه أهل العلم: أن الله على عرشه فوق سمواته، وعلمه محيط بكل شيء، قد أحاط بجميع ما خلق في السموات العُلى، وبجميع ما خلق في سبع أرضين، تُرفع إليه أعمال العباد.
فإن قال قائل: فما معنى قوله تعالى: {مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا

---

(1) من (ص/ 35)، رقم (177) إلى رقم (180)، و (186، 187).
(2) (ص/ 35)، رقم (182).
(3) (ص/ 36)، رقم (193).
(4) (ص/ 37)، رقم (200).
(5) انظر رقم (188 – 192، 194 – 202).
(6) في الشريعة: "مذاهب".

هُوَ رَابِعُهُمْ} [المجادلة/ 7]؟ قيل له: علمه معهم، والله عز وجل على عرشه وعلمه محيط بهم. كذا فسَّره أهل العلم، والآية تدل أولها وآخرها على أنه العلم، وهو على عرشه، هذا (1) قول المسلمين (2).

قول الحافظ أبي الشيخ عبد الله بن محمد بن حيَّان الأصبهاني:
قال في كتاب "العظمة": ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه، وعِظَم (3) خلقهما، وعلو الرب جل جلاله فوق عرشه (4).
ثم ساق كثيرًا من أحاديث [ظ/ ق 58 ب] هذا الباب بإسناده (5).

قول الحافظ زكريا بن يحيى الساجي إمام أهل البصرة:
قال أبو عبد الله بن بطة: حدثنا أبو الحسن أحمد بن زكريا بن يحيى الساجي قال: قال أبي: القول في السنة التي رأيت عليها أصحابنا أهل الحديث الذين لقيناهم: أن الله تعالى على عرشه في سمائه (6)، يقرب

---

(1) في (ب، ظ): "فهذا".
(2) انظر: الشريعة للآجري (49) باب التحذير من مذاهب الحلولية (3/ 1072 – 1076)

بتصرُّف يسير.
(3) في (ب، مط): "وعَظَمة"، والمثبت أولى.
(4) (2/ 543) الباب التاسع.
(5) (2/ 543 – 653) من رقم (190) إلى رقم (262).
(6) في (ب، ظ): "سماواته"، والمثبت أولى.

من خلقه كيف شاء. ثم ذكر بقية الاعتقاد (1).
ذكره الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في "طبقات الفقهاء" (2)، وقال: أخذ عن الربيع والمزني، وله كتاب: "اختلاف الفقهاء"، وكتاب "علل الحديث"، وهو شيخ أبي الحسن الأشعري في الفقه والحديث.

ذكر ما حكاه أبو نصر السجزي (3) عن أهل الحديث.
قال: وأئمتنا كالثوري، ومالك، وابن عيينة، وحماد بن زيد، والفضيل، وأحمد، وإسحاق = مُتَّفقون على أن الله فوق العرش بذاته، وأن علمه بكل مكان (4).

---

(1) نقله شيخ الإسلام ابن تيمية في نقض التأسيس (1/ 205)، (5/ 61)، والذهبي في العلو (2/ 1203) رقم (482).
(2) (ص / 198).
(3) هو عبيد الله بن سعيد بن حاتم الحافظ المجوِّد، نزيل الحرم ومصر، من أكابر أهل الإثبات، صاحب كتاب الإبانة الكبرى في مسألة القرآن. وكتاب الرد على من أنكر الحرف والصوت. توفي سنة: 444 هـ.
انظر: سير أعلام النبلاء (17/ 654 – 657).
(4) انظر: نقض التأسيس (1/ 167، 168)، ومجموع الفتاوى (5/ 190) لابن تيمية، والعلو للذهبي (2/ 1321) رقم (529).

قول الإمام أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني إمام أهل الحديث والفقه والتصوف في وقته:
قال في رسالته المشهورة في السنة (1): وأن الله فوق سمواته على عرشه، بائن من خلقه.
ثم ساق بإسناده (2) عن ابن المبارك أنه قال: نعرف ربنا تبارك وتعالى بأنه فوق سبع سمواته على عرشه بائن من خلقه ولا نقول كما قالت الجهمية إنه ههنا في الأرض.

ثم قال: حدثنا أبو عبد الله الحافظ عن محمد بن صالح عن ابن خزيمة قال: من لم يقر بأن الله على عرشه استوى (3) فوق سبع سمواته [ت/ ق 64 أ]، فهو كافر بربه حلال الدم، يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه وألقي على بعض المزابل حتى لا يتأذَّى به المسلمون ولا المعاهدون بنتن رائحة جيفته، وكان ماله فيئًا ولا يرثه أحد من المسلمين؛ إذ المسلم لا يرث الكافر ولا الكافر يرث المسلم (4).

قول أبي جعفر الطحاوي إمام الحنفية في وقته في الحديث والفقه

---

(1) اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة (ص/ 3، 37)، رقم (19، 22).
(2) (ص/ 40)، رقم (28).
(3) في (ظ): "قد استوى".
(4) (ص/ 40, 41)، رقم (29).

ومعرفة أقوال السلف:
قال في (1) العقيدة التي له وهي معروفة عند الحنفية: ذكر بيان (2) السنة والجماعة، على مذهب فقهاء الملة أبي حنيفة، وأبي يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني ...
نقول في توحيد الله معتقدين ... أن الله واحد لا شريك له، ولا شيء مثله ... ما زال بصفاته قديمًا قبل خلقه.
وأن القرآن كلام الله– منه بدأ بلا كيفية– قولًا، ونزل (3) على نبيه وحيًا وصدَّقه المؤمنون على ذلك حقًّا، وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق ... فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر ..
والرؤية حق لأهل الجنة بغير [ظ/ ق 59 أ] إحاطة ولا كيفية ... وكل ما جاء (4) في ذلك من الحديث (5) الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو كما قال، ومعناه على ما (6) أراد، لا ندخل في ذلك

---

(1) في (ب): "في بعض".
(2) في الطحاوية "بيان عقيدة أهل السنة".
(3) في الطحاوية "وأنزل".
(4) سقط من (أ، ت، ع).
(5) سقط من (أ، ت، ع).
(6) في (ب، ظ، ع): "كما" بدل "على ما".

متأولين بآرائنا ... ولا يثبت قدم الإسلام إلا على ظهر (1) التسليم والاستسلام، فمن رام [علم] (2) ما حظر عنه علمه ولا يقنع بالتسليم فهْمُه؛ حجبه مرامه (3) عن خالص التوحيد ... وصحيح الإيمان ... ، ومن لم يتوق النفي والتشبيه زلّ ولم يصب التنزيه ...
إلى أن قال: والعرش والكرسي حق، كما بيَّن في كتابه، وهو جل جلاله مستغنٍ عن العرش وما دونه، محيط بكل شيء وفوقه. وذكر سائر الاعتقاد (4).

قول حماد بن هناد البُوشَنجِي (5)، الحافظ أحد أئمة الحديث في وقته:
ذكر شيخ الإسلام الأنصاري، فقال: قرأت على أحمد بن محمد بن منصور: أخبركم جَدُّكم منصور بن الحسين حدثني أحمد بن الأشرف قال: حدثنا حماد بن هناد البوشنجي قال: هذا ما رأينا عليه أهل الأمصار، وما دلت عليه مذاهبهم فيه، وإيضاح منهاج العلماء وطرق الفقهاء، وصفة السنة وأهلها: أن الله فوق السماء السابعة على عرشه، بائن من خلقه، وعلمه وقدرته وسلطانه بكل مكان؟ فقال: نعم (6).

---

(1) جاء في حاشية (ب): "لعله: ظاهر".
(2) من الطحاوية، وهي ساقطة من جميع النسخ.
(3) في (ب): "من الله" وهو خطأ.
(4) انظر: العقيدة الطحاوية (ص/ 2 – 6).
(5) جاء هذا النص في (أ، ت، ع، مط) قبل "قول أبي عيسى الترمذي" (ص/ 366).
(6) ذكره الذهبي في العلو (2/ 1213) رقم (485).

قول أئمة أهل (1) التفسير [ب/ ق 64 ب]
وهذا باب لا يمكن استيعابه لكثرة ما يوجد من كلام أهل السنة في التفسير، وهو بحر لا ساحل له، وإنما نذكر طرفًا منه يسيرًا، يكون (2) منبهًا على ما وراءه، ومن أراد الوقوف عليه فهذه تفاسير السلف وأهل السنة موجودة، فمن طلبها وجدها.

قول إمامهم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:
ذكر البيهقي (3) عنه في قوله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} قال: استقر.
وقد تقدم (4) قوله في تفسير قوله تعالى عن إبليس: {ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ من

---

(1) من (ظ) فقط.
(2) سقط من (ب).
(3) في الأسماء والصفات (2/ 311) رقم (873).
من طريق محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس فذكره وزاد: على العرش.
قال البيهقي: وأبو صالح هذا، والكلبي ومحمد بن مروان كلهم متروك عند أهل العلم بالحديث، لا يحتجُّون بشيء من رواياتهم لكثرة المناكير فيها، وظهور الكذب منهم في رواياتهم.
(4) في (ص/74).

بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ} [الأعراف/ 17] قال: لم يستطع أن يقول: من فوقهم، علم أن الله من فوقهم.
وتقدم (1) حكاية قوله: أن الله كان على عرشه ... وكتب ما هو كائن ... وإنما (2) يجري الناس على أمر قد فرغ منه.
رواه (3) سفيان الثوري عن أبي هاشم عن مجاهد عنه.
وذكر البخاري عنه في "صحيحه" (4) أن سائلًا سأله فقال: إني أجد

---

(1) في (ص/174 – 175).
(2) سقط من (ب).
(3) سقط من (ت)، ووقع في (أ): "روى".
(4) (4/ 1815، 1816) رقم (4537) تعليقًا، ثم وصله بعد أن ذكره.
قال البخاري: حدثنيه يوسف بن عدي ثنا عبد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فذكره مطولًا. ولم يذكر لفظة "ثم نزل إلى الأرض".
– ورواه: يعقوب بن سفيان الفسوي وأحمد بن رشدين بن المصري ومحمد بن إبراهيم البوشنجي كلهم عن يوسف بن عدي عن عبد الله به وزادوا "ثم نزل إلى الأرض".
أخرجه الفسوي في المعرفة (1/ 527 – 530)، والطبراني في الكبير (10/ 300 – 302) (10594)، والبيهقي في الأسماء والصفات (2/ 245 – 247) (809)، والذهبي في العلو (1/ 470، 471) رقم (87) وغيرهم.
– ورواه زكريا بن عدي والعلاء بن هلال الرقي كلاهما عن عبيد الله بن عمرو به، فذكرا الزيادة. =

أشياء تختلف عليَّ، أسمع الله يقول ... {أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا} إلى قوله: {وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا} [النازعات/27 – 30] فذكر خلق السماء قبل خلق الأرض، ثم قال في آية أخرى: {قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ} إلى أن قال: {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ} [فصلت/ 9 – 11] فذكر هنا خلق الأرض [ظ/ ق 59 ب] قبل السماء ... ؟ فقال ابن عباس: أما قوله: {أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا} [النازعات/ 27]، فإنه خلق الأرض قبل السماء، ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات ثم نزل إلى الأرض فدحاها.

وهذه الزيادة وهي قوله: "ثم نزل إلى الأرض" ليست عند البخاري وهي صحيحة.

= أخرجه ابن مندة في التوحيد رقم (19)، وأبو الشيخ في العظمة رقم (559). وقد خولف زيد بن أبي أُنيسة:

فرواه مطرِّف بن طَريف عن المنهال بن عمرو عن سعيد عن ابن عباس. ولم يذكر الزيادة.

أخرجه ابن مندة في التوحيد (20)، وعبد بن حميد وابن أبي حاتم في تفسيرهما كما في الدر، والحاكم (2/ 428) (3489)، وهذا أشبه بالصواب، ولعل المنهال كان يضطرب في هذه اللفظة، أو أن زيد بن أبي أُنيسة لم يضبطه، والله أعلم.

قال محمد بن عثمان في رسالته في "العلو": وصحَّ (1) عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال: قالت امرأة العزيز ليوسف: إني كثيرة الدُّرِّ والياقوت، فأعطيك ذلك حتى تنفق في مرضاة سيدك الذي في السماء (2).

وعن ذكوان حاجب (3) عائشة أن ابن عباس دخل على عائشة وهي تموت فقال لها: "كنت أحب نساء رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إليه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحب إلا طيبًا، وأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات، جاء بها جبرائيل فأصبح ليس مسجد من مساجد الله يذكر فيه الله إلا وهي تتلى آناء الليل وآناء النهار" (4).

وأصل القصة في "صحيح البخاري" (5).

---

(1) سقط من (مط).

(2) انظر: العلو للذهبي (1/ 840) رقم (274): وقال: حديث جويبر بن سعيد – وهو: واهٍ – عن الضحاك.

وقال في آخره: "إسناده قوي عن جويبر".

والأثر أخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص/ 143)، رقم (46).

لكن في إسناده: إسحاق بن بشر، وهو كذاب.

(3) في (ب، ظ): "خادم"، وفي (أ، ع): "صاحب".

(4) تقدم (ص/173 – 174).
(5) رقم (4776).

(1/382)

وقال ابن جرير في "تفسيره": حدثني محمد بن سعد [ب/ ق 65 أ] حدثني أبي (1) حدثني عمي حدثني أبي [عن أبيه] (2) عن ابن عباس في قوله تعالى: {تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ} [الشورى/ 5]، قال: يعني من ثقل الرحمن وعظمته جل جلاله (3).
وهذا التفسير تلقَّاه عن ابن عباس: الضحاك والسدّي وقتادة.
فقال سعيد عن قتادة: {يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ} قال: من عظمة الله وجلاله (4).
وقال السدي (5): تشقق بالله (6).
وذكر شيخ الإسلام من رواية الضحاك بن مزاحم عنه قال: إن الله

---

(1) سقط من (مط): "حدثني أبي".
(2) من الطبري ما بين المعكوفتين، وقد سقط من جميع النسخ.
(3) أخرجه الطبري في تفسيره (52/ 7). وسنده ضعيف جدًّا.
(4) أخرجه الطبري في تفسيره (25/ 7)، وسنده صحيح.
وأخرجه أيضًا (25/ 7)، وأبو الشيخ في العظمة (194) وغيرهما من طريق: معمر عن قتادة.
(5) في (ب): "الضحاك" وهو خطأ.
(6) أخرجه في تفسيره (25/ 7) وفيه "تشقق".

(1/383)

خلق العرش أول ما خلق فاستوى عليه (1).
قلت: وهذا في "تفسير الضحاك" (2) وفي "تفسير السدّي" عن أبي مالك وأبي صالح (3) عن ابن عباس: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (5)} [طه/ 5] قال: قعد (4).

قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:
روى أبو الشيخ في كتاب "العظمة" عن ابن مسعود قال: قال رجل: يا رسول الله ما الحاقة (5)؟
قال: "يوم ينزل الرب تبارك وتعالى على عرشه (6).

---

(1) أخرجه الطبري في تاريخه (1/ 32) وسنده ضعيف.
(2) سقط من (ت).

(3) في (أ، ت، ع): "عن أبي صالح وأبي مالك".
(4) لم أقف عليه. والسند ضعيف.
(5) كذا في جميع النسخ، والذي في العظمة مكانه "ما المقام المحمود؟ ".
(6) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (2/ 594، 595) رقم (225).
من طريق: إبراهيم بن سعد الجوهري عن عبد الرحمن بن المبارك العيشي عن الصعق بن حزن عن علي بن الحكم عن عثمان بن عمير عن أبي وائل عن ابن مسعود فذكره.
- وأخرجه الحاكم (2/ 396) (3385) من طريق: يحيى بن محمد بن يحيى عن عبد الرحمن بن المبارك به مطوَّلًا، وفيه "كرسيّه" بدل "عرشه".
- وأخرجه الدارمي في سننه (3/ 1845) (2842)، والطبراني (10/ 99) (10018).=

وقال البخاري في كتاب (1) "خلق أفعال العباد" (2) قال ابن مسعود في قوله تعالى: {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ} [فصلت/ 11] وقوله تعالى: {ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ} [الفرقان/ 59]، قال: العرش على الماء، والله فوق العرش، وهو يعلم ما أنتم عليه (3).
وقال ابن مسعود: من قال سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر= تلقاهن ملك فعرج (4) بهن إلى الله، فلا يمر بملأ من

= عن محمد بن الفضل عن الصعق بن حزن به، وفيه "كرسيّه" بدل "عرشه".
- ورواه عارم (محمد بن الفضل) عن الصعق عن علي عن عثمان عن أبي وائل مرسلًا، أخرجه البخاري في تاريخه (4/ 73) تعليقًا.
وفيه اختلاف طويل، وهذا الطريق مداره على عثمان بن عمير أبي اليقظان وهو ضعيف اختلط، وكان يدلس.
ولهذا لمَّا صحح الحديث الحاكم تعقَّبه الذهبي بقوله: "لا والله فعثمان ضعفه الدارقطني، والباقون ثقات" اهـ.
انظر: علل الدارقطني (5/ 160 - 163).
فالحديث منكر، ولفظة "عرشه" مصحَّفة عن "كرسيه" والله أعلم.
(1) ليس في (ب).
(2) (ص/ 34)، رقم (103).
(3) تقدم تخريجه (ص/ 169 - 170).
(4) في (ب، ظ، ع): "يعرج".

الملائكة إلا استغفروا لقائلهن، حتى يجيء (1) بهن وجه الرحمن (2) [ظ/ ق 60 أ].
أخرجه العسّال في كتاب "المعرفة" بإسنادٍ كلهم ثقات.
وقال الدارمي (3): حدثنا موسى بن إسماعيل حمدثنا حماد – هو ابن

---

(1) كذا في جميع النسخ، وصوَّبه المنذري لأجل رواية الطبراني "يجيء"، وتعقَّبه الحافظ الناجي في عجالة الإملاء (ص/ 314)، فقال: هذا الذي توهَّمه على الطبراني غير مسلَّم ولا صواب ولا ظاهر .. ولا أعلم أحدًا من المصنفين ذكره إلا بلفظ "يُحيَّ" من التحيَّة، لا "يجيء" من المجيء ... ثم ذكر أنها عنده "يحيَّ" في كتاب الاستقامة لخشيش بن أصرم النسائي في ثلاثة مواطن ... ".
(2) أخرجه الطبراني (9/ 233) رقم (9144)، والطبري في تفسيره (22/ 120)، ومسدد في مسنده كما في المطالب العالية (14/ 119 – 3406)، والدارمي في النقض على بشر المريسي، رقم (235)، والبيهقي في الأسماء والصفات رقم (667) وغيرهم.
من طريق: جعفر بن عون وأبي نعيم وعبد الله بن رجاء وغيرهم عن المسعودي عن عبد الله بن المخارق عن أبيه عن ابن مسعود.
وعبد الله بن المخارق قال ابن معين فيه: مشهور. وأبوه المخارق: مختلف في صحبته.
– ورواه عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن رجل عن ابن مسعود بنحوه.
أخرجه المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك رقم (1117).
ولعل الرجل المبهم هو المخارق أو غيره.
(3) في النقض على بشر المريسي (ص/ 266)، رقم (114).

سلمة – عن الزبير أبي عبد السلام عن أيوب بن عبد الله الفهري أن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار، نور السموات والأرض من نور وجهه، وإن مقدار كل يوم من أيامكم عنده اثنتا عشرة ساعة، فتعرض عليه أعمالكم بالأمس أول النهار اليوم (1) فينظر فيها ثلاث ساعات، فيطلع فيها على ما يكره فيغضبه ذلك، فأول من يعلم بغضبه الذين يحملون العرش، يجدونه يثقل عليهم فيسبحه الذين يحملون العرش وسرادقات العرش والملائكة المقربون وسائر الملائكة" (2).
وهو في معجم الطبراني (3) أطول من هذا.
وصحَّ عن السدّي عن مُرَّة عن ابن مسعود، وعن أبي مالك، وأبي صالح عن ابن عباس، وعن مُرَّة عن ناسٍ من أصحاب رسول الله [ب/ ق 65 ب] صلى الله عليه وآله وسلم في قوله: {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ} [فصلت/ 11] "إن الله عز وجل كان على عرشه على الماء، ولم يخلق شيئًا قبل الماء ... الحديث. وفيه: "فلما فرغ من خلق ما أحب استوى على العرش" (4).

---

(1) كذا في جميع النسخ، ومصادر التخريج.

(2) تقدم تخريجه (ص/ 20).
(3) (9/ 200)، رقم (8886).
(4) أخرجه الطبري في تفسيره (1/ 194) مطوَّلًا، وفي تاريخه (1/ 32، 39، 40)، =

ولا يناقض هذا حديث: "أول ما خلق الله القلم" لوجهين:
أحدهما: أن الأولية راجعة إلى كتابته لا إلى خلقه، فإن الحديث: "أول ما خلق الله القلم، قال له: اكتب. قال: ما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة" (1).

= وابن خزيمة في التوحيد (595)، والبيهقي في الأسماء والصفات، رقم (807)، وفيه: "ولم يخلق شيئًا [غير ما خلق] قبل الماء".
وهذا سند ضعيف. ذكر ابن حجر من الروايات الضعيفة عن ابن عباس هذه الصيغة، فقال عن السُّدِّي: وهو كوفي صدوق، لكنه جمع التفسير من طرق منها: عن أبي صالح عن ابن عباس، وعن مُرَّة بن شراحيل عن ابن مسعود، وعن ناس من الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم، وخلَّط روايات الجميع فلم تتميَّز روايات الثقة من الضعيف، ولم يلق السدي من الصحابة إلا أنس بن مالك ... انظر: العجاب (ص/ 13).
ولهذا قال الطبري عن هذه الصيغة: "ولست أعلمه صحيحًا؛ إذ كنت بإسناده مرتابًا". التفسير (1/ 354)، ط. شاكر.
(1) جاء هذا المتن عن: أبي هريرة وعبادة بن الصامت وابن عمر، وفي ثبوتها نظر. وأصح شيء فيه أثر ابن عباس باللفظ الذي ذكره المؤلف.
أخرجه الفريابي في القدر (76) والطبري في تفسيره (29/ 14) وفي تاريخه (1/ 28، 29، 39)، والآجري في الشريعة رقم (183، 350)، والبيهقي في الأسماء والصفات (804) وغيرهم.
من طرق عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس فذكره.
وهو ثابت صحيح عن ابن عباس، وله طرق، ورُوي مرفوعًا وهو خطأ ووهم.

والثاني: أن المراد أول ما خلق (1) الله من هذا العالم بعد خلق العرش، فإن العرش مخلوق قبله في أصح قولي السلف، حكاهما الحافظ عبد القادر الرهاوي.
ويدل على سبق خلق العرش قوله في الحديث الثابت: "قدَّر الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان (2) عرشه على الماء" (3).
وقد أخبر أنه حين خلق القلم قدَّر به المقادير كما في اللفظ الآخر

(1) في (أ، ت): "خلقه" والمثبت أولى.
(2) من (ب).
(3) أخرجه الفريابي في القدر (86)، والترمذي (2156)، ومسلم (2653)، ولم يسق لفظه، وعبد بن حميد في مسنده (343) المنتخب، وأحمد (11/ 144) (6579) وغيرهم.
من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ عن حيوة – وابن لهيعة: عند أحمد وعبد بن حميد – عن أبي هانئ عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو فذكره ولم يذكر العرش.
– وقال ابن وهب عن أبي هانئ به: "كتب"، وذكر "وكان عرشه على الماء" عند مسلم (2653).
– وقال الليث بن سعد ونافع بن يزيد عن أبي هانئ: "فرغ"، ولم يذكر العرش، عند البيهقي في الأسماء والصفات (799). ومسلم (2653) ولم يذكر لفظه.

"قال: اكتب. قال: ما أكتب؟ قال: اكتب القدر (1). فهذا هو التقدير الموقَّت قبل خلق العالم بخمسين ألف سنة، فثبت أن العرش سابق على القلم، والعرش كان على الماء قبل خلق السموات والأرض، فأقوال الصحابة لا تناقض ما أخبر به الرسول – صلى الله عليه وسلم –.
وذكر سُنيد بن داود بإسناد صحيح عنه رضي الله عنه أنه قال: ما (2) بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام، وما بين كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة عام (3)، وما بين السماء السابعة إلى الكرسي مسيرة خمسمائة عام، وما بين الكرسي إلى العرش خمسمائة عام (4)، والعرش على الماء [ظ/ ق 60 ب] والله تعالى على العرش ويعلم أعمالكم (5).

(1) أخرجه الفريابي في القدر (76)، والطبري في تاريخه (1/ 28، 39)، والآجري في الشريعة (350)، والبيهقي في القدر (9)، والحاكم (2/ 541) (3840).
من طريق: سفيان الثوري وعلي بن مسهر ومحمد بن فضيل وابن نمير وجرير عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس.
ورواه: شعبة ووكيع وشريك عن الأعمش به ولم يذكروا "اكتب القدر" كما تقدم قريبًا.
(2) ليس في (ب، ظ).
(3) سقط من (ت): "ومابين كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة عام".
(4) قوله: "وما بين الكرسي إلى العرش خمسمائة عام" من (ب) فقط.
(5) تقدم تخريجه (ص/ 169 – 170).

وقال الإمام أحمد (1): حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة قال: قال عبد الله: "ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء".
وروى (2) أبو القاسم اللالكائي بإسناد صحيح عن خيثمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: إن العبد ليهم بالأمر من التجارة أو الإمارة حتى إذا تيسر له نظر الله إليه من فوق سبع سموات فيقول للملائكة: اصرفوه عنه فإنه إن يسرته له أدخلته النار (3).
وقد سبق نحوه (4) عن ابن عباس مرفوعًا وموقوفًا.
وقال حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن الشعبي عن ابن مسعود قال: "إن الله ملأ العرش حتى إن له أطيطًا كأطيط الرحل".

---

(1) في الزهد (ص/ 233)، رقم (873).
وأخرجه: وكيع في الزهد (499)، وابن أبي شيبة في المصنف (25873)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (657).
– وقد اختلف في رفعه ووقفه. قال الذهبي: والوقف أصح، مع أن رواية أبي عبيدة عن والده فيها إرسال. انظر: العلو (1/ 282)، وعلل الدارقطني (5/ 298 – 300).
(2) من هنا إلى قوله "مرفوعًا وموقوفًا" من (ب، ظ)، وجاء في (أ، ت، ع، مط) قبل قول سنيد بن داود (ص/ 39).
(3) تقدم تخريجه (ص/ 170).
(4) (ص/ 155)، مرفوعًا، ولم يأتِ ذكر الموقوف.

رواه حرب (1) عن إسحاق عن آدم بن أبي أياس عن حماد.

قول مجاهد وأبي العالية:
روى البيهقي (2) [ب/ ق 66 ب] من طريق شبل (3) عن ابن أبي نجيح

---

(1) لم أجده في مسائله المطبوعة في باب العرش، ولا في باب في الاستواء (ص/413, 414).
وقد خولف روح بن عبادة في وقفه:
– فرواه عبيد بن آدم العسقلاني عن أبيه: آدم عن حماد بن سلمة عن عطاء عن الشعبي من قوله، ولم يذكر ابن مسعود. بلفظ: "إن الله تبارك وتعالى على العرش، حتى إن له أطيطًا ... ".
أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (2/ 593) رقم (224).
وهكذا رواه: حسن بن موسى الأشيب عن حماد به عن الشعبي قال: "إن الله تعالى قد ملأ العرش حتى إن له أطيطًا كأطيط الرحل الجديد".
أخرجه ابن بطة في الإبانة (3/ 176) الرد على الجهمية (133) من طريق: المروذي عن الإمام أحمد

به. وهذا أصح. والله أعلم.
(2) في الأسماء والصفات (2/ 294) رقم (855)، وأبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (2/ 690) رقم (280) قال الذهبي: هذا ثابت عن مجاهد إمام التفسير. العلو (2/ 907).
قلت: لكن رواه أبو بشر جعفر بن إياس والعوَّام بن حوشب عن مجاهد قال: بين العرش وبين الملائكة سبعون ألف (وقال أبو بشر: سبعون) حجابًا، حجاب من ... " مختصرًا.
(3) في (ب): "سهل" وهو خطأ.

(1/392)

عن مجاهد في قوله عز وجل: {وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا} [مريم/ 52] قال: بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب ... فما زال يقرب موسى حتى كان (1) بينه وبينه حجاب [واحد] (2)، فلما رأى مكانه وسمع صريف القلم قال: رب أرني أنظر إليك.
وقال البخاري في "صحيحه" (3) قال أبو العالية: "استوى إلى السماء: ارتفع" (4).
وقال مجاهد: "استوى: علا على العرش" (5).
وقال مجاهد في قوله تعالى: {فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ} [مريم/ 59] قال: "هم في هذه الأمة، يتراكبون كما تتراكب الحمر والأنعام في الطرق، ولا يستحيون الناس في الأرض، ولا يخافون الله في السماء".
رواه الهيثم بن خلف الدوري في كتاب "تحريم اللواط" (6).

---

(1) في (مط): "صار".
(2) من البيهقي.
(3) كتاب التوحيد (22) باب: {وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ} [هود/ 7]، {وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ} [التوبة/ 29] (6/ 2698).
(4) أخرجه ابن حجر في التغليق (5/ 344) وسنده حسن.
(5) أخرجه الفريابي في تفسيره – كما في التغليق (5/ 345) وسنده حسن.
(6) (ص/ 37)، رقم (105)، وعبد بن حميد في تفسيره، الدرر (4/ 499). =

(1/393)

قول قتادة:
قد تقدم (1) ما رواه عثمان الدارمي عنه في كتاب "النقض" قال: "قالت بنو إسرائيل: يا رب أنت في السماء ونحن في الأرض؛ فكيف لنا أن نعرف رضاك من غضبك (2)؟ قال: إذا رضيت عليكم استعملت عليكم خياركم، وإذا غضبت عليكم استعملت عليكم شراركم.

وفي "تفسير ابن أبي حاتم" (3) عن قتادة قال: "ثم استوى على العرش في يوم الجمعة".

قول عكرمة:
صحَّ عن إبراهيم بن الحكم عن أبيه عن عكرمة قال: بينما رجل في الجنة فقال في نفسه: لو أن الله يأذن لي لزرعت، فلا يعلم إلا والملائكة على أبوابه فيقولون: سلام عليك، يقول لك ربك: تمنَّيْت شيئًا فقد

= وروى آدم عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد – في هذه الآية، قال: هم عند قيام الساعة، وذهاب صالحي أُمة محمد – صلى الله عليه وسلم –، ينزو بعضهم على بعضٍ في الأزقّة زُناة". انظر: تفسير مجاهد رقم (920).
(1) (ص/ 182).
(2) في (ت، أ، ظ، ع): "وغضبك" بدل "من غضبك".
(3) (5/ 1497) رقم (8576): بلفظ "اليوم السابع". أي: يوم الجمعة. وسنده صحيح.

علمته، وقد بعث معنا البذر، فيقول لك: ابذر (1). فيخرج أمثال الجبال، فيقول له الرب من فوق عرشه: كل يا ابن آدم؛ فإن ابن آدم لا يشبع" (2). وله شاهد مرفوع في "صحيح [ظ/ ق 61 أ] البخاري" (3).

قول سعيد بن جبير:
روي عنه من طرق قال: قحط الناس في زمن ملك من ملوك بني إسرائيل ... فقال الملك: ليرسلن الله علينا السماء أو لنؤذينه، فقال جلساؤه: فكيف تقدر وهو في السماء؟ فقال: أقتل أولياءه، فأرسل الله عليهم السماء (4).

قول الضحاك (5):
قد تقدم عنه (6) في قوله تعالى: {مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ

---

(1) في (ب، ظ، ت): "فيقول: ابذروا".
(2) تقدم تخريجه (ص/ 181 – 182).
(3) في كتاب التوحيد (38) باب: كلام الرب مع أهل الجنة (6/ 2733) رقم (7081) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(4) أخرجه أبو نعيم في الحلية (4/ 282)، ومن طريقه: ابن قدامة المقدسي في إثبات صفة العلو (ص/ 144)، رقم (47).

وفيه محمد بن حميد الرازي: ضعيف جدًّا، وقد اتهم بالكذب.
(5) تأخَّر هذا الأثر في (ت) إلى ما بعد قول: محمد بن كعب القرظي.
(6) سقط من (ب).

(1/395)

رَابِعُهُمْ} قال: هو على عرشه، وعلمه معهم (1).
ذكره ابن بطة وابن عبد البر، والعسال في كتاب "المعرفة"، ولفظه: "قال: هو فوق عرشه، وعلمه معهم أينما كانوا".
ورواه أحمد (2): عن نوح بن ميمون عن بُكير بن معروف [ب/ ق 66 ب] عن مقاتل عنه ولفظه: "هو على العرش، وعلمه معهم أينما كانوا".
ونقل ابن عبد البر إجماع الصحابة والتابعين على ذلك (3).

قول محمد بن كعب القُرَظي:
قال عثمان بن سعيد الدارمي (4): حدثنا عبد الله بن صالح حدثني حرملة بن (5) عمران عن سليمان (6) بن حميد قال: سمعت محمد بن كعب القرظي يحدث عن عمر (7) بن عبد العزيز قال: إذا فرغ الله من

---

(1) تقدم (ص/ 186).
(2) كما في السنة لابنه عبد الله (1/ 304) رقم (592).
(3) انظر: التمهيد (7/ 138، 139).
(4) ليس في (ع)، ووقع في (ب، ظ): "عثمان الدارمي".
(5) في (أ، ت، ع): "عن" وهو خطأ.
(6) في (أ، ت، ع): "سلمان"، وهو خطأ.
(7) سقط من (أ، ت، ع).

(1/396)

أهل الجنة والنار أقبل الله في ظُلَل من الغمام والملائكة، فسلَّم على أهل الجنة في أول درجة، فيردون عليه السلام- قال القرظي: وهذا (1) في القرآن: {سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ} [يس/ 58]- فيقول: سلوني؟ يفعل ذلك بهم في دَرجِهم حتى يستوي على عرشه، ثم (2) تأتيهم التحف من الله تحملها الملائكة إليهم (3) " (4).

قول الحسن البصري:
ذكر الشيخ موفق الدين بن قدامة المقدسي في كتابه "إثبات صفة (5) العلو" عنه بإسناد صحيح قال: سمع يونس عليه السلام تسبيح الحصا والحيتان فجعل يسبح، وكان يقول في دعائه: سيدي، في السماء مسكنك، وفي الأرض قدرتك وعجائبك ... إلهي، في الظلمات الثلاث حبستني ... فلما كان تمام الأربعين (6) وأصابه الغمّ {فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

---

(1) في (أ، ت، ع): "هذا".
(2) سقط من (أ، ت، ع).
(3) سقط من (ع).
(4) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص/ 78، 79)، رقم (146)، والطبري في تفسيره (23/ 21، 22)، وأبو نصر السجزي في الإبانة كما في الدر المنثور (5/ 501). وسنده لا بأس به.
(5) سقط من (ب، ظ).
(6) عند ابن قدامة: "الأربعين يومًا".

أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ} (1) [الأنبياء/ 87].
وقال الحسن: ليس عند ربك شيء أقرب إليه من إسرافيل (2).
وذكر ابن منده: أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر (3) الوراق حدثنا إسماعيل بن أبي كثير حدثنا مكي بن إبراهيم حدثنا هشام عن الحسن (4) قال: قال الله عز وجل: "لما خلقت خلقي واستويت على عرشي كتبت: إن رحمتي سبقت غضبي، ولولا ذلك لهلكوا" (5).

---

(1) انظر: إثبات صفة العلو (ص/ 142، 143)، رقم (45).
وفيه أبو حذيفة البخاري إسحاق بن بشر، قال الذهبي: كذَّاب. العلو (1/ 554).
(2) أخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص/ 161، 162)، رقم (70).
من طريق إسحاق بن بشر عن أبي بكر الهذلي عن الحسن فذكره.
قلت: إسحاق بن بشر كذَّاب، وقد خولف هنا كما سبق بيانه (ص/ 188).
(3) كذا في (أ، ت)، وفي (ع): "عمران".
(4) وقع في (ب، ظ): "وذكر ابن منده: بإسناده عن الحسن".
(5) أخرجه إبراهيم بن الحسين الهمداني في زوائده على تفسير مجاهد رقم (369) عن آدم بن أبي إياس عن المبارك بن فضالة عن الحسن، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "إن بني إسرائيل قالوا لموسى: سَلْ لنا ربك، هل يصلّي؟ فأوحى الله عز وجل إليه: يا موسى، أخبرهم أني أصليّ، وأن صلاتي: أنه سبقت رحمتي غضبي؛ لولا ذلك لهلكوا".

وهذا مرسل، وحديث هشام بن حسان القُرْدوسي عن الحسن – الذي ساقه المؤلف– أشبه بالصواب.

(1/398)

قول مسروق:
صح عنه أنه كان إذا حدث عن عائشة قال: حدثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله المبرأة من فوق سبع سموات (1).

قول مقاتل:
قد تقدم (2) قوله في تفسير قوله تعالى: {وَهُوَ مَعَكُمْ} [الحديد/ 4] قال: هو على العرش وهو معهم بعلمه (3).
ذكره ابن أبي حاتم في "تفسيره".

قول عبيد بن عمير:
ذكر عبد الله بن أحمد في كتاب "السنة" (4) من رواية حجاج عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير قال: ينزل الرب عز وجل شطر الليل إلى السماء، فيقول: من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟ حتى إذا كان الفجر صعد الرب عز وجل". [ظ/ ق 61 ب]

---

(1) تقدم تخريجه (ص/ 180).
(2) (ص/ 185 – 186).
(3) سقط من (ب، ظ): "قال: هو على العرش، وهو معهم بعلمه". وسقط من (أ، ت): "بعلمه" والمثبت من (ع، مط).
(4) (1/ 272) رقم (507) قال: أُخبرتُ عن الحجاج به.
وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص/ 68)، رقم (135) وسنده صحيح.

(1/399)

قول كعب الأحبار:
روى أبو الشيخ الأصبهاني في كتاب "العظمة" (1) عنه بإسناد صحيح: أنه أتاه رجل فقال: يا أبا إسحاق حدثني عن الجبار جل جلاله. فأعظم القوم ذلك، فقال كعب: دعوا الرجل، فإنه إن كان جاهلًا [ب/ ق 67 أ] تعلم، وإن كان عالمًا ازداد علمًا، ثم قال كعب: أخبرك أن الله خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن، ثم جعل ما بين كل سماءين كما بين سماء الدنيا والأرض وجعل كثفها

مثل ذلك، ثم رفع العرش فاستوى عليه، فما في (2) السموات سماء إلا لها أطيط كأطيط الرحل في (3) أول ما يرتحل من ثقل الجبار فوقهن".
وروى (4) أبو نعيم في كتابه "حلية الأولياء" (5) بإسناده عن كعب الأحبار قال: "للذكْر دويٌّ حول العرش كدوي النحل بذكر صاحبه".
وذكر عثمان بن سعيد الدارمي: حدثنا أبو الربيع ثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن كعب قال: ما

---

(1) (2/ 610 – 612) رقم (234)، وقد تقدم تخريجه (ص/ 183).
(2) في (أ، ب، ت، ظ): "من".
(3) ليس في (ظ).
(4) هذا الأثر والذي بعده إلى "سبعون ضعفًا" سقط من (أ، ت، ع).
(5) (6/ 4، 5)، وأخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش (ص/ 72)، رقم (44). وسنده صحيح.

نظر الله إلى الجنة إلا قال: طِيبي (1) لأهلك، فزادت طيبًا على ما كانت، وما من يوم كان عيدًا في الدنيا إلا يخرجون في مقداره إلى رياض الجنة ... تسفي عليهم الريح بالطيب (2) والمسك، فلا يسألون ربهم شيئًا إلا أعطاهم، فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا عما (3) كانوا عليه من الحسن والجمال سبعين ضعفًا (4).
وروى (5) الزهري عن سعيد بن المسيب عن كعب قال: "في التوراة: أنا الله فوق عبادي، وعرشي فوق جميع خلقي، وأنا على عرشي أدبِّر أمور (6) عبادي، ولا يخفى عليَّ شيء في السماء ولا في الأرض" (7).

---

(1) في (ب): "طِبْتِي".
(2) من (ظ) فقط.
(3) في (ظ): "على ما".
(4) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص/ 103)، رقم (201)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة، رقم (37) وغيرهما.
وفي سنده يزيد بن أبي زياد في حفظه لين.
(5) في (ب، ظ): "عن".
(6) سقط من (ع)، وجاء في (أ، ب، ت): "أمْر".
(7) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (2/ 625، 626) رقم (244)، وابن بطة في الإبانة الكبرى

(المختار) (3/ 185، 186) رقم (137) الرد على الجهمية.
والأثر صححه المؤلف والذهبي.

(1/401)

رواه أبو الشيخ وابن بطة وغيرهما بإسناد صحيح عنه.
وروى (1) أبو نعيم بإسناد صحيح (2) عن كعب قال: قال الله تعالى: "أنا فوق عبادي، وعرشي فوق جميع خلقي، وأنا على عرشي أدبر أمر عبادي، لا يخفى عليّ شيء من أمر عبادي في سمائي ولا أرضي، وإن حجبوا عني فلا يغيب عنهم علمي، وإليّ مرجع كل خلقي فأثيبهم (3) بما خفي عليهم من علمي، أغفر لمن شئت منهم بمغفرتي، وأعذب من شئت بعقابي" (4).

قول بشر بن عمر شيخ إسحاق عن جماعة ممن لقيهم من المفسرين:
قال إسحاق بن راهويه: أخبرنا بشر بن عمر قال: سمعت غير واحد من المفسرين يقولون [ب/ ق 67 ب]: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} هو أي: ارتفع (5).

---

(1) هذا الأثر سقط من (أ، ت، ع).
(2) في (ظ): "في كتاب "حلية الأولياء" بإسناده". بدل "وروى أبو نعيم بإسناد صحيح".
(3) في (ظ): "فأنبئهم".
(4) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (6/ 7).
(5) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده (12/ 57) (2/ 30) المطالب، ومن طريقه: اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (3/ 397) رقم (662).

(1/402)

قول نوف البكالي:
روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص (1) أنه قال: ذكر لنا أن الله قال للملائكة: ادعوا إليَّ عبادي، فقالوا: يا رب فكيف والسموات السبع دونهم والعرش فوق ذلك، قال: إنهم إذا قالوا: لا إله إلا الله، فقد استجابوا (2) "، رواه [ظ/ ق 62 أ] الدارمي (3) عنه.

قول يحيى بن رافع:
قال أبو الشيخ في "كتاب العظمة" (4): حدثنا الوليد بن أبان حدثنا أبو حاتم حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك حدثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي عيسى: أن ملكًا لما استوى الرب على عرشه سجد فلم يرفع رأسه، ولا يرفعه حتى تقوم الساعة، فيقول: لم

(1) في (أ، ت، ع): "عبد الله بن عمر" وهو خطأ.
(2) عند الدارمي "استجابوا لي".
(3) في الرد على الجهمية (ص/ 48، 49)، رقم (86).
وفي سنده إبهام الرجل من أهل الشام.
(4) (2/ 639) رقم (654)، وأخرجه ابن المبارك في الزهد رقم (224) عن سفيان الثوري به.
- ورواه قبيصة عن الثوري به بمثله.
أخرجه أبو الشيخ (3/ 995) رقم (516).
فالإسناد صحيح ثابت.

أعبدك (1) حق عبادتك ... ".
وهذا الإسناد كلهم أئمة ثقات. ورواه أبو أحمد العسال في كتاب "المعرفة".
وأبو عيسى هو يحيى بن رافع من قدماء التابعين، ذكرناه هنا وإن لم يكن مشهورًا بالتفسير.

قول عباس القُمِّي (2): وإن لم يكن من المشهورين (3) بالتفسير:
روى ابن أبي شيبة في كتاب "العرش" (4) بإسناد صحيح عنه قال: "بلغني أن داوُد كان يقول في دعائه: [سبحانك] (5) اللهم أنت ربي تعاليت فوق عرشك، وجعلت خشيتك على من في السموات والأرض".

(1) في العظمة "فإذا كان يوم القيامة رفع رأسه، فقال: سبحانك ما عبدتك".
(2) كذا في جميع النسخ "وكتاب العرش"، ولعل صوابه: "العمِّي" قال ابن معين: قد روى عوف عن شيخ بصري يُقال له: عباس العمِّي، وليس به بأس.
انظر: التاريخ لابن معين (4/ 323) رقم (4602).
(3) في (أ، ت، ع): "مشهورًا" بدل: "من المشهورين".
(4) (ص/61)، رقم (20).
(5) من كتاب "العرش".

قول محمد بن إسحاق الإمام في الحديث والتفسير والمغازي:
قال: بعث الله ملكًا من الملائكة إلى بختنصر قال: هل تعلم يا عدو الله كم بين السماء والأرض؟

قال: لا. قال: بين السماء إلى الأرض مسيرة خمسمائة سنة (1)، وغلظها مثل ذلك" – وذكر الحديث إلى أن ذكر حملة العرش قال: "وفوقهم العرش عليه ملك الملوك تبارك وتعالى، أي عدو الله فأنت تطلع إلى ذلك، ثم بعث الله عليه البعوضة فقتلته ... ".
رواه أبو الشيخ في كتاب "العظمة" (2) بإسناد جيد إلى ابن إسحاق.

قول الإمام محمد بن جرير الطبري:
قد تقدم (3) من قوله ما فيه كفاية، وقد قال في "تفسيره" (4) في قوله عز وجل: {ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ} [الفرقان/ 59] أي علا وارتفع.

---

(1) في (ت): "عام" وكُتب عليها "سنة".
(2) (3/ 1054، 1055) رقم (571).
وفيه محمد بن حميد الرازي: متهم بالكذب.
(3) (ص/294).
(4) (19/ 28).

قول الحسين بن مسعود البغوي محيي السنة الذي أجمعت الأُمة على تلقي [ب/ ق 68 أ] تفسيره بالقبول، وقراءته على رؤوس الأشهاد من غير نكير:
قد أسلفنا (1) قوله عند ذكر أصحاب الشافعي، وإنكاره على من يقول: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه/ 5] بمعنى استولى، وأن هذا مذهب الجهمية والمعتزلة.

قول أبي عبد الله القرطبي المالكي صاحب التفسير المشهور:
قال في قوله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه/ 5]: هذه مسألة الاستواء، وللعلماء فيها كلام (2). وذكر قول المتكلمين الذين يقولون: إذا وجب تنزيه الباري عن الحيز فمن ضرورة ذلك تنزيهه عن الجهة، فليس بجهة فوق عندهم .. لما يلزم عن المكان والحيِّز (3) من الحركة والسكون، والتغيير والحدوث، قال: هذا قول المتكلمين، ثم قال: وقد كان السلف الأُول رضي الله عنهم لا يقولون بنفي الجهة ولا ينطقون بذلك، بل نطقوا هم والكافة (4) بإثباتها لله، كما نطق كتابه،

---

(1) (ص/301 – 302).
(2) سقط من (ب، ظ) من قوله: "قال في قوله تعالى ... " إلى هنا.
(3) عند القرطبي "عن الحيز والمكان".
(4) في (أ، ب، ت، ع): "والعامَّة".

وأخبرت به رسله، ولم ينكر أحد من السلف الصالح أنه استوى على عرشه حقيقة، وإنما [ظ/ ق 62 ب] جهلوا كيفية الاستواء، فإنه لا تعلم حقيقته، كما قال مالك: الاستواء معلوم – يعني في اللغة – والكيف مجهول، والسؤال عن هذا بدعة.
هذا لفظه في "تفسيره" (1) وهو من فقهاء المالكية وعلمائهم.

أقوال أئمة أهل (2) اللغة والعربية الذين يحتج بقولهم فيها (3):
ذكر قول أبي عُبيدة مَعْمر بن المثنى:
ذكر البغوي عنه في "معالم التنزيل" (4) في قوله تعالى: {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ} [فصلت/ 11] قال أبو عبيدة: صعد.
وحكاه عنه ابن جرير (5) عند قوله تعالى: {ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ} [الفرقان/ 59].

---

(1) الجامع لأحكام القرآن (7/ 219).
(2) من (أ، ت).
(3) في (أ، ت، ع): "فيما" وهو خطأ.
(4) (3/ 235). قلت: في كتاب "مجاز القرآن" لأبي عبيدة (2/ 15): "أي: علا".
(5) لم أقف على هذا النقل عن أبي عبيدة في تفسيره في هذا الموضع (19/ 28)، ولا في جميع المواضع الأُخرى الواردة في الاستواء.

قول يحيى بن زياد الفراء إمام أهل الكوفة:
قال في قوله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه/ 5]: أي صعد، قاله ابن عباس. قال: وهو كقولك: الرجل كان قاعدًا فاستوى قائمًا، وكان قائمًا فاستوى قاعدًا. ذكره البيهقي عنه في "الأسماء والصفات" (1).
قلت: مُراد الفرَّاء اعتدال القائم والقاعد في صعوده عن الأرض.

قول أبي العباس ثعلب:
روى الدارقطني عن إسحاق الكلابي قال: سمعت أبا العباس ثعلبًا يقول: استوى على العرش: علا. واستوى الوجه: اتصل. واستوى القمر: امتلأ، واستوى زيد وعمرو: تشابها. واستوى [ب/ 68 ب] إلى السماء: أقْبَلَ، هذا الذي يُعْرف (2) من كلام العرب (3).

قول أبي عبد الله محمد بن الأعرابي:
قال ابن عرفة (4) في كتاب "الرد على الجهمية": حدثنا داود بن علي

---

(1) (2/ 310) وتعقَّبه البيهقي فقال: "وأما ما حكى عن ابن عباس؛ فإنما أخذه عن تفسير الكلبي، والكلبي ضعيف ... ".
قلت: قول الفرَّاء هذا في كتابه "معاني القرآن" (1/ 25).
(2) في (أ، ت، ع): "نَعْرف".
(3) أخرجه اللالكائي (3/ 399، 400) رقم (668) عن الدارقطني وِجادة بخطِّه.
(4) هو – كما سيأتي– إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي الواسطي النحوي، =

قال: كنا عند ابن الأعرابي فأتاه رجل فقال له: ما معنى قوله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه/ 5] فقال: هو على عرشه كما أخبر. فقال: يا أبا عبد الله، إنما معناه: استولى. فقال: اسكت، لا يقال استولى على الشيء إلا ويكون (1) له مضاد، فإذا غلب أحدهما قيل: استولى، كما قال النابغة:
إلَّا لِمِثلِكَ أو من أنت سابقُه ... سبقَ الجواد إذا استولى على الأمد (2)
وقال محمد بن النضر: سمعت ابن الأعرابي صاحب اللغة يقول: أرادني ابن أبي دؤاد (3) أن أطلب له في بعض لغات العرب ومعانيها:

= المشهور بـ "نفطويه"، كان حسن الاعتقاد، وله مصنفات كثيرة: في التاريخ وغريب القرآن، توفي سنة 323 هـ، وصلَّى عليه البربهاري رئيس الحنبلية. انظر: تاريخ بغداد (6/ 156 – 160).
(1) في (أ، ت، ظ): "على الشيء أو يكون"، وفي (ع): "على الشيء إلا أن يكون"، وفي (ب): "ويكون"، والصواب ما أثبته.
(2) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (2/ 356)، وأبو إسماعيل الهروي (13/ 406 – الفتح)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (3/ 399) رقم (666)، والبيهقي في الأسماء والصفات (2/ 314) معلَّقًا، ومن طريقه: ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص/ 174)، رقم (89)، والذهبي في العلو (2/ 1132) رقم (454). وسنده صحيح.
(3) في (أ، ت، ظ): "داؤد" وهو خطأ. =

{الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه/ 5] استوى بمعنى: استولى، فقلت له: والله ما يكون هذا ولا وجدته (1).

قول الخليل بن أحمد شيخ سيبويه:
ذكر أبو عمر بن عبد البر عنه في "التمهيد" (2) قال الخليل بن أحمد: استوى إلى السماء: ارتفع إلى السماء.

قول إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي المعروف بنفطويه (3):
له كتاب في "الرد على الجهمية" أنكر فيه أن يكون استوى بمعنى

= وابن أبي دؤاد: اسمه أحمد، المعتزلي، الذي قاد فتنة القول "بخلق القرآن"، هلك مصابًا بالفالج سنة 240 هـ.
(1) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى – المختار: الرد على الجهمية (3/ 166، 167) رقم (124) بلاغًا، والخطيب في تاريخه (2/ 355، 356). وسنده صحيح.
وورد نحوه بلفظ: " ... ذكر لنا أن ابن أبي دؤاد سأله: أتعرف في اللغة استوى بمعنى: استولى؟ فقال: لا أعرف".
أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (3/ 399) رقم (667)، والخطيب في تاريخه (2/ 356).
(2) (7/ 132) في قصة أبي ربيعة الأعرابي كما سبق ذكرها (ص / 209).
(3) في (ع): "بابن طوبة" وهو تحريف.

استولى، وحكى فيه عن ابن الأعرابي ما قدمنا حكايته عنه. ثم قال: وسمعت (1) داود بن علي يقول: كان المريسي يقول: سبحان ربي الأسفل. وهذا جهلٌ من قائله، وردٌّ لنص كتاب [ظ/ ق 63 أ] الله (2)؛ إذ يقول الله: {أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ} (3) [الملك/ 16]. ورحمه الله لقد لَيَّن القول في المرّيسي صاحب هذا التسبيح، ولقد كان جديرًا بما هو أليق به من الجهل.

قول الأخفش (4):
قال الأزهري في كتاب "التهذيب" (5) له في قوله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه/ 5]:
قال الأخفش: استوى أي: علا. تقول: استويت فوق الدابة وعلى ظهر البيت أي: علوته.

---

(1) في (ظ): "قال: سمعت".
(2) في (أ، ت، ع): "نص الكتاب".

(3) ذكره الذهبي في العلو (2/ 1239) رقم (496).
(4) هو الأخفش الأوسط: علي بن سليمان، كان مِنْ أفاضل علماء العربية، توفي سنة 315 هـ.
انظر: نزهة الألباء لابن الأنباري (ص/ 219).
(5) (2/ 1794) ترتيبه.

أقوال الزهاد والصوفية أهل الاتباع وسلفهم:
قول ثابت البناني شيخ الزهاد:
قال محمد [ب/ ق 69 أ] بن عثمان في "رسالته" (1): صح عنه أنه قال: كان داود يطيل الصلاة ثم يركع ثم يرفع رأسه إلى السماء، ثم يقول: إليك رفعت رأسي نظر العبيد إلى أربابها، يا ساكن السماء (2).
رواه اللالكائي (3) بإسناد صحيح عنه.
ورواه (4) الإمام أحمد أيضًا في كتاب "الزهد" (5).
وهذا الرفع إن كان في الصلاة فهو منسوخ بشرعنا (6)، وإن كان بعد الصلاة فهو جائز، كرفع اليدين في الدعاء إلى الله عز وجل.

قول مالك بن دينار:
قد أسلفنا عنه (7) أنه كان يقول: خذوا، فيقرأ، ثم يقول: اسمعوا إلى

---

(1) أي: العلو. (1/ 552) رقم (125).
(2) تقدم تخريجه في قول داود عليه السلام (ص/ 94).
(3) في شرح أصول الاعتقاد، رقم (669).
(4) سقط من (أ، ت، ع): "ورواه الإمام أحمد أيضًا في كتاب الزهد".
(5) رقم (543)، وهو من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على "الزهد" لأبيه.
(6) في (مط): "في شرعنا".
(7) في أقوال التابعين (ص/ 188).

قول الصادق من فوق عرشه.
رواه أبو نعيم في الحلية (1) بإسناد صحيح عنه (2).
وروى ابن أبي الدنيا (3) عنه قال: قرأت في بعض الكتب: إن الله تعالى يقول: يا ابن آدم خيري ينزل

إليك، وشرُّك يصعد إليّ، وأتحبب إليك بالنعم وتتبغض إليّ بالمعاصي، ولا يزال ملك كريم يعرج إليّ منك بعمل قبيح.

قول سليمان التيمي:
قال البخاري في كتاب "خلق أفعال العباد" (4) قال: – ضمرة بن ربيعة عن صدقة عن سليمان سمعته يقول: لو سئلت أين الله؟ لقلت: في السماء. ولو سئلت أين كان العرش قبل السماء؟ لقلت: على الماء. ولو سئلت: أين كان [عرشه] (5) قبل الماء؟ لقلت: لا أدري.

قول شريح بن عبيد:
روى عنه أبو الشيخ بإسناد صحيح أنه كان يقول: ارتفع إليك

---

(1) في (ب، ظ): "في الحلية حلية الأولياء".
(2) سقط من (أ، ت، ع).
(3) في كتاب: "الشكر" رقم (43)، وقد تقدم في (ص / 188 – 189).
(4) (ص/ 24، 25)، رقم (64) تعليقًا. وقد تقدم تخريجه (ص/ 183).
(5) من خلق أفعال العباد.

ثغاء (1) التسبيح، وصعد إليك وقار التقدس، سبحانك ذا الجبروت، بيدك الملك والملكوت، والمفاتيح والمقادير (2).

قول عبيد بن عمير:
روى عبد الله بن أحمد في "كتاب السنة" (3) له من حديث حجاج عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير أنه قال: ينزل الرب عز وجل شطر الليل إلى سماء (4) الدنيا، فيقول: من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟ حتى إذا كان الفجر صعد الرب عز وجل.

قول الفضيل بن عياض:
قال الأثرم في كتاب "السنة": حدثنا [ظ/ ق 63 ب] إبراهيم بن الحارث [ب/ ق 69 ب] يعني العبادي حدثني الليث بن يحيى قال: سمعت إبراهيم بن الأشعث يقول: قال أبو بكر صاحب الفضيل: سمعت الفضيل بن عياض يقول: ليس لنا أن نتوهَّم في ذات (5) الله كيف وكيف؛ لأن الله وصف نفسه فأبلغ فقال: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ

---

(1) في (ع): "ثناء" وهو تصحيف.

(2) أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في "العظمة" (1/ 397) رقم (107).
(3) (2/ 272) رقم (507)، وقد تقدم تخريجه في أقوال المفسرين (ص/ 399).
(4) سقط من (ب).
(5) من (ظ) فقط.

يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ}، فلا صفة أبلغ مما وصف الله به نفسه، وكذا النزول والضحك والمباهاة والاطلاع: كما شاء أن ينزل، وكما شاء أن يباهي، وكما شاء أن يطلع (1)، وكما شاء أن يضحك، فليس لنا أن نتوهم كيف وكيف، وإذا قال لك الجهمي: أنا كفرت برب يزول عن مكانه. فقل أنت: أنا أؤمن برب يفعل ما يشاء (2).
وقد ذكر هذا الكلام الأخير عن الفضيل البخاري في كتاب "خلق الأفعال" (3) فقال: وقال الفضيل بن عياض: إذا قال لك الجهمي فذكره.

قول يحيى بن معاذ الرازي:
قال: الله تعالى على العرش بائن من الخلق، قد أحاط بكل شيء علمًا، وأحمى كل شيء عددًا، ولا يشك في هذه المقالة إلا جهمي رديء ضليل، وهالك مرتاب، يمزج الله بخلقه، ويخلط منه الذات بالأقذار والأنتان (4).

---

(1) سقط من (ب، ظ، ع): "وكما شاء أن يطَّلع".
(2) أخرجه الأثرم في السنة كما في مجموع الفتاوى لابن تيمية (5/ 61، 62).
وأخرجه أيضًا بإسناد آخر أبو إسماعيل الهروي في كتاب "الفاروق" كما في الفتاوى (5/ 62).
(3) (ص/ 42)، رقم (61)، ومن طريقه: الصابوني (ص/ 65).
(4) أخرجه أبو إسماعيل الأنصاري الهروي، كما في مجموع الفتاوى (5/ 49)، والعلو للذهبي (2/ 1164) رقم (469).

قول عطاء السُّلَيمي:
ثبت أنه كان لا يرفع رأسه إلى السماء حياءً من الله عز وجل (1)، ومن هذا نهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم المصلي عن رفع بصره إلى السماء (2)، تأدُّبًا مع الله عز وجل، وإطراقًا بين يديه وإجلالًا له، كما يقف العبيد بين يدي الملوك، ولا يرفعون رؤوسهم إليهم إجلالًا لهم، فإذا ضُمَّ هذا إلى رفع الأيدي في الرغبات والرهبات، وتوجه القلوب إلى العلو دون اليمنة واليسرة والخلف والأمام = أفاد

العلم بأن هذا فطرة الله التي فطر الناس عليها.

قول أبي عبيدة الخوَّاص:
ذكر أبو نعيم (3) وابن الجوزي (4) عنه أنه مكث كذا وكذا سنة لم يرفع رأسه إلى السماء حياء من الله.

---

(1) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (6/ 221) بنحوه.
وعطاء هو: العبدي، أدرك أنس بن مالك رضي الله عنه، وكان عابدًا زاهدًا بكَّاءً.
(2) فقال: "ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم" فاشتد قوله، حتى قال: "لينْتهُنَّ عن ذلك، أو لتخطفنَّ أبصارهم". أخرجه البخاري رقم (717).
(3) لم أقف عليه في ترجمته من حلية الأولياء (8/ 281، 282)، فلعله في كتاب آخر له، وأبو عبيدة: هو عبَّاد بن عباد أبو عتبة اشتهر بأبي عبيدة، من العُبَّاد والزهاد.
(4) في صفوة الصفوة (4/ 132).

قول بشر الحافي:
صحَّ عنه (1) أنه قال: "إني لأرفع يديَّ إلى الله ثم أردها، وأقول: إنما يفعل هذا من له جاه عنده" (2).

قول ذي النون المصري:
روى أبو الشيخ في كتاب "العظمة" (3) بإسناده عنه قال: أشرقت لنوره [ب/ ق 70 أ] السموات، وأنار بوجهه الظلمات، وحجب جلاله عن العيون، وناجته على عرشه ألْسِنة الصدور.
فإن قيل: فقد نقل القُشَيري (4) عن ذي النون أنه سُئِل عن قوله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه/ 5] فقال: أثبت ذاته ونفى مكانه، وهو موجود بذاته، والأشياء موجودة بحكمه (5) كما شاء (6).

---

(1) انظر صفة الصفوة (2/ 218).
(2) فعلُه ذلك مردود، ومخالفة صريحة للشرع، لأنه يقتضي غلق باب الدعاء فلا طلب مغفرة ولا سؤال حاجَة، ولا تضرع ولا مناجاة ...
(3) (1/ 398) تعليقًا بعد رقم (107).
(4) هو أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن النيسابوري الشافعي محدِّث أصولي فقيه، كان صوفيًّا على مذهب الأشعري في الاعتقاد، توفي سنة 465 هـ.
انظر: المنتخب من السياق في تاريخ نيسابور (ص/ 365، 366)، رقم (1104).

(5) في (ع، مط): "بحكمته"، والمثبت من باقي النسخ، والرسالة.
(6) انظر: الرسالة القشيرية (ص/ 17).

(1/417)

قيل: القشيري لم يذكر لهذه الحكاية إسنادًا، وما ذكرناه (1) مسند عنه، وفي كتب التصوف من الحكايات المكذوبة ما الله به عليم.
قال شيخ الإسلام (2): وهذا النقل باطل، فإن هذا الكلام ليس [ظ/ ق 64 أ] فيه مناسبة للآية؛ بل هو مناقض لها، فإن هذه الآية لم تتضمن إثبات ذاته ونفي مكانه بوجه من الوجوه، فكيف تفسَّر بذلك؟
قال: وأما قوله: هو موجود بذاته، والأشياء موجودة بحكمه (3) = فحق، ولكن ليس هو معنى الآية".

قول الحارث بن أسد (4) المحاسبي:
قال: وأما قوله: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طهأ 5]، {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ} [الأنعام/ 18]، {أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ} [الملك/ 16]، {إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا} [الإسراء/ 42]، فهذه وغيرها مثل قوله: {تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ} [المعارج/ 4]، {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ} [فاطر/ 10]. هذا يوجب أنه فوق العرش وفوق الأشياء كلها، متنزه عن الدخول في خلقه، لا يخفى

(1) في (ظ): "ذكرنا".
(2) ابن تيمية في كتاب "الاستقامة" (1/ 188).
(3) في (ع، مط): "بحكمته".
(4) ليس في (ب): "بن أسد".

(1/418)

عليه منهم خافية، لأنه أبان في هذه الآيات [أنَّ ذاته بنفسه] (1) فوق عباده؛ لأنه قال: {أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ} [الملك/ 16] يعني: فوق العرش، والعرش على السماء، لأن من كان فوق شيء على السماء، فهو في السماء وقد قال: {فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ} [التربة/ 2]، يعني: على الأرض، لا يريد الدخول في جوفها (2)، وكذلك قوله: {يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ} [المائدة/ 26]، يعني: على الأرض، وكذلك قوله تعالى: {وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ} [طه/ 71] يعني: فوقها عليها (3).

وقال في موضع آخر: "فبيَّن عروج الأمر وعروج الملائكة، ثم وصف وقت عروجها بالارتفاع صاعدة إليه، فقال: {فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ} [المعارج/ 4]، فذكر صعودها إليه ووصولها بقوله (4) إليه، كقول القائل: اصعد إلى فلان في ليلة [ب/ ق 70 ب] أو يوم، وذلك أنه في العلو وأن صعودك إليه في يوم، فإذا صعدوا إلى العرش فقد صعدوا إلى الله عز وجل، وإن كانوا لم

---

(1) اضطربت النسخ في هذه العبارة، وفي الفتاوى: "أنه أراد أنه بنفسه" والمثبت من "فهم القرآن".
(2) في (ظ): "الأرض".
(3) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية (5/ 68) نقله من كتاب المحاسبي "فهم القرآن".
(4) سقط من (ب، ع)، وفي "الفتاوى" و"فهم القرآن": "وفصله من قوله إليه".

يروه ولم يساووه (1) في الارتفاع في علوه، فإنهم صعدوا من الأرض وعرجوا بالأمر إلى العلو الذي الله تعالى فوقه. وقال تعالى: {بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ} [النساء/ 158] ولم يقل عنده. وقال تعالى: {وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَاهَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (36) أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى} ثم استأنف فقال: {وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ} [غافر/ 36، 37] يعني: فيما قال إن إلهه فوق السموات، فبيَّن الله عز وجل أن فرعون ظنّ بموسى أنه كاذب فيما قال له، وعمد إلى طلبه حيث قال له؛ مع الظن بموسى أنه كاذب. ولو أن موسى قال: إنه في كل مكان بذاته لطلبه في نفسه (2)، فتعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا، ولم يجهد نفسه ببناء الصرح (3) " (4).

قول إمام الصوفية في وقته (5) الإمام العارف أبي عبد الله عمرو (6) ابن عثمان المكي:
قال في كتابه "آداب المريدين والتعرف لأحوال العباد (7) " في باب:

---

(1) في (أ، ت): "يساوه".
(2) في "فهم القرآن" والفتاوى "في بيته أو بدنه أو حُشِّه" بدل "نفسه".
(3) قوله: "ولم يجْهِد نفسه ببناء الصَّرح" من (ب)، والفتاوى.
(4) انظر: مجموع الفتاوى (5/ 69).
(5) ليس في (ب) قوله: "في وقته".
(6) وقع في جميع النسخ: "محمد" وهو خطأ.
(7) في جميع النسخ "العبادة"، والتصويب من المصادر.

ما يجيء به الشياطين للتائبين من الوسوسة.
"وأما الوجه الثالث الذي يأتي به الناس إذا هم امتنعوا عليه واعتصموا بالله: فإنه يوسوس لهم [ظ/ ق 64 ب] في أمر الخالق؛ ليفسد عليهم أصول التوحيد – وذكر كلامًا طويلًا إلى أن قال: – فهذا من أعظم ما يوسوس به في التوحيد بالتشكيك، أو في (1) صفات الرب بالتشبيه والتمثيل، أو بالجحد لها والتعطيل، وأن يدخل عليهم مقاييس عظمة الرب بقدر عقولهم فيهلكوا (2)، أو يضعضع أركانهم إن لم (3) يلجأوا في ذلك إلى العلم وتحقيق المعرفة بالله عز وجل من حيث أخبر عن نفسه ووصف به نفسه ووصفه به رسوله، فهو تعالى القائل: أنا الله، لا الشجرة، الجائي هو لا أمره، المستوي على عرشه بعظمة جلاله (4) دون كل مكان، الذي كلَّم موسى تكليمًا وأراه من آياته عظيمًا، فسمع موسى كلام الله الوارث لخلقه، السميع لأصواتهم، الناظر بعينه إلى أجسامهم، يداه مبسوطتان وهما غير نعمته وقدرته، خلق آدم بيده"، ثم ساق كلامًا

---

(1) في (ب): "وفي"، وفي (ع): "في".
(2) في نقض التأسيس: "فيهلكوا إن قبلوا".
(3) في (ب): "إلا أن"، وفي (ع): "إذا لم".
(4) في (ع): "بعظمته جلَّ جلاله"، وفي (مط): "بعظمته وجلاله" وهو الموافق لما في نقض التأسيس، والمثبت هو الموافق لما في العلو للذهبي.

طويلًا في السنة (1).
وهو رحمه الله من نظراء الجُنَيد [ب/ ق 71 أ]، وأعيان مشايخ القوم، توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين ببغداد (2).

قول أبي جعفر الهمداني الصوفي:
ذكر محمد بن طاهر المقدسي محدّث الصوفية في كتابه عنه أنه حضر مجلس أبي المعالي الجويني وهو يقول: كان الله ولا عرش، وهو الآن على ما كان عليه (3)، وكلامًا من هذا المعنى ... فقال: يا شيخ دعنا من ذكر العرش، وأخبرنا عن هذه الضرورة التي نجدها في قلوبنا، فإنه ما قال عارف قط: يا الله إلا وجد في (4) قلبه ضرورة بطلب (5) العلو لا (6) يلتفت يمنة ولا يسرة، فكيف ندفع هذه الضرورة عن قلوبنا؟ قال: فصرخ أبو المعالي ولطم على رأسه، وقال: حيَّرني الهمداني، حيَّرني

---

(1) ذكره شيخه الإسلام ابن تيمية في "نقض التأسيس" (5/ 59، 60)، وفي مجموع الفتاوى (5/ 62 – 65)، والعلو للذهبي (2/ 1225) رقم (489).
(2) انظر: طبقات الصوفية للسلمي (ص/ 200 – 205)، وحلية الأولياء (10/ 291 – 296).

(3) في (أ، ب، ت، ظ): "على ما عليه كان"، والمثبت من (ع، مط) والمصادر.
(4) في (ب، ظ): "من". والمثبت أولى.
(5) في (ب، ظ): "تطلب".
(6) في (ب، ع): "ولا".

(1/422)

الهمداني ... " (1).

قول الإمام العارف معمر بن أحمد الأصبهاني شيخ الصوفية في أواخر المائة الرابعة:
قال في رسالة له: أحببت أن أُوصي أصحابي بوصية من السنة، وموعظة من الحكمة، وأجمع ما كان عليه أهل الحديث والأثر، وأهل المعرفة والتصوف من المتقدمين والمتأخرين، قال فيها: وأن الله استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل، والاستواء معقول، والكيف مجهول، وأنه عز وجل بائن من خلقه، والخلق بائنون منه، بلا حلول ولا ممازجة ولا اختلاط ولا ملاصقة؛ لأنه الفرد البائن من الخلق، الواحد الغني عن الخلق، وأن الله سميع بصير عليم خبير، يتكلم ويرضى ويسخط ويضحك ويعجب، ويتجلى لعبادة يوم القيامة ضاحكًا، وينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا كيف شاء، فيقول: هل من داع فأستجيب له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ حتى يطلع الفجر. ونزول الرب [ظ/ ق 65 أ]

---

(1) ذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (2/ 642، 643)، وفي نقض التأسيس (4/ 518، 519)، وفي مجموع الفتاوى (4/ 44)، وفي الاستقامة (1/ 167).
وذكرها الذهبي في العلو (2/ 1347) (538)، وفي سير أعلام النبلاء (18/ 477) بسنده.
قال الألباني: إسناد هذه القصة صحيح، مسلسل بالحفاظ. مختصر العلو.

(1/423)

إلى السماء بلا كيف (1) ولا تشبيه ولا تأويل، فمن أنكر النزول أو تأول فهو مبتدع ضال (2).

قول الشيخ الإمام العارف قدوة العارفين الشيخ عبد القادر الجيلي قدس الله روحه:
قال في كتابه "تحفة المتقين وسبيل العارفين" في باب: اختلاف المذاهب [ب/ ق 71 ب] في صفات الله عز وجل، وفي ذكر اختلاف الناس في الوقف عند قوله: {وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ} [آل عمران: 7] إلى أن قال: والله تعالى بذاته فوق العرش، وعلمه محيط بكل مكان، والوقف عند أهل الحق على قوله: {إِلَّا اللَّهُ}، وقد رُوِيَ ذلك عن فاطمة (3) بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا الوقف حسن لمن اعتقد أن الله بذاته على العرش، ويعلم ما في السموات

والأرض–إلى أن قال: – ووقف جماعة من منكري استواء الرب عز وجل على قوله: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ} [طه: 5] وابتدأوا بقوله: {اسْتَوَى (5) لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} يريدون بذلك نفي

---

(1) في (أ، ب، ت، ع): "تكييف"، والمثبت أولى كما في المصادر.
(2) ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (6/ 256، 257)، وفي نقض التأسيس (1/ 212، 213)، (5/ 65، 66)، وفي مجموع الفتاوى (5/ 191).
(3) لم أقف عليه.

الاستواء الذي وصف (1) به نفسه، وهذا خطأ منهم؛ لأن الله تعالى استوى على العرش بذاته.
وقال في كتابه "الغنية": أما معرفة الصانع (2) بالآيات والدلالات على وجه الاختصار فهو: أن يُعرف بتيقن أن الله واحد أحد – إلى أن قال: وهو بجهة العلو، مستو على العرش، محتوٍ على الملك، محيط علمه بالأشياء: {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ} [فاطر: 10]، {يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ} [السجدة: 5] " (3).
"ولا يجوز وصفه بأنه في كل مكان، بل يقال: إنه في السماء على العرش استوى، [كما] (4) قال الله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5]– وساق آيات وأحاديث ثم قال: – وينبغي إطلاق صفة الاستواء من غير تأويل، وأنه استواء الذات على العرش، ثم قال: وكونه على العرش مذكور في كل كتاب أنزل على كل نبي أرسل بلا كيف". وهذا نص كلامه في "الغنية" (5).

---

(1) في (ب): "وصف الله".
(2) في (ب): "الطبائع" وهو خطأ.
(3) انظر: الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل (1/ 48).
(4) من الغنية.
(5) (1/ 50).

قول أبي (1) عبد الله بن خفيف الشيرازي إمام الصوفية في وقته:
قال في كتابه الذي سمَّاه "اعتقاد التوحيد بإثبات الأسماء والصفات". قال في آخر خطبته: فاتفقت أقوال المهاجرين والأنصار في توحيد الله ومعرفة أسمائه وصفاته وقضائه وقدره قولًا واحدًا وشرطًا (2) ظاهرًا، وهم الذين نقلوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك حين قال: "عليكم بسنتي"

(3)، فكانت كلمة الصحابة على الاتفاق من غير اختلاف، وهم الذين أُمِرنا بالأخذ عنهم، إذ لم يختلفوا بحمد الله في أحكام التوحيد وأصول الدين من الأسماء [ظ/ ق 65 ب] والصفات [ب/ ق 72 أ]، كما اختلفوا في الفروع، ولو كان منهم في ذلك اختلاف لنُقل إلينا كما نُقل إلينا سائر الاختلاف. ثم ذكر حديث "يُلقى في النار وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع الجبار فيها رجله (4) " (5)، وحديث: "الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدُر قدره إلا الله"، ثم

---

(1) سقط من جميع النسخ.
(2) كذا في جميع النسخ، وفي الفتاوى "وشرعًا".
(3) أخرجه أحمد (28/ 367، 375) رقم (17142، 17145)، وأبو داود (4607)، وابن ماجه (43)، والترمذي عقب حديث (2676)، وابن حبان (5) وغيرهم.
والحديث صححه: الترمذي وابن حبان والحاكم وابن عبد البر والضياء المقدسي وأبو نعيم وغيرهم.
(4) كذا في جميع النسخ، وجاء في نسخة على حاشية (ع): "قدمه".
(5) والحديث تقدم تخريجه (ص/ 243).

ذكر حديث الصورة، إلى أن قال: ونعتقد أن الله قبض قبضتين فقال: "هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار" (1) – إلى أن قال: – ومما نعتقد: أن الله ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا في ثلث الليل الآخر، فيبسط يديه ويقول: هل من سائل؟ " الحديث (2)، وليلة النصف (3) وعشية عرفة وذكر الحديث في ذلك، ونعتقد أن الله يتولى حساب الخلق بنفسه (4)، ونعتقد أن الله خص محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم بالرؤية واتخذه خليلًا (5).

قول شيخ الإسلام أبي إسماعيل عبد الله الأنصاري صاحب كتاب "منازل السائرين" و"الفاروق" و"ذم الكلام" وغيره.
صرَّح في كتابه (6): بلفظ الذات في العلو، وأنه استوى بذاته على عرشه، قال: "ولم تزل أئمة السلف تصرح بذلك".
ومن أراد معرفة صلابته في السنة والإثبات فليطالع كتابيه "الفاروق" و"ذم الكلام".

---

(1) أخرجه الفريابي في القدر (22)، ولا يثبت. راجع (ص/ 256).
(2) تقدم تخريجه (ص/ 227).
(3) قال ناسخ (ظ): "يعني: من شعبان".
(4) قوله: "ونعتقد أن الله يتولى حساب الخلق بنفسه" من (مط).
(5) ذكره شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (5/ 71 – 77).

(6) "الصفات" "باب استواء الله على عرشه فوق السماء السابعة، بائنًا من خلقه من الكتاب والسنة" كما في نقض التأسيس (5/ 69).

(1/427)

قول شيخ الصوفية والمحدثين أبي نعيم صاحب كتاب "حلية الأولياء" (1):
قال في "عقيدته": "وأن الله سميع بصير، عليم خبير، يتكلم ويرضى، ويسخط ويضحك (2) ويعجب، ويتجلَّى لعباده يوم القيامة ضاحكًا، وينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا كيف يشاء، فيقول: هل من داع فأستجيب له؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ حتى يطلع الفجر، ونزول الرب تعالى إلى سماء الدنيا بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل، فمن أنكر النزول أو تأول فهو مبتدع ضال، وسائر الصفوة العارفين على هذا.
ثم قال: وأن الله استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل، فالاستواء معقول، والكيف مجهول، وأنه سبحانه بائن من خلقه، وخلقه بائنون منه، بلا حلول ولا ممازجة، ولا اختلاط ولا ملاصقة؛ لأنه الفرد البائن من الخلق، الواحد الغني عن الخلق" (3).

---

(1) في (ب): "الحلية"، وهو خطأ.
(2) من (أ، ت، ع، مط).
(3) كذا في جميع النسخ!. نسب هذا الكلام من قوله: "وأن الله سميع بصير ... " إلى هنا، لأبي نعيم الأصبهاني، والمعروف أن هذا الكلام جاء ضمن وصيَّة معمر بن أحمد بن زياد الأصبهاني لأصحابه – كما تقدم قريبًا (ص/ 423) ونقله شيخ الإسلام في كتبه. وأيضًا لما نقل شيخ الإسلام ابن تيمية والذهبي اعتقاد أبي =

(1/428)

وقال أيضًا: طريقنا (1) طريق السلف المتبعين للكتاب والسنة وإجماع الأُمة– وساق ذكر اعتقادهم ثم قال: – وإن مما اعتقدوه أن الله في سمائه دون أرضه، وساق بقيته (2).

قول الإمام يحيى بن عمار [ب/ ق 72 ب] السجزي، شيخ أبي (3) إسماعيل الأنصاري إمام الصوفية في وقته:
قال في رسالته في السنة بعد كلام: بل نقول: هو بذاته على العرش، وعلمه محيط بكل شيء، وسمعه وبصره وقدرته مدركة لكل شيء [ظ/ ق 66 أ] وهو معنى قول الله تعالى: {وَهُوَ مَعَكُمْ} [الحديد: 4]، ورسالته موجودة مشهورة.

= نعيم من رسالته لم يذكرا هذا الكلام، وإنما اكتفيا بالنقل عنه بالكلام الآتي فقط: "طريقنا طريق ... ". فلعل المؤلف لمَّا رأى كلمة "الأصبهاني" في اسم "معمر" انتقل ذهنه إلى أبي نعيم الأصبهاني فأثبته. والله أعلم.
(1) سقط من (ع)، وفي (ب): "طريقنا" وهو تصحيف.
(2) ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في نقض التأسيس (1/ 212)، ودرء تعارض العقل والنقل (6/ 252)، ومجموع الفتاوى (5/ 60، 190، 191)، وذكره الذهبي في العلو (2/ 1305) رقم (521).
(3) سقط من (ت، ع).

قول (1) عتبة الغلام (2):
قال محمد بن فهد المديني: كان عتبة يصلي هذا الليل الطويل، فإذا فرغ رفع رأسه إلى السماء، وقال: سيدي إن تعذبني فإني أحبك، وإن تعف عني فإني أحبك (3).

أقوال الشارحين لأسماء الله الحسنى:
قول القرطبي في شرحه (4):
قال: وقد كان الصدر الأول لا ينفون الجهة، بل نطقوا هم والكافَّة بإثباتها لله تعالى، كما نطق كتابه وأخبر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم ينكر أحد من السلف الصالح أنه استوى على العرش حقيقة، وخص العرش بذلك دون غيره؛ لأنه أعظم مخلوقاته، وإنما جهلوا كيفية الاستواء، فإنه لا تُعلم حقيقته كما قال مالك: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والسؤال عن الكيف بدعة. وكذلك قالت أم سلمة.

---

(1) سقط قول عتبة الغلام كاملًا من (أ، ع).
(2) هو عُتبة بن أبان بن صمعة كان من عُبَّاد أهل البصرة وزهَّادهم، جالَسَ الحسن البصري وأخذ عنه هديه في العبادة. انظر: الحلية (6/ 235).
(3) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (6/ 235).
(4) واسمه "الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى" (2/ 121 – 132).

ثم ذكر كلام أبي بكر الحضرمي (1) في رسالته التي سمَّاها: "بالإيماء إلى مسألة الاستواء"، وحكايته عن القاضي عبد الوهاب أنه استواء الذات على العرش.

وذكر أن ذلك قول القاضي أبي بكر بن الطيب الأشعري كبير الطائفة، وأن القاضي عبد الوهاب نقله عنه نصًّا، وأنه قول الأشعري وابن فورك في بعض كتبه، وقول الخطابي ... وغيره من الفقهاء والمحدثين.
قال القرطبي: وهو قول أبي عمر بن عبد البر والطلمنكي وغيرهما من الأندلسيين.
ثم قال- بعد أن حكى أربعة عشر قولًا-: وأظهر الأقوال ما تظاهرت عليه الآي والأخبار، وقاله (2) الفضلاء الأخيار: أن الله على عرشه كما أخبر في كتابه وعلى لسان نبيه بلا كيف، بائن من جميع خلقه. هذا مذهب السلف الصالح فيما نقل عنهم الثقات (3).

---

(1) في (ب): "الخضري"، وفي (أ، ت، ع): "الخضر" وكلاهما تصحيف.
(2) في (ب، ظ): "وقالت"، وجاء في (مط، ع): "وقال جميع".
(3) انظر: الجامع لأحكام القرآن (7/ 219، 220).
ونقله عن القرطبي من الكتابين شيخ الإسلام ابن تيمية في نقض التأسيس (1/ 70 – 174)، وفي درء تعارض العقل والنقل (6/ 258).

أقوال أئمة أهل (1) الكلام من أهل الإثبات المخالفين للجهمية والمعتزلة (2) والمعطلة:
قول الإمام أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كُلَّاب:
إمام الطائفة الكُلَّابية، كان من أعظم أهل الإثبات للصفات والفوقية وعلو الله على عرشه، مُنكِرًا لقول الجهمية، وهو أول من عُرف عنه إنكار قيام الأفعال [ب/ ق 73 أ] الاختيارية بذات الرب تعالى، وأن القرآن معنى قائم بالذات، وهو أربعة معانٍ.
ونصر طريقته أبو العباس القلانسي، وأبو الحسن الأشعري؛ وخالفه في بعض الأشياء ولكنه على طريقته في إثبات الصفات والفوقية وعلو الله على عرشه، كما سيأتي حكاية كلامه بألفاظه.
قال ابن كلاب في بعض كتبه: وأخرِجْ من الأثر والنظر [قول] (3) من قال: إن الله سبحانه لا داخل العالم ولا خارجه.
حكاه عنه شيخ الإسلام في عامة كتبه الكلامية (4) [ظ/ ق 66 ب].

---

(1) من (أ، ظ، ت).
(2) في (أ، ت، ظ): "للمعتزلة والجهمية".
(3) من درء تعارض العقل والنقل.
(4) انظر: درء تعارض العقل والنقل (6/ 119).

وحكى عنه (1) أبو الحسن الأشعري أنه كان يقول: إن الله مستوٍ على عرشه- كما قال- وأنه فوق كل شيء. هذا لفظ حكاية الأشعري (2) عنه.
وحكى عنه أبو بكر بن فورك فيما جمعه من مقالاته في كتابه (3) "المجرد": وأخرج من النظر والخبر قول من قال: لا هو (4) في العالم ولا خارجًا منه (5) فنفاه نفيًا مستويًا؛ لأنه لو قيل له: صِفْهُ بالعدم، ما قدر أن يقول أكثر من هذا. وردَّ أخبار الله نصًّا (6)، وقال في ذلك ما لا يجوز في نص ولا معقول، وزعم أن هذا هو التوحيد الخالص، والنفي الخالص عندهم هو الإثبات الخالص، وهم عند أنفسهم قيَّاسون.
قال: فإن قالوا: هذا إفصاح منكم بخلو الأماكن منه، وانفراد (7) العرش به.
قيل: إن كنتم تعنون خلو الأماكن من تدبيره، وأنه غير عالم بها

---

(1) سقط من (ب، ظ).
(2) في كتاب "مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ... " (ص/ 299).
(3) في (أ، ب، ت، ع): "كتاب".
(4) سقط من (ب).
(5) سقط من (ع).
(6) في (أ، ت، ع): "أيضًا".
(7) في (أ، ت، ع): "وإفراد".

فلا (1)، وإن كنتم تريدون خلوها (2) من استوائه عليها كما استوى على العرش، فنحن لا نحتشم أن نقول: استوى الله على العرش، ونحتشم أن نقول: استوى على الأرض، واستوى على الجدار، وفي صدر البيت.
قال ابن كلاب: يقال لهم [أيضًا] (3): أهو فوق ما خلق؟ فإن قالوا: نعم، قيل لهم: ما تعنون بقولكم (4) فوق ما خلق؟ فإن قالوا: بالقدرة والعزة، قيل لهم (5): ليس هذا سؤالنا (6)، وإن قالوا: المسألة خطأ، قيل لهم: أفليس هو فوق؟ فإن قالوا: نعم، ليس هو فوق، قيل لهم: وليس هو تحت، فإن قالوا: لا فوق ولا تحت، أعدموه؛ لأن ما كان لا تحت ولا فوق عدم. وإن قالوا: هو تحت وهو فوق. قيل لهم: فيلزم أن يكون تحت فوق، وفوق تحت (7).
ثم بسط [ب/ ق 73 ب] الكلام في استحالة نفي المباينة والمماسة عنه بالعقل، وأن ذلك يلحقه بالعدم المحض.

---

(1) في (أ، ت، ع): "وأما عالم فلا".
(2) في جميع النسخ "خلو" وهو خطأ.
(3) من درء التعارض.

(4) في درء التعارض، "بقولكم إنه".
(5) سقط من (ب).
(6) في درء التعارض: "ليس عن هذا سألناكم".
(7) انظر: درء تعارض العقل والنقل (6/ 119، 120).

ثم قال: ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم- وهو صفوة الله من خلقه وخيرته من بريته أعلمهم جميعًا به- يجيز السؤال (1) بالأين، واستصوب قول القائل: إنه في السماء، وشهد له بالإيمان عند ذلك، وجهم بن صفوان وأصحابه لا يجيزون الأين- زعموا- ويحيلون القول به. قال: ولو كان خطأ لكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحق بالإنكار له، وكان ينبغي أن يقول لها (2): لا تقولي ذلك فتوهمي (3) أنه محدود، وأنه في مكانٍ دون مكان، ولكن قولي: إنه في كل مكان (4)؛ لأنه هو الصواب دون ما قلت. كلا فلقد أجازه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع علمه بما فيه، وأنه من الإيمان؛ بل الأمر الذي يجب به الإيمان لقائله، ومن أجله شهد لها بالإيمان حين قالته. وكيف يكون الحق في خلاف ذلك، والكتاب ناطق بذلك وشاهد له؟ ولو لم يشهد لصحة مذهب الجماعة في هذا خاصة إلا ما ذكرناه (5) [ظ/ ق 67 أ] من هذه الأمور لكان فيه ما يكفي؛ كيف وقد (6) غُرِس في بُنْية الفطرة ومعارف الآدميين من ذلك ما لا شيء أبين منه ولا أوكد؟ لأنك لا تسأل

(1) قوله: "جميعًا به يجُيز السؤال" من درء التعارض.
(2) يعني حديث الجارية: أين الله. وقد تقدم تخريجه (ص/ 105).
(3) في درء التعارض: "فتوهمين".
(4) سقط من (ت) قوله: "ولكن قولي: إنه في كل مكان".
(5) في (ب، ظ): "ذكرنا".
(6) سقط من (ب).

أحدًا من الناس عنه عربيًّا ولا عجميًّا ولا مؤمنًا ولا كافرًا فتقول أين ربك؟ إلا قال: في السماء إن (1) أفصح، أو أومأ بيده أو أشار بطرفه إن كان لا يفصح، ولا يُشير (2) إلى غير ذلك من أرض ولا سهل ولا جبل، ولا رأينا أحدًا إذا عَنَّ له دعاء إلا رافعًا يديه إلى السماء، ولا وجدنا أحدًا غير الجهمية يُسأل عن ربه؟ فيقول: في كل مكان، كما يقولون، وهم يدَّعون أنهم أفضل الناس كلهم، فتاهت العقول وسقطت الأخبار، واهتدى جهم وخمسون رجلًا معه، نعوذ بالله من مضلات الفِتَن (3). هذا آخر كلامه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:
"ولما رجع الأشعري عن مذهب المعتزلة سلك طريق ابن كلاب، ومال في أهل السنة والحديث، وانتسب إلى الإمام أحمد كما قد ذكر ذلك في كتبه كلها: "كالإبانة" و"الموجز" و"المقالات" وغيرها، وكان القدماء من أصحاب أحمد كأبي بكر بن عبد العزيز وأبي الحسن [ب/ ق 74 أ] التميمي وأمثالهما، يذكرونه في كتبهم على طريق الموافق للسنة في الجملة، ويذكرون ردَّه على المعتزلة وإبداء تناقضهم.

---

(1) من درء التعارض.
(2) في (ب، ظ): "لا يُشير" بدون الواو.
(3) انظر: درء تعارض العقل والنقل (6/ 193، 194).

ثم ذكر ما بين الأشعري وقدماء أصحابه وبين الحنابلة من التآلف؛ لاسيَّما بين القاضي أبي بكر ابن الباقلاني وبين أبي الفضل ابن التميمي، حتى كان ابن الباقلاني يكتب في أجوبته في المسائل: كتبه محمد بن الطيب الحنبلي، ويكتب أيضًا الأشعري.
قال: وعلى العقيدة التي صنفها أبو الفضل التميمي اعتمد البيهقي في الكتاب الذي صنفه في "مناقب أحمد" لما ذكر عقيدة أحمد (1) قال: وأما ابن حامد وابن بطة وغيرهما فإنهم مخالفون لأصل قول ابن كلاب قال: والأشعري وأئمة أصحابه كأبي الحسن (2) الطبري، وأبي عبد الله محمد (3) بن مجاهد، والقاضي أبي بكر (4)، متفقون على إثبات الصفات الخبرية التي ذُكرت في القرآن كالاستواء والوجه واليدين، وإبطال تأويلها، وليس للأشعري في ذلك (5) قولان أصلًا، ولم يذكر أحد عن الأشعري في ذلك قولين؛ ولكن لأتباعه قولان في ذلك، ولأبي المعالي الجويني في تأويلها قولان: أولها في "الإرشاد"، ورجع عن التأويل في "الرسالة النظامية" وحرّمه، ونقل إجماع السلف على

---

(1) في درء التعارض: "لما أراد أن يذكر عقيدته".
(2) في (ب، ظ): "الحسين"، وهو خطأ.
(3) ليس في (ب، ظ).
(4) يعني: الباقلاني.
(5) ليس في (ت): "في ذلك"، ووقع في (ع): "قولًا" بدل "قولان".

تحريمه، وأنه ليس بواجب ولا جائز (1).

قول الإمام (2) أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري [ظ/ ق 67 ب] إمام الطائفة الأشعرية:
نذكر كلامه فيما وقفنا عليه من كتبه "كالموجز" و"الإبانة" و"المقالات" وما نقله عنه أعظم الناس انتصارًا له الحافظ أبو القاسم بن عساكر في الكتاب الذي سماه "تبيين كذب المفتري فيما نُسب إلى أبي الحسن الأشعري".
ذكر قوله في كتاب "الإبانة في أصول الديانة":
قال أبو القاسم بن عساكر: إذا كان أبو الحسن مستصوب المذهب عند أهل العلم والمعرفة والانتقاد، يوافقه (3) في أكثر ما يذهب إليه أكابر العباد، لا يقدح في معتقده غير أهل الجهل والعناد= فلا بد أن نحكي عنه معتقده على وجهه بالأمانة، ونجتنب أن نزيد فيه أو ننقص منه تركًا للخيانة؛ ليُعلم حقيقة حاله [ب/ ق 74 ب] في صحة عقيدته في أصول الديانة، فاسمع ما ذكره في أول كتابه الذي سماه "بالإبانة": فإنه قال:

---

(1) انظر: درء تعارض العقل والنقل (2/ 16 – 18).
(2) من (ب، ظ).
(3) في (ت): "موافقه".

الحمد لله الأحد الواحد، العزيز الماجد، المتفرد (1) بالتوحيد، المتمجد بالتمجيد، الذي لا تبلغه صفات العبيد، وليس له مِثْل ولا نديد، وهو المبدئ المعيد ... جَلّ عن اتِّخاذ الصاحبة والأبناء، وتقدَّس عن ملامسة النساء، فليس له عزة تُنال، ولا حدٌّ يُضرب فيه الأمثال، لم يزل بصفاته أولًا (2) قديرًا، ولا يزال عالمًا خبيرًا، سبق الأشياء علمه، ونفذت فيها إرادته؛ فلم تعزب عنه خفيات الأمور، ولم يغيره سوالف صروف الدهور، ولم يلحقه في خلق شيء مما خلق كلال ولا تعب، ولا مسه لغوب ولا نصب، خلق الأشياء بقدرته، ودبرها بمشيئته، وقهرها بجبروته، وذللها بعزته، فذل لعظمته المتكبرون، واستكان لعظم ربوبيته المتعظمون، وانقطع دون الرسوخ في علمه الممترون، وذلَّت له الرقاب، وحارت في ملكوته فِطَنُ (3) ذوي الألباب، وقامت بكلمته السموات السبع، واستقرت الأرض المهاد، وثبتت الجبال الرواسي، وجرت الرياح اللواقح، وسار في جو السماء السحاب، وقامت على حدودها البحار، وهو إله قاهر يخضع له المتعزِّزون، ويخشع له المترفعون، ويدين (4) طوعًا وكرهًا له العالمون، نحمده كما حمد نفسه،

---

(1) في (ب): "المنفرد".
(2) ليست في الإبانة.

(3) في (أ، ت): "فِطر"، وفي (ع): "نظر".
(4) في (ب): "وتطيع".

(1/439)

وكما هو أهله ومستحقه، ... ونستعينه استعانة من فوض إليه أمره، وأقر أنه لا ملجأ ولا منجا منه إلا إليه، ونستغفره استغفار مقرٍ بذنبه، معترف بخطيئته، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقرارًا بوحدانيته، وإخلاصًا لربوبيته، وأنه العالم بما تبطنه الضمائر، وتنطوي عليه السرائر، وما تخفيه النفوس، وما تجنُّ (1) البحار [ظ/ ق 68 أ]، وما تواري الأسوار (2)، وما تغيض الأرحام وما تزداد، وكل شيء عنده بمقدار (3).
وساق خطبة طويلة بيَّن فيها مخالفة المعتزلة لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وإجماع الصحابة، إلى أن قال فيها: ودافعوا أن يكون لله وجه [ب/ ق 72 أ] مع قوله: {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} [الرحمن: 27]، وأنكروا أن يكون لله يدان مع قوله: {لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ} [ص: 75]، وأنكروا أن يكون لله عينان (4) مع قوله: {تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا} [القمر: 14] وقوله: {وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي (39)} [طه: 39]، ونفوا ما رُوي عنه صلى الله عليه وآله وسلم من قوله: "إن الله ينزل إلى سماء

---

(1) في (أ، ت، ع): "تجري"، وفي (ب): "تجر".
(2) وفي الإبانة "الأسراب"، وفي (أن، ت، ب): "الأسرار" وهو خطأ.
(3) انظر: الإبانة (ص/ 5 – 6)، وتبيين كذب المفتري (ص/ 153، 152).
(4) في (ب): "أن يكون له عين"، وفي (ظ): "أن يكون له عينان"، وفي (ع): "أن يكون له عينًا".

(1/440)

الدنيا ... " (1) .... إلخ. وأنا ذاكر ذلك إن شاء الله تعالى بابًا بابًا، وبه المعونة والتأييد ومنه التوفيق والتسديد.
فإن قال قائل: قد أنكرتم قول المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية والرافضة والمرجئة، فعرِّفونا قولكم الذي به تقولون، وديانتكم التي بها تدينون.
قيل له: قولنا الذي به نقول، وديانتنا التي بها ندين: التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، وما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث، ونحن بذلك معتصمون، وبما كان عليه أحمد بن حنبل نضّر الله وجهه ورفع درجته وأجزل مثوبته قائلون، ولمن خالفه لمجانبون (2)؛ لأنه الإمام الفاضل والرئيس الكامل، الذي أبان الله به الحق عند ظهور الضلال، وأوضح به المنهاج، وقمع به باع المبتدعين وزيغ الزائغين وشك الشاكين، فرحمة الله عليه من إمام مقدم وكبير مفهم،

وعلى جميع أئمة المسلمين.
وجملة قولنا: أنا نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله، وما جاء من عند الله، وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لا نرد من ذلك شيئًا.

---

(1) تقدم تخريجه (ص/ 227).
(2) في (أ، ب، ت، ع): "ولمن خالفه مخالفون وزاد (ع) "قوله" بعد "خالفه".

وأن الله سبحانه وتعالى إله واحد، فرد أحد صمد لا إله غيره، لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا، وأن محمدًا عبده ورسوله.
وأن الجنة حق والنار حق، والساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور.
وأن الله تعالى مستوٍ على عرشه كما قال تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5].
وأن له وجهًا كما قال تعالى: {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} [الرحمن: 27].
وأن له يدين كما قال تعالى: {بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ} [المائدة: 64] وكما قال تعالى: {لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ} [ص: 75].
وأن له عينين بلا كيف، كما قال تعالى: {تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا} [القمر: 14].
وأن من زعم أن اسم الله غيره كان ضالًّا.
وأن لله علمًا كما قال تعالى: {أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ} [النساء: 166]، وكما قال تعالى: {وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ} [فاطر: 11].

ونثبت لله قوة (1) كما قال تعالى: {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ [ب/ق 75 ب] الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً} [فصلت: 15].
ونثبت لله السمع والبصر، ولا ننفي ذلك كما نفته المعتزلة والجهمية والخوارج.
ونقول: إن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأنه لم يخلق شيئًا إلا وقد قال له: كن فيكون، كما قال تعالى: {إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} (2) [ظ/ ق 68 أ] [النحل: 40].
وأنه لا يكون في الأرض شيء من خير وشرٍ إلا ما شاء الله، وأن الأشياء تكون بمشيئة الله، وأن أحدًا لا يستطيع أن يفعل شيئًا قبل أن يفعله الله، ولا يستغني عن الله، ولا نقدر على الخروج من علم الله، وأنه لا خالق إلا الله، وأن أعمال العباد مخلوقة لله مقدورة له (3)، كما قال تعالى: {وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ} [الصافات: 96]، وأن العباد لا يقدرون أن يخلقوا شيئًا وهم يخلقون، كما قال تعالى: {هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ}

(1) من (ع، مط)، ووقع في (أ، ب، ت، ظ): "قدرة" وعلَّق ناسخ (ظ) في الحاشية بقوله: لعله "قوة".
(2) سقطت هذه الآية من (ع، مط).
(3) سقط من (ب).

[فاطر/ 3]، وكما قال تعالى: {لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ} [النحل: 20]، وكما قال تعالى: {أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ ...} الآية [النحل: 17]، وقال تعالى: {أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ (35) أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ} [الطور: 35 – 36]، وهذا في كتاب الله كثير.
وأن الله وفَّق المؤمنين لطاعته، ولطف بهم ونظر إليهم (1) وأصلحهم وهداهم. وأضل الكافرين ولم يهدهم ولم يلطف بهم بالإيمان، كما زعم أهل الزيغ والطغيان، ولو لطف بهم وأصلح لكانوا (2) صالحين، ولو هداهم لكانوا مهتدين، كما قال تعالى: {مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ} [الأعراف: 178]، وأن الله يقدر أن يصلح الكافرين ويلطف بهم حتى يكونوا مؤمنين، ولكنه أراد أن يكونوا كافرين كما علم، وأنه خذلهم وطبع على قلوبهم.
وأن الخير والشر بقضاء الله وقدره، وأنا نؤمن بقضاء الله وقدره، خيره وشره وحلوه ومره، ونعلم أن ما أصابنا لم يكن ليخطئنا، وما أخطأنا لم يكن ليصيبنا، وأنا لا نملك لأنفسنا (3) نفعًا ولا ضرًّا إلا ما شاء الله، وأنا نلجئ أمورنا إلى الله، ونثبت الحاجة والفقر في كل وقت إليه.

(1) في جميع النسخ: "لهم"، والمثبت من "الإبانة".
(2) في جميع النسخ: "كانوا" وكذلك ما بعده، والمثبت من "الإبانة".
(3) في الإبانة: "وأن العباد لا يملكون أنفسهم".

ونقول: إن القرآن كلام الله غير مخلوق، وإن من قال بخلق القرآن كان (1) كافرًا.
وندين بأن الله يُرى بالأبصار يوم القيامة كما يُرى القمر ليلة البدر، ويراه المؤمنون كما جاءت به الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، [ب/ ق 76 أ] ونقول: إن الكافرين إذا رآه المؤمنون عنه محجوبون، كما قال تعالى: {كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ} [المطففين: 15]، وإن موسى عليه السلام سأل الله عز وجل الرؤية في الدنيا، وإن الله تجلىَّ للجبل فجعله دكًّا (2)، فأعلم بذلك موسى أنه لا يراه في الدنيا.
ونرى أن لا نكفر أحدًا من أهل القبلة بذنبٍ يرتكبه كالزنا والسرقة وشرب الخمر، كما دانت بذلك

الخوارج، وزعموا أنهم بذلك كافرون، ونقول: إن من عمل كبيرة من الكبائر وما أشبهها مستحلًّا لها كان كافرًا؛ إذا كان غير معتقد لتحريمها.
ونقول: إن الإسلام أوسع من الإيمان، وليس كل إسلام إيمانًا.
وندين بأن الله تعالى يقلب القلوب، وأن القلوب بين إصبعين من أصابعه، وأنه يضع السموات على إصبع، والأرضين على إصبع، كما

---

(1) سقط من (ع).
(2) في (مط) زيادة: "وخرّ موسى صعقًا".

جاءت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (1)، وندين بأن لا ننزل أحدًا من الموحدين المتمسكين بالإيمان جنة ولا نارًا [ظ/ ق 69 أ]؛ إلا من شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة، ونرجو الجنة للمذنبين، ونخاف عليهم أن يكونوا من أهل النار معذبين، ونقول: إن الله يخرج من النار قومًا بعدما امتحشوا بشفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ..
ونؤمن بعذاب القبر، ونقول: إن الحوض والميزان حق، والصراط حق، والبعث بعد الموت حق، وإن الله يوقف العباد بالموقف، ويحاسب المؤمنين.
وإن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، ونسلم بالروايات الصحيحة في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي رواها الثقات عدل عن عدل حتى تنتهي الرواية إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
وندين بحب السلف الذين اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، ونثني عليهم بما أثنى الله عليهم، ونتولاهم أجمعين (2)، ونقول: إن الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر، وإن الله أعز به الدين وأظهره على المرتدين وقَدّمه المسلمون للإمامة كما

---

(1) انظر: البخاري (6243)، ومسلم (2786)، وراجع (ص/ 244).
(2) من الإبانة.

قدمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للصلاة، ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم عثمان بن عفان نضَّر الله وجهه، قَتَلَهُ قاتلوه ظلمًا وعدوانًا، ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فهؤلاء الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [ب/ ق 76 ب] خلافتهم خلافة النبوة، ونشهد للعشرة بالجنة، الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بها، ونتولى سائر أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم، ونكف عما شجر بينهم، وندين الله أن الأئمة الأربعة راشدون (1) مهديون فضلاء، لا يوازيهم في الفضل غيرهم.
ونصدق بجميع (2) الروايات التي رواها (3) أهل النقل من النزول إلى سماء الدنيا، وأن الرب تعالى يقول: هل من سائل؟ هل من مستغفر؟، وسائر ما نقلوه وأثبتوه، خلافًا لما قاله أهل الزيغ والتضليل (4).
ونعول فيما اختلفنا فيه على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإجماع المسلمين وما كان في معناه، ولا نبتدع في دين الله بدعة لم يأذن الله بها، ولا نقول على الله ما لا نعلم.

---

(1) سقط من (ت): "وندين الله أن الأئمة الأربعة راشدون".
(2) في (أ، ت، ع): "جميع".
(3) في الإبانة "يثبتها".
(4) في (مط): "والتعطيل".

ونقول: إن الله يجيء يوم القيامة، كما قال تعالى: {وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا} [الفجر: 22]، وإن الله يقرب من عباده كيف شاء، كما قال تعالى: {وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ} [ق: 16]، وكما قال تعالى: {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (8) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى} [النجم: 8 – 9].
ومن ديننا أن نُصلِّي الجمعة والأعياد (1) خلف كل برٍّ وفاجر، وكذلك سائر (2) الصلوات والجماعات، كما روي عن عبد الله بن عمر: أنه كان يصلي خلف الحجاج (3).
وأن المسح على الخفين [سُنة] (4) في الحضر والسفر خلافًا لمن أنكر ذلك.
ونرى (5) الدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح، والإقرار بإمامتهم،

---

(1) سقط من (ت).
(2) تحرَّفت هذه الكلمة في جميع النسخ إلى "شروط".
(3) أخرجه البخاري في صحيحه (1580)، في قصة الحج وفيه قول سالم بن عبد الله ابن عمر للحجاج– بحضرة أبيه– إن كنت تريد أن تصيب السنة اليوم، فاقصر الخطبة، وعجّل الوقوف – وفي رواية (1579): فهجَّر بالصلاة يوم عرفة– فقال ابن عمر: صدق.
(4) زيادة من الإبانة، وجاء في (ع): "وأن نمسح على الخفين في الحضر والسفر".
(5) سقط من (ب، ظ).

وتضليل من رأى الخروج عليهم؛ إذا (1) ظهر منهم ترك الاستقامة، وندين بترك الخروج عليهم بالسيف (2)، وترك القتال في الفتنة.
ونقر بخروج الدجال، كما جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
ونؤمن بعذاب القبر، ومنكر ونكير، ومساءلتهما (3) للمدفونين [ظ/ ق 69 ب] في قبورهم.
ونصدِّق بحديث المعراج.
ونصحح كثيرًا من الرؤيا في المنام، و [نقر] (4) أن لذلك تفسيرًا.
ونرى الصدقة عن موتى المسلمين المؤمنين، والدعاء لهم، ونؤمن بأن الله ينفعهم بذلك.
ونصدق بأن في الدنيا سَحَرة (5)، وأن السحر كائن (6) موجود في الدنيا.

---

(1) سقط من (ب) قوله: "إذا ظهر منهم ترك الاستقامة، وندين بترك الخروج عليهم بالسيف".
(2) من (ظ).
(3) في (أ، ت): "ومساءلتهم".
(4) زيادة من الإبانة.
(5) في الإبانة "سَحَرَةً وسِحْرًا".
(6) سقط من (ع).

وندين بالصلاة على من مات من أهل القبلة مؤمنهم (1) وفاجرهم وموارثتهم (2).
ونقرُّ أن الجنة والنار مخلوقتان.
وأن من مات أو قتل (3) فبأجله مات أو قتل.
وأن الأرزاق من قِبَلِ الله عز وجل يرزقها عباده حلالًا [ب/ ق 77 أ] وحرامًا.
وأن الشيطان يوسوس للإنسان ويشككه ويتخبطه (4)؛ خلافًا لقول المعتزلة (5) والجهمية، كما قال الله عز وجل: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ} [البقرة: 275]، وكما قال تعالى: {مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6)} [الناس: 4 – 6].
ونقول: إن الصالحين يجوز أن يخصّهم الله بآيات يظهرها عليهم.
وقولنا في أطفال المشركين: إن الله يؤجِّج لهم نارًا في الآخرة، ثم

---

(1) في الإبانة "برّهم".
(2) كذا في (أ، ب، ت، ظ) وفي (ع): "وموارثتهم"، وفي (مط): "ونوارثهم".
(3) سقط من (ب، ظ): "أو قُتل".

(4) في (أ، ت، ظ، ع، مط): "ويخبِّطه"، وفي (ب): "ويخطئه"، والمثبت من الإبانة.
(5) في (ب): "خلافًا للمعتزلة".

يقول لهم: اقتحموها كما جاءت الرواية بذلك.
وندين بأن الله تعالى يعلم ما العباد عاملون، وإلى ما هم صائرون، وما كان وما يكون، وما لا يكون أن لو كان كيف كان يكون.
وبطاعة الأئمة ونصيحة المسلمين.
ونرى مفارقة كل داعية إلى بدعة، ومجانبة أهل الأهواء، وسنحتج لما ذكرناه من قولنا، وما بقي منه مما لم نذكره بابًا بابًا، وشيئًا شيئًا (1) " (2).
قلت (3): ثم ذكر الأبواب إلى أن قال: باب الاستواء (4)، إن قال قائل: ما تقولون في الاستواء؟ قيل له: إن الله مستوٍ على عرشه، كما قال تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5]، وقال تعالى: {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ} (5) [فاطر: 10]، وقال تعالى: {بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ} [النساء: 158]، وقال تعالى حكاية عن فرعون ... {يَاهَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (36) أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ

---

(1) سقط من (مط): "شيئًا شيئًا".
(2) انظر: الإبانة (ص/ 17 – 29)، وتبيين كذب المفتري (ص/ 157 – 163).
(3) هو ابن القيم.
(4) في الإبانة (ص/ 85): "باب: ذكر الاستواء على العرش".
(5) قوله تعالى: {... وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ} من (ع، مط).

مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا} [غافر/36، 37]، كذَّب موسى في قوله: إن الله فوق السموات.
وقال الله عز وجل: {أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ} [الملك: 16]، فالسموات فوقها العرش، فلما كان العرش فوق [السموات قال: {أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ} [الملك: 17]، لأنه مستوٍ على العرش الذي فوق] (1) السموات، وكان كل ما علا فهو سماء؛ [فالعرش أعلى السموات] (2)، وليس إذا قال: {أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ} يعني: جميع السموات ... وإنما أراد: العرش، الذي هو أعلى السموات؛ ألا ترى أنه ذكر السموات فقال: {وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا} [نوح: 16]، ولم يرد أنه يملؤهن جميعًا، ورأينا المسلمين جميعًا يرفعون أيديهم إذا دعوا نحو السماء؛ لأن الله تعالى مستوٍ على العرش الذي هو (3) فوق السموات، فلولا أن الله تعالى على العرش لم

يرفعوا أيديهم نحو العرش.
ثم قال: ومن دعاء أهل الإسلام إذا هم رغبوا إلى الله تعالى يقولون: يا ساكن العرش [ب/ ق 77 ب]. ومن حلْفِهم: لا والذي احتجب بسبع.

---

(1) ما بين المعكوفتين من الإبانة، ولعلها سقطت من المؤلف أو النساخ لانتقال النظر.
(2) ما بين المعكوفتين من الإبانة.
(3) ليس في (ب، ظ).

[ظ/ ق 70 أ] وقد قال قائلون من المعتزلة والجهمية والحرورية: إن معنى استوى: استولى وملك وقهر، وإن الله في كل مكان، وجحدوا أن يكون الله على عرشه كما قال أهل الحق، وذهبوا في الاستواء إلى القدرة.
فلو كان كما قالوا؛ كان لا فرق بين العرش والأرض السابعة؛ لأن الله قادر على كل شيء، والأرض شيء (1)، فالله قادر عليها وعلى الحشوش، فلو كان مستويًا على العرش بمعنى الاستيلاء؛ لجاز أن يقال: إنه (2) مستوٍ على الأشياء كلها، ولم يجز عند أحد من المسلمين أن يقال: إنه مستوٍ على الحشوش والأخلية، فبطل أن يكون الاستواء على العرش الاستيلاء" (3).
ثم بسط الأدلة على هذه المسألة من الكتاب والسنة والعقل، ولولا خشية الإطالة لسقناها بألفاظها.
وقال الأشعري في كتاب "الأمالي" باب القول في الأماكن: زعمت النجَّارية (4) أن الله بكل مكان، على معنى الصنع والتدبير.

---

(1) من الإبانة.
(2) في (مط): "إن الله"، وكذلك ما بعده.
(3) انظر: الإبانة (ص/ 85 – 90).
(4) من فِرَق المرجئة، تزعم أن الإيمان يزيد ولا ينقص، ولا يزول اسم الإيمان عن المؤمن إلا بالكفر. انظر: مقالات الإسلاميين (1/ 216)، ط. محمد محيي الدين عبد الحميد.

واختلف أصحاب الصفات في ذلك:
فقال أبو محمد عبد الله بن كُلَّاب: إن الله لم يزل لا في مكان، وهو اليوم لا في مكان.
وقال آخرون منهم: إنه مستوٍ على عرشه بمعنى: أنه عالٍ عليه، كما قال تعالى: {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ} [الأنعام: 18]، وقال تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5]، فامتدح نفسه بأنه

على العرش استوى بمعنى: أنه علا عليه، وعلمنا أنه لم يزل عاليًا رفيعًا، قبل خلق الأشياء، وقبل خلق العرش، الذي هو عالٍ عليه سبحانه وبحمده.
ذكر كلامه في كتابه الكبير في "إثبات الصفات"، وقد ذكر ترجمة هذا الكتاب في كتابه الذي سماه "العُمَد (1) في الرؤية" فقال: وألفنا كتابًا كبيرًا في الصفات، تكلمنا على أصناف المعتزلة والجهمية المخالفين لنا في نفيهم علم الله تعالى وقدرته وسائر صفاته، وعلى أبي الهذيل (2) ومعمّر (3)، والنظّام (4)، وفي فنون كثيرة من فنون الصفات في إثبات الوجه

---

(1) في (ب، ع، مط): "العُمدة"، والمثبت من (أ، ت، ظ)، والعلو للذهبي (2/ 1254).
(2) هو العلَّاف، من شيوخ المعتزلة، ورئيس فرقة الهذيلية. توفي سنة 226 هـ.
(3) هو رئيس فرقة المعمَّريّة من المعتزلة، توفي سنة 220 هـ.
(4) هو رئيس فرقة النظَّامية من المعتزلة، كفَّره بعض أهل السنة، وبعض شيوخ المعتزلة كالعلَّاف والجبَّائي، توفي سنة 231 هـ.

واليدين، وفي إثبات استواء [ب/ ق 78 أ] الرب سبحانه على العرش، ثم ساق مضمونه" (1).
ذكر كلامه في كتاب "جمل المقالات": قال: الحمد لله ذي العزة والإفضال، والجود والنوال، أحمده على ما خص وعم من نعمه، وأستعينه على أداء فرائضه، وأسأله الصلاة على خاتم رسله، أما بعد: فإنه لا بد لمن أراد معرفة الديانات والتمييز بينها من معرفة المذاهب والمقالات، ورأيت الناس في حكاية ما يحكون من ذكر المقالات، ويصنِّفون (2) في النحل والديانات، من بين مقصِّر فيما يحكيه، وغالط فيما يذكره من قول مخالفيه، ومن بين متعمد للكذب في الحكاية إذا أراد التشنيع على من يخالفه، ومن بين تارك للتقصي في روايته لما يرويه من اختلاف المختلفين، ومن بين من يضيف إلى قول مخالفيه ما يظن [ظ/ ق 70 ب] أن الحجة تلزمهم به. وليس هذا سبيل الربانيين (3)، ولا سبيل الفُطَنَاء المميزين، فحداني ما رأيت من ذلك (4) على شرح ما

---

(1) انظر: تبيين كذب المفتري لابن عساكر (ص/ 129)، والعلو للذهبي (2/ 1254).
(2) سقط من (ب)، ووقع في (أ، ت، ظ، ع): "ويصِفُون"، وهي في النسخة الحيدرية للمقالات، وفي (مط): "ويصنعون"، والمثبت من المقالات (ص/ 1). ط. هلموت ريتر.
(3) في (أ، ت، ع): "الديانات".
(4) سقط من قوله: "ولا سبيل الفطناء" إلى هنا من (ع).

ألتمس شرحه من أمر المقالات واختصار ذلك، وترك الإطالة والإكثار، وأنا مبتدئ بشرح (1) ذلك بعون الله وقوته. وساق حكاية مذاهب الناس إلى أن قال: هذه حكاية جملة قول أصحاب الحديث وأهل السنة:

جملة ما عليه أهل الحديث والسنة: الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله، وما جاء من عند الله، وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لا يردون من ذلك شيئًا، وأن (2) الله إله واحد، أحد فرد صمد، لا إله غيره، لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا، وأن محمدًا عبده ورسوله.

وأن الجنة حق والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور.

وأن الله على عرشه، كما قال تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5].

وأن له يدين بلا كيف، كما قال تعالى: {لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ} [ص: 75]، وكما قال تعالى: {بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ} [المائدة: 64].

وأن له عينين بلا كيف، كما قال تعالى: {تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا} [القمر: 14].

---

(1) في (أ، ت، ع، مط) والمقالات: "شرح".

(2) من المقالات.

وأن له وجهًا كما قال تعالى: {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} [الرحمن: 27].

إلى أن قال: وأن القرآن كلام الله غير مخلوق، والكلام في الوقف واللفظ: من قال [ب/ ق 78 ب] باللفظ أو بالوقف فهو مبتدع عندهم، لا يقال: اللفظ بالقرآن مخلوق، ولا يقال: غير مخلوق.

ويقولون: إن الله يُرى بالأبصار يوم القيامة، كما يُرى القمر ليلة البدر، يراه المؤمنون، ولا يراه الكافرون؛ لأنهم عن الله محجوبون ... ، وأن موسى سأل الله الرؤية في الدنيا، وأن الله تجلَّى للجبل فجعله دكًّا، فأعلمه بذلك أن الله لا يرى في الدنيا (1)، ثم ساق بقيَّة قولهم (2).

وقال في هذا الكتاب: وقال أهل السنة أصحاب الحديث: ليس بجسم، ولا يشبه الأشياء، وأنه على العرش، كما قال تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (5)} [طه: 5]، ولا نتقدم (3) بين يدي الله في القول، بل نقول: استوى بلا كيف.

وأنه نور كما قال تعالى: {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [النور: 35].

---

(1) من قوله: "وأن الله تجلَّى ... " إلى هنا سقط من (ت).

(2) انظر: مقالات الإسلاميين (1/ 345 – 347)، ط. محيي الدين عبد الحميد.

(3) في (أ، ت، ع): "يُتَقدَّم".

وأن له وجهًا كما قال تعالى: {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} [الرحمن/ 27].
وأن له يدين كما قال تعالى: {لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ} [ص/75].
وأن له عينين كما قال تعالى: {تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا} [القمر/14].
وأنه يجيء يوم القيامة هو وملائكته، كما قال تعالى: {وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا} [الفجر/ 22].
وأنه ينزل إلى سماء الدنيا كما جاء في الحديث، ولم يقولوا شيئًا إلا ما وجدوه في الكتاب أو جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
وقالت المعتزلة: إن الله استوى [ظ/ ق 71 أ] على عرشه بمعنى (1): استولى. هذا نص كلامه (2).
وقال في هذا الكتاب أيضًا: وقالت المعتزلة في قول الله عز وجل: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5] يعني: استولى، قال: وتأولت اليد بمعنى: النعمة، وقوله: {تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا} [القمر: 14]، أي: بعلمنا ... ، قال: وأما

---

(1) في (ظ): "يعني".
(2) في المقالات (ص/ 211)، ط. هلموت.

الوجه، فإن المعتزلة قالت فيه قولين. قال بعضهم وهو أبو الهذيل: وجه الله هو الله، وقال غيره: معنى قوله: {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ} [الرحمن: 27] أي: ويبقى ربك (1)، من غير أن يكون يثبت (2) وجهًا، يقال إنه هو الله، ولا يقال ذلك فيه" (3).
والأشعري إنما حكى تأويل الاستواء بالاستيلاء عن (4) المعتزلة والجهمية، وصرح بخلافه وأنه خلاف قول أهل السنة، وكذلك قال محيي السنة الحسين بن مسعود البغوي في "تفسيره" (5) تابعًا لأبي الحسن الأشعري رحمه الله تعالى.

قول القاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني الأشعري:
قال في كتاب "التمهيد في أصول الدين"– وهو من أشهر كتبه –: "فإن قال قائل: فهل تقولون: إن الله في كل مكان؟ قيل: معاذ الله، بل هو مستوٍ على عرشه [ب/ ق 79 أ] كما أخبر في كتابه، فقال عز وجل: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5]، وقال تعالى: {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ

---

(1) سقط من (ب، ظ): "أي: ويبقى ربك".
(2) في (ب): "ثبت"، والمثبت أولى.
(3) انظر: المقالات (ص/ 218)، ط. هلموت.

(4) في (ب): "على"، وهو خطأ.
(5) معالم التنزيل (3/ 235).

يَرْفَعُهُ} [فاطر: 10]، وقال: {أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ} [الملك: 16]، ولو كان في كل مكان لكان في جوف الإنسان وفي فمه (1)،
وفي الحشوش وفي المواضع التي يرغب عن ذكرها، تعالى الله (2) عن ذلك، ولو كان في كل مكان لوجب أن يزيد بزيادة الأمكنة إذا خلق منها ما لم يكن خلقه، وينقص بنقصانها (3) إذا بطل منها (4) ما كان، ولصح (5) أن يُرغب إليه نحو الأرض، وإلى وراء ظهورنا، وعن أيماننا وعن شمائلنا؛ وهذا قد أجمع المسلمون على خلافه وتخطئة قائله (6) " (7).
ثم قال في قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ} [الزخرف: 84] المراد: أنه إله عند أهل السماء، وإله عند أهل الأرض، كما تقول العرب: فلان نبيل مطاع في المِصْرَين. أي: عند أهلهما (8)، وليس

---

(1) في (ط): "مُحِّه".
(2) ليس في (ت، أ).
(3) في (ب): "بنقصها".
(4) سقط من (ب).
(5) في (ب): "واضحًا"، وهو خطأ.
(6) في (ظ، ب): "وتخطئته" بدل "وتخطئة قائله".
(7) انظر: التمهيد للباقلاني (ص/ 260)، ونقله شيخ الإسلام ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (6/ 206، 207)، ومجموع الفتاوى (5/ 99)، والذهبي في العلو (2/ 1298، 1299) رقم (518).
(8) في (ظ): "في المِصْر عند أهلها".

يعنون ذات المذكور بالحجاز والعراق موجودة (1). وقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ} [النحل: 128]، يعني بالحفظ والنصر والتأييد، ولم يرد أن ذاته معهم تعالى، وقوله تعالى: {إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى} [طه: 46]، محمول على هذا التأويل، وقوله تعالى: {مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ} [المجادلة: 7]، يعني أنه عالم بهم، وبما خفي من سرهم ونجواهم، وهذا إنما يستعمل كما ورد به القرآن، فلذلك لا يجوز أن يقال قياسًا على هذا: إن الله بالبردين مدينة السلام

ودمشق، وإنه مع الثور والحمار، وإنه مع الفساق والمجّان، ومع المصعدين [ظ/ ق 71 ب] إلى حلوان؛ قياسًا على قوله: {إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا} [النحل: 128] فوجب أن يكون (2) التأويل على ما وصفناه، ولا يجوز أن يكون معنى استوائه على العرش هو: استيلاؤه، كما قال الشاعر:
قد استوى بشر على العراق
لأن الاستيلاء هو: القدرة والقهر، والله تعالى لم يزل قادرًا قاهرًا عزيزًا مقتدرًا، وقوله: {ثُمَّ اسْتَوَى}، يقتضي استفتاح هذا الوصف بعد

---

(1) سقط من (ب).
(2) سقط من (أ، ع): "أن يكون"، ووقع في (ت): "التفصيل" وهو خطأ.

أن لم يكن؛ فبطل ما قالوه.
ثم قال: باب: فإن قال قائل: ففصِّلوا لي صفات ذاته من صفات أفعاله لأعرف ذلك؟ قيل له: صفات ذاته هي التي لم يزل ولا يزال موصوفًا [ب/ ق 79 ب] بها، وهي: الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام والبقاء والوجه واليدان والعينان والغضب والرضى. وصفات فعله هي: الخلق والرزق والعدل والإحسان والتفضل والإنعام والثواب والعقاب والحشر والنشر، وكل صفةٍ كان موجودًا قبل فعله لها. ثم ساق الكلام في الصفات (1).
وقال (2) في جواباته للمسائل التي سأله عنها أهل بغداد في رسالته التي بيَّن فيها اتفاق الحنابلة والأشاعرة: قد عرفت انزعاجكم واستيحاشكم واهتمامكم بما أفشاه قوم من عامة المنتحلين للسنة، وأتباع السلف الصالح من الأئمة، المظهرين للتخصيص بمذهب أبي عبد الله أحمد بن حنبل، من ادعائهم مخالفة شيخنا أبي الحسن علي الأشعري لأهل السنة وأصحاب الحديث في القرآن، وما يضيفونه إليه من أنه كان يقف في إكفار من يقول من المعتزلة والخوارج والنجارية

---

(1) لا يوجد هذا النقل في التمهيد المطبوع، وقد نقله شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوي (5/ 99) من كتاب "الإبانة" إلى قوله: "والغضب والرضى"، ثم قال: "وقال في كتاب "التمهيد" أكثر من هذا؛ لكن ليست النسخة حاضرة عندي".
(2) من هنا بدأ السقط من (أ، ت، ع، مط).

والجهمية والمرجئة بخلق القرآن، ولا يقطع بأنهم كفار.
إلى أن قال: واعلموا أن مذهبنا ومذهب أبي الحسن الذي سطَّره في سائر كتبه الكبار والمختصرات

هو مذهب الجماعة وسلف الأمة وما مضى عليه الصالحون من الأئمة: من أن كلام الله صفة من صفات ذاته، غير محدث ولا مخلوق، وأنه لم يزل متكلِّمًا، وذكر الحجة في ذلك.
إلى أن قال: وكذلك قولنا في جميع المروي عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في صفات الله تعالى إذا ثبتت بذلك الرواية من إثبات الوجه له، واليدين، والعينين اللتين نطق بهما الكتاب (1).
قال الله تعالى: {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} [الرحمن: 27]. وقال: {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ} [القصص: 88]، وقال لإبليس: {مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ} [ص: 75]، وقال [ظ/ ق 72 أ]: {بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ} [المائدة: 64]، وقال تعالى: {وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي} [طه: 39]، وقال تعالى: {تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا} [القمر: 14]، فأثبت لنفسه في نص كتابه: الوجه والعينين واليدين.
وروي في الحديث من رواية ابن عمر أن النبي– صلى الله عليه وسلم – ذكر الدجال، وأنه أعور، وقال: "إن ربكم ليس بأعور" (2) فأثبت [ب/ ق 80 أ] له العينين.

---

(1) وقع في (ب، ظ): "من إثبات الوجه له واليدين اللتين نطق بهما الكتاب، وبالوجه والعينين القرآن الكريم"، وفيها اضطراب، ولعل الصواب ما أثبتُّه.
(2) تقدم تخريجه (ص/ 359).

وهذا حديث غير مختلف في صحته عند العلماء بالحديث، وهو في "صحيح البخاري".
وقال: فيما رويَ عنه من الأخبار المشهورة: "وكلتا يديه يمين" (1)، يعني – صلى الله عليه وسلم – أنه سبحانه (2) لا يتعذَّر عليه بإحداهما ما يأتي بالأخرى، كالذي يتعذر على الأيسر ما يأتي بيمينه.
ونقول: إنه يأتي يوم القيامة في ظلل من الغمام والملائكة، كما نطق بذلك القرآن (3)، وأنه عز وجل ينزل إلى سماء الدنيا فيقول: "هل من سائل فيعطى أو مستغفر فيغفر له" (4) الحديث.
وأنه جل ثناؤه مستوٍ على عرشه، كما قال تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5] وقال: {ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ} [الفرقان: 59]. وقد بيَّنَّا أن ديننا ودين الأئمة وأهل السنة: أن هذه الصفات تمُرُّ كما جاءت من غير تكييف ولا تحديد ولا تجسيم ولا تصوير، بل كما جاء بها الحديث، وكما رُوي عن ابن شهاب الزهري وغيره من أئمة

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه (1827).
(2) سقط من (ظ).
(3) يشير إلى قوله تعالى: {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ} [البقرة: 210].
(4) تقدم تخريجه (ص/ 227).

الحديث في وجوب إمرارها على ما جاء به الحديث من غير تكييف.
وروى الثقات عن مالك: "أن سائلًا سأله عن قوله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5]؟ فقال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة" (1).
فمن تجاوز هذا المروي من الأخبار عن التابعين ومن بعدهم من السلف الصالح وأئمة الحديث والفقه، وكيَّف شيئًا من هذه الصفات المروية، ومثَّلها بشيء من جوارحنا وآلتِنَا= فقد تعدَّى وأثِم، وضل وابتدع في الدين ما ليس منه.
وقد روي عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي وهو من أئمة الحديث، أن الأمير عبد الله بن طاهر سأله فقال: يا أبا يعقوب ما هذا الحديث الذي تروونه ينزل ربنا إلى سماء الدنيا (2)، كيف ينزل؟ فقال إسحاق: أيها الأمير، لا يقال لأمر الرب كيف؟ (3) ".
ذكر قوله في كتاب "الإبانة" له: ذكر صفة الوجه واليدين والعينين،

---

(1) تقدم تخريجه (ص 201 – 202)، وانظر: التمهيد (7/ 138).
(2) تقدم تخريجه (ص/ 227).
(3) أخرجه أبو عثمان الصابوني في رسالته في الاعتقاد (ص/ 47)، رقم (41)، ومن طريقه: قوام السُّنة في الحجة في بيان المحجة (2/ 124)، والذهبي في معجم شيوخه (2/ 203).

وأثبتها كما ذكر في "التمهيد". ثم قال: فإن قال قائل: فهل تقولون إنه في كل مكان؟ قيل له: معاذ الله، بل هو (1) مستو على عرشه، كما أخبر في كتابه، ثم ذكر الأدلة على ذلك نقلًا وعقلًا قريبًا مما ذكر في "التمهيد".
وقال في هذا الكتاب أيضًا: وصفات [ب/ ق 80 ب] ذاته التي لم يزل ولا يزال موصوفًا بها، وهي الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والإرادة والبقاء والوجه واليدان والعينان والغضب والرضى (2) .. [ظ/ ق 72 ب].
ذكر قوله في رسالة الحُرة (3): قال– في كلام ذكره في الصفات–: وأن له وجهًا ويدين وأنه ينزل إلى سماء الدنيا، ثم قال: وأنه مستوٍ على عرشه فاستولى على خلقه، ففرق بين الاستواء الخاص وبين الاستيلاء العام.

قول الحسين بن أحمد الأشعري المتكلم، من متكلمي أهل الحديث، صاحب "الجامع الكبير والصغير في أصول الدين":
قال في "جامعه الصغير":

فإن قيل: ما الدليل على أن الله تعالى على العرش بذاته؟ قلنا: قوله تعالى: {ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ} [الفرقان: 59]، فإن قالوا: فإن

(1) سقط من (ب).
(2) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (5/ 99).
(3) وقع في (ع): "الحسرة، وهو خطأن وفي (مط): "الحيرة".

العرب تقول: استوى فلان على بلد كذا إذا استولى عليه وقهر؟ قلنا: لأصحابنا عن هذا أجوبة:
أحدها: أنه لو كان استوى بمعنى: استولى؛ لم يكن لتخصيصه العرش بالاستواء معنى؛ لأنه مستولٍ على كل شيء غيره، فكان يجوز أن يقال: الرحمن على الجبل استوى، وهذا باطل.
الثاني: أن العرب لا تدخل "ثُمَّ" إلا (1) لأمرٍ مستقبل سيكنون، والله تعالى لم يزل قادرًا قاهرًا مستوليًا على الأشياء، فلم يكن بزعمهم لقوله {ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ} معنًى.
الثالث: أن الاستواء بمعنى الاستيلاء لا يكون عند العرب إلا بعد أن يكون ثَمَّ مُغالبٌ يغالبه، فإذا غلبه وقهره قيل: قد استولى عليه، فلمَّا لم يكن مع الله مغالب لم يكن معنى استوائه على عرشه: استيلاءه عليه (2)، وصح أن استواءه عليه (3) هو: علوه وارتفاعه عليه بلا حدٍّ ولا كيف ولا تشبيه.
ثم ذكر عن الخليل بن أحمد، وابن الأعرابي أن الاستواء في اللغة هو: العلو والرفعة؛ لأنهم يقولون: استوت الشمس: إذا تعالت، واستوى

(1) سقط من (ت).
(2) في (مط): "استيلاء وغلبة".
(3) سقط من (ب).

الرجل على ظهر دابته: إذا علا عليها. وقوله تعالى: {وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ} [هود: 44] أي: ارتفعت عليه. وقوله تعالى: {وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى} [القصص: 14] أي: ارتفع عن حال النقصان إلى حال الكمال. استوى أمر فلان، أي: ارتفع وعلا عن الحال التي كان عليها من الضعف (1) وسوء [ب/ ق 81 أ] الحال. وساق الكلام.

ذكر قول فخر الدين الرازي في آخر كتبه:

وهو كتاب (2) "أقسام اللَّذَّات" الذي صنَّفه في آخر عمره، وهو كتاب مفيد، ذكر فيه: أقسام اللذات وبين أنها ثلاثة:
الحِسِّية: كالأكل والشرب والنكاح واللباس.
واللذة الخيالية الوهمية: كلذة الرياسة، والأمر والنهي، والترفع (3) ونحوها.
واللذة العقلية: كلذة العلوم والمعارف.
وتكلم عن كل واحد من هذه الأقسام، إلى أن قال:
وأما اللذة العقلية: فلا سبيل إلى الوصول [ظ/ ق 73 أ] إليها، والتعلق

---

(1) في (أ): "الضعفة".
(2) سقط من (ظ).
(3) في (ظ، ب): "الرفع"، وهو خطأ.

(1/468)

بها، فلهذا السبب (1) نقول: يا ليتنا بقينا على العدم الأول، وليتنا (2) ما شاهدنا هذا العالم، وليت النفس (3) لم تتعلق بهذا البدن، وفي هذا المعنى قلت:
نهاية إقدام العقول عقال ... وأكثر سعي العالمين ضلال
وأرواحنا في وحشة من جسومنا ... وحاصل دنيانا أذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ... سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم قد رأينا من رجالٍ ودولةٍ ... فبادوا جميعًا مسرعين وزالوا
وكم من جبالٍ قد علت شرفاتها ... رجال فزالوا والجبال جبال
واعلم أنه بعد التوغل (4) في هذه المضايق، والتعمق في الاستكشاف عن أسرار هذه الحقائق، رأيت الأصوب الأصلح في هذا

---

(1) سقط من (ظ).
(2) في (ظ): "ياليتنا".
(3) سقط من (أ، ت): "العالم وليت النفس".
(4) في (ب): "التغول"، وهو خطأ.

(1/469)

الباب: طريقة القرآن العظيم، والفرقان الكريم، وهو ترك التعمق، والاستدلال بأقسام أجسام السموات والأرضين على وجود رب العالمين، ثم المبالغة في التعظيم من غير خوض في التفاصيل، فاقرأ

في التنزيه قوله تعالى: {وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ} [محمد: 38]، وقوله تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} [الشورى: 11]، وقوله تعالى: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} [الإخلاص: 1].
واقرأ في الإثبات قوله: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: 5]، وقوله تعالى: {يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ} (1) [النحل: 50]، وقوله تعالى: {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ} [فاطر: 10]، وقوله تعالى: {قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ} [النساء: 78].
وفي تنزيهه عما لا ينبغي قوله: {مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا [ب/ق 81 ب] أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ} [النساء: 79] الآية، وعلى هذا القانون فقس. وختم الكتاب بالدعاء (2).

---

(1) هذه الآية سقطت من (ت).
(2) انظر نحوه مختصرًا في: درء تعارض العقل والنقل (1/ 159، 160)، ومجموع الفتاوى (4/ 72، 73)، ونقض التأسيس (1/ 419، 420)، والنبوات (ص/ 176)، ومنهاج السنة (5/ 271).

قول متكلم السنة إمام الصوفية في وقته أبي العباس أحمد بن محمد (1) المظفر بن المختار الرازي صاحب كتاب (2) "قرع (3) الصَّفاة في تقريع نفاة الصفات" وهو على صغر حجمه كتاب جليل غزير العلم:
قال فيه بعد حكاية مذاهب الناس: "وقالت الحنابلة وأصحاب الظواهر والسلف من أهل الحديث: إن الله على العرش.
ثم قال: أما حجة المثبتين فمن حيث الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والمعقول، ثم ذكر بعض حجج القرآن والسنة، ثم حكى كلام الصحابة.
إلى أن قال: ثم إن الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا في النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل رأى ربه ليلة المعراج أم لا؟ واختلافهم في الرؤية تلك الليلة اتفاق منهم على أن الله على العرش؛ لأن المخالفين لا يفرقون بين الأرض والسماء بالنسبة إلى ذاته، وهم فرَّقوا [ظ/ ق 73 ب]، حيث اختلفوا في أحدهما دون الآخر.
قلت: مراده أنهم (4) إنما اختلفوا في رؤيته لربه ليلة أُسْريَ به إلى عنده، فجاوز السبع الطباق، ولولا أنه على العرش لكان لا فرق في الرؤية نفيًا ولا إثباتًا في تلك الليلة وغيرها.

---

(1) ليس في (ظ): "بن محمد"، وفي (مط): "المظفري" بدل "المظفر".
(2) سقط من (ب، ظ).
(3) في (ب، ظ): "فرع"، وهو خطأ.
(4) سقط من (ب).

ثم قال: وأما المعقول فمن وجوه خمسة:
أحدها: إطباق الناس كافَّة، وإجماع الخلق عامَّة من الماضين والغابرين والمؤمنين والكافرين على رفع الأيدي إلى السماء عند السؤال والدعاء، بخلاف السجود فإنه تواضع متعارف، وبخلاف التوجه إلى الكعبة فإنه تعبُّد غير معقول، أما رفع الأيدي بالسؤال نحو المسؤول فأمر معقول متعارف، قال: ومن نظر في قصص الأنبياء، وأخبار الأوائل القدماء، وأنباء الأمم الماضية والقرون الخالية اتضحت له هذه المعاني، واستحكمت له هذه المباني".
ثم قرر العلو، وساق شبه النفاة ونقضها نقض من لم يقلع عروشها كل القلع (1) رحمة الله تعالى عليه".

قول شعراء الإسلام من الصحابة رضي الله تعالى عنهم:
قول حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (2):
قال محمد بن عثمان الحافظ (3): صح عن حبيب بن أبي ثابت عن

---

(1) في (ع): "من لم يقع غروسها كالقطع"، وفي (مط): "ونقضها نقض من يقلع غروسها كل القطع".
(2) في (أ، ب، ت): "شاعر الإسلام" بدل شاعر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ".
(3) هو الذهبي، في العلو (1/ 424، 427) رقم (69، 70)، وفي سير أعلام النبلاء (2/ 518، 519)، وقال: "هذا مرسل" اهـ.
وقد تقدم تخريجه (ص/ 157 – 158).

حسان أنه [ب/ ق 82 أ] أنشد النبي صلى الله عليه وآله وسلم شعرًا (1):
شهدت بإذن الله أن محمدًا ... رسول الذي فوق السموات من علُ
وأن أبا يحيى ويحيى كلاهما ... له عمل من ربه (2) متقبَّلُ
وأن أخا الأحقاف إذ قام فيهم ... يقول بذات الله فيهم ويعدلُ
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "وأنا".
وقال حسان أيضًا في قصيدته (3) الدَّالية في مدحه:
ألم تر أن الله أرسل عبده ... ببرهانه والله أعلى وأمجدُ
وضمَّ الإله اسم النبي إلى اسمه ... إذا قال في الخمس المؤذن: أشهدُ
وشقَّ له من اسمه ليُجلّه ... فذو العرش محمود وهذا محمدُ
أغرُّ عليه للنبوة خاتم ... من الله ميمون يلوح ويشهدُ (4)

---

(1) من (ظ) فقط.
(2) في (أ، ت، ع): "في دينه"، وهي إحدى الروايتين التي وقعت للذهبي في العلو (1/ 424) (69).
(3) في (ظ): "قصيدة".
(4) انظر: ديوان حسان بن ثابت (ص/ 54)، عدا البيت الأول فليس في ديوانه، وقد نُسِب البيت الثالث لأبي طالب عم النبي – صلى الله عليه وسلم –. انظر: الجليس الصالح لأبي الفرج النهرواني (2/ 204).

قول عبد الله بن رواحة الأنصاري (1):
قال أبو عمر بن عبد البر (2): صح عن عبد الله بن رواحة أن امرأته رأته مع جارية، فذهبت لتأخذ سكينًا، فقال: ما فعلت، فقالت: بلى قد رأيتك قال: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد (3) نهى الجُنب عن قراءة القرآن، [ظ/ق 74 أ] قالت: فاقرأ. فقال شعرًا (4):
شهدت بأن وعبد الله حق ... وأن النار مثوى الكافرينا
وأن العرش فوق الماء طافٍ ... وفوق العرش رب العالمينا
وتحمله ملائكة شداد ... ملائكة الإله مسومينا
فقالت: صدق الله وكذب بصري. فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره فضحك حتى بدت نواجده.
قال محمد بن عثمان الحافظ (5): رويت هذه القصة من وجوهٍ صِحَاحٍ (6) عن ابن رواحة.

---

(1) من (ب، ظ).
(2) في الاستيعاب (ص/ 397، 398)، وقد تقدم تخريجه (ص/ 168).
(3) سقط من (ب).
(4) ليس في (أ، ت، ع).
(5) هو الذهبي، ولا يوجد هذا النقل في العلو (1/ 438) بل تعقَّب كلام ابن عبد البر بقوله: "قلت: روي من وجوه مرسلة".
(6) سقط من (ب).

قول العباس بن مرداس السُّلَمي:
قال عوانة بن الحكم: لما استخلف عمر بن عبد العزيز وفد إليه الشعراء، فأقاموا ببابه أيامًا لا يؤذن

لهم، فبينما هم كذلك مرَّ بهم عدي ابن أرطاة فدخل على عمر فقال: الشعراء ببابك يا أمير المؤمنين، فقال: ويحك ما لي وللشعراء؟ [ب/ق 82 ب] قال: فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد امْتُدِحَ فأعطى، فامتدحه العباس مرداس السلمي فأعطاه حُلَّة. قال: أوَ تروي من شعره شيئًا؟ قال: نعم، فأنشده عدي بن أرطاة قوله في النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

رأيتك يا خير البرية كلها ... نشرت كتابًا جاء بالحق معلما

شرعت لنا دين الهدى بعد جورنا ... عن الحق لما أصبح الحق مظلما

وفيها:

تعالى علوًّا فوق سبع إلهنا ... وكان مكان الله أعلى وأعظما (1)

---

(1) أخرجه أبو الفرج النهراوني في الجليس الصالح (1/ 251)، ومن طريقه: ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص/ 106)، رقم (24).

من طريق الهيثم بن عدي عن عوانة بن الحكم قال: فذكره مطوَّلًا.

وهو حديث باطل، فيه الهيثم بن عدي: قال فيه أبو داود: كذَّاب، وقال فيه النسائي: متروك الحديث.

قول لبيد (1) بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة (2) العامري الشاعر:

أحد شعراء الجاهلية (3) والإسلام، أسلم وصحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن شعره:

لله نافلة الأجلِّ الأفضل ... وله العلى وأثيث (4) كلِ مُؤثَّلُ

لا يستطيع الناس محو كتابه ... أنَّى وليس قضاؤه بمبدّلُ

سَوّى فأغلق دون عِزَّة (5) عرشه ... سبعًا طباقًا دون (6) فرع المعقل

والأرض تحتهم مهادًا راسيًا ... ثبتت جوانبها بصم الجندل (7)

---

(1) في (أ، ت)، ونسخة على حاشية (ب): "أسد".

(2) قوله: "بن جعفر بن كلاب بن ربيعة" من (ب، ظ).

(3) سقط من (ع).

(4) في (أ، ت، ع): "وأثيب"، وهو خطأ.

(5) في (ب، ظ): "غرفة"، ولعله تصحيف، وفي (أ، ت, ع): "عروة"، وهو تحريف، وفي الديوان: "غُرَّة"، والصواب ما أثبتُّه، قال ابن بري: والذي في شعره: "عزَّة عرشه". انظر اللسان.

(6) في ديوان لبيد "فوق فرع المنقل".

(7) انظر ديوان لبيد (ص/ 271).

ذكر ما أنشد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من شعر أمية بن أبي الصلت الذي شهد لشعره بالإيمان ولقلبه بالكفر (1):

فمن شعره:

مجِّدوا الله فهو للمجد أهل ... ربنا في السماء أمسى كبيرًا [ظ/ ق 74 ب]

بالبناء الأعلى الذي سبق الخلْ ... ـــق وسوّى فوق السماء سريرا

---

(1) يشير إلى حديث ابن عباس: الذي أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (4/ 7)، وابن عساكر في تاريخه (9/ 272). من طريق: أبي بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس فذكره وفيه أبيات: والشمس تطلع ... ". والهذلي متروك الحديث.

– ورواه يعقوب بن عتبة عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي –صَلى الله عليه وسلم– صدَّق أمية في شيء من شعره فذكر أبياتًا.

أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند (4/ 159) رقم (2314). وفيه ابن إسحاق ولم يصرح بالتحديث إلا في رواية مرجوحة.

– ورواه عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة عن ابن عباس.

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (113) ولم يسق لفظه، وهذا أصح، ورواه الكلبي مرسلًا ولا يثبت.

قال ابن صاعد: "فأما الذي يُروى أن رسول الله –صَلى الله علَيه وسلم– قال في أمية: "آمن شعره، وكفر قلبهُ"، فلا أعرفه. اهـ.

واللفظ الثابت: "كاد أمية بن أبي الصلت أن يُسلم".

أخرجه البخاري (5795)، ومسلم (2256) من حديث أبي هريرة.

شَرْجعًا لا يناله بصر العَيْ ... ـــن ترى دونه الملائك صورا (1)

شرجعًا (2): أي طويلًا، وصُورًا: جمع أصور، وهو المائل العنق.

ومن شعره (3) قوله في داليَّتِه المشهورة، ذكره ابن عبد البر وغيره، قوله (4):

لك الحمد والنعماء والملك ربنا ... فلا شيء أعلى منك جدًّا وأمجدُ

مليك على عرش السماء مهيمن ... لعزَّته تعنو الوجوه وتسجدُ

عليه حجاب النورِ والنورُ حولَه ... وأنهار نور حوله تتوقَّدُ [ب/ ق 83 أ]

فلا بشر يسمو إليه بطرقه ... ودون حجاب النور خلْق مؤيَّدُ (5)

---

(1) انظر: الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية لابن قتيبة (ص/ 35)، وإثبات صفة العلو لابن قدامة (ص/ 147)، رقم (54).

(2) في (ب): "معنى شرجعًا".

(3) سقط من (ب): "من شعره".
(4) من (ظ)، وفي (أ): "شعر".
(5) ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى والأصمعي وغيرهما أن أُمية بن أبي الصلت قال =

وفيها في وصف الملائكة (1):
وساجدهم لا يرفع الدهر رأسه ... يعظِّم ربًّا فوقه ويمجِّد (2)

ذكر القصيدة التي أنشدها إسماعيل بن فلان الترمذي (3) للإمام أحمد في محبسه:
قال إبراهيم بن إسحاق البعلي (4): أخذت هذه القصيدة من أبي بكر المرُّوذي، وذكر أن إسماعيل بن فلان الترمذي قالها وأنشدها أحمدَ بن حنبل رحمه الله تعالى وهو في سجن المحنة:
تبارك من لا يعلم الغيبَ غيرُه ... ومن لم يزل يثنى عليه ويذكرُ

= هذه القصيدة في أول المبعث، يذكر فيها دين الإسلام ونبوة محمد –صَلى الله علَيه وسلم–، فذكر القصيدة الدالية بطولها، وكذلك القصيدة اللامية بطولها.
انظرها في: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي (3/ 150 – 155)، وانظر: التمهيد لابن عبد البر (7/ 133).
(1) سقط من (ع): "وفيها في وصف الملائكة".
(2) انظر: المنتظم لابن الجوزي (3/ 151).
(3) لم أقف على ترجمته.
(4) في (ع): "العبيلي".

علا في السموات العُلى فوق عرشه ... إلى خلقه في البر والبحر ينظرُ
سميع بصير لا نشكُّ مدبر ... ومن دونه عبد ذليل مدبَّرُ
يدا ربنا مبسوطتان كلاهما ... تسحَّان والأيدي من الخلق تَقْتِرُ (1)
وساق القصيدة، وهي من أحسن القصائد، لم ينكرها أحد من أهل الحديث، بل أثنوا على ناظمها ومدحوه.

قول حسان السنة في وقته، المتفق على قبوله، الذي سار شعره مسيرة الشمس في الآفاق، واتفق على قبوله الخاص والعام أي اتفاق، ولم يزل ينشد في الجوامع العظام، ولا ينكره أحد من أهل

الإسلام يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور الصرصري (2) الأنصاري الإمام في اللغة والفقه والسنة والزهد والتصوف:
قال في قصيدته العينية التي أولها:
تواضع لرب العرش علَّك ترفع ... فقد فاز عبدٌ للمهيمن يخْضعُ

---

(1) انظر: مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص/ 425 – 428).
(2) قتله التتار لما دمَّروا بغداد سنة 656 هـ.

وداوِ بذكر الله قلبَك إنه ... لأعلى دواء للقلوب وأنفعُ
وخُذ من تُقَى الرحمن أمنًا وعدَّةً ... ليومٍ به غير التَّقِيّ مروَّعُ
إلى أن قال [ظ/ ق 75 أ]:
سميع بصير ما له في صفاته ... شبيه يَرَى من فوق سبعٍ ويسمعُ
قضى خلقه ثم استوى فوق عرشه ... ومن علمه لم يخْلُ في الأرض موضعُ [ب/ ق 83 ب]
وقال في "لاميَّته" التي أولها:
ألذ وأحلى من شمول وشَمْأل ... ثناء على الرحمن في كل محفلِ (1)
ويوم ينادي العالمين فيسمع ... القَصِيّ كدانٍ في المقال (2) المطوَّلِ

---

(1) هذا البيت من (ب) فقط.
وجاء الشطر الثاني في ديوان الصرصري ما يلي: وأليق من ذكرى حبيب ومنزل.
(2) في ديوان الصرصري: "المقام".

أنا الملكُ الديان والنقلُ ثابتٌ ... فهل هاهنا ينساغ تأويل جُهَّلِ
وينظره أهل البصائر في غدٍ ... بأبصارهم لا ريب فيه لمجتلِ
كما ينظرون الشمس ما حال دونها ... سحاب ألا بُعْدًا لأهل التعزُّلِ
توحَّد فوق العرش والخلق دونه ... وأحْكَمَ ما سوَّاه إحكام مُكملِ (1)
وقال في قصيدته "تحفة المريدين" (2) التي أولها:
أسِير وقلبي في رُباك أسيرُ ... فهل لي من جَوْر الفراق مجيرُ (3)
يقول فيها (4):
وأستجلب السلوى وفي القلب حسرة ... فيرتد عنك الطرف (5) وهو حسيرُ

(1) انظر: ديوان الصرصري.
(2) في (أ، ت): "المهدي"، وفي الديوان: "تحفة المُهْدي في اعتقاد المهدي".
(3) في (ب، ظ): "مخير"، وهو تصحيف.
(4) من (ظ) فقط: "يقول فيها"
(5) في ديوان الصرصري: "الصبر".

وما ذاك إلا أنَّ فيك لناظري ... بدا غصن غض النبات نضيرُ
إذا ما تجلَّى سافرًا فجماله ... إلى القلب من جيش الغرام سفيرُ
وفيها (1):
إذا ما اجتمعنا والتَقى الشمل فالتُّقى ... رقيب علينا والعفاف غيورُ
يؤكِّدُ عقد الوُدِّ بيني وبينه ... اعتقاد عليه للهداية نورُ
كلانا محبٌّ للإمام ابن حنبل ... لأسيافنا في شانئيه هَبِيرُ
إلى أن قال (2):
نُقِرُّ بأن الله جلَّ ثناؤه (3) ... سميع لأقوال العباد بصير

(1) من (ب، ظ).
(2) قوله: "إلى أن قال" من (ب) فقط.
(3) في (مط): "جلاله".

وفيها (1):
ويطوي السماوات العُلى بيمينه ... وذلك في وصف القوي يسيرُ
وخاطب موسى بالكلام (2) مكلِّمًا ... فخرَّ صريعًا إذ تقطَّعَ طورُ
وخطَّ له التوراة فيها مواعظ ... فلاحت على الألواح منه سُطُورُ (3)
وأن قلوب الخلق بين أصابع ... الإله فمنها ثابت ونفورُ
ونُثْبت في الأخرى لرؤية ربنا ... حديثًا رواه في الصحيح جَريرُ
وأيُّ (4) نعيم في الجنان لأهلها ... وأنى لهم لو لم يروه سرورُ

(1) في (أ، ب، ت): "إلى أن قال"، وقد سقط من (ع).

(2) في ديوانه "باللغات".
(3) في (ظ)، ونسخة على حاشية (ب) "زبور"، ووقع في (ب، أ، ت، ع): "دسور"، والمثبت من الديوان (77 ق/ ب).
(4) في (ظ): "وأنَّ"، والمثبت من الديوان وباقي النسخ.

(1/484)

إلى أن قال (1) [ب/ ق 84 أ]:
ونؤمن أن العرش من فوق سبعةٍ ... تطوف به أملاكه وتدورُ
قضى خلقه ثم استوى فوق عرشه ... تقدَّس كرسي له وسريرُ (2) [ظ/ ق 75 ب]
هو الله ربي في السماء مُحُجَّبٌ ... وليس كمخلوقٍ (3) حوته قطورُ
إليه تعالى طيب القول صاعدٌ ... وينزل منه بالقضاء أُمورُ
لقد صحَّ إسلامُ الجويرية التي ... بإصبعها نحو السماء تشيرُ (4)
وقال رحمه الله في قصيدته "المنامية" التي يقول فيها:
رأيت رسول الله في النوم مرَّةً ... فقبَّلت (5) فاه العذب تقبيل مشتاقِ

---

(1) في (ظ): "وفيها" بدل "إلى أن قال".
(2) في ديوان الصرصري: "ليس كمخلوقٍ حواهُ سريرُ".
(3) في الديوان: "بمحدودٍ".
(4) انظر: ديوان الصرصري من (72 ق/ أ) إلى (77 ق/ ب).
(5) في (ظ): "فقلتُ" وهو خطأ.

(1/485)

ولو أنني أُوتيت رشدي نائمًا ... لقبَّلت ممشاه الكريم بآماقي
فبشَّرني منه بأزكى شهادة ... بها جَبْرُ كسري يوم فَقْري وإملاقي
بموتٍ سعيدٍ في كتابٍ وسنةٍ ... فلانت لبشراه شَرَاسة أخلاقي
وها أنا ذا والحمد لله وحده ... مقرٌ لبشراه بأثبت مِصْداقِ
بأنِّي على حسن اعتقاد ابن حنبل ... مقيمٌ وإن قام العِدى لي على ساقِ
أقرُّ بأن الله من فوق عرشه ... يقدِّر آجالًا ويقضي بأرزاقِ
سميع بصير ليس شيء كمثله ... قديم الصفات الواحد الأحد الباقي
أُمِرُّ أحاديث الصفات كما أتت ... أتابع فيها كل أزهر سبَّاقِ
ولست إلى التشبيه يومًا بجانحٍ ... ولا قائلٍ تأويل أشدق نهَّاقِ (1)

(1) انظر: ديوان الصرصري من (ق 129/ ب) إلى (ق 130/ أ).

وقال رحمه الله في قصيدته "اللَّاميَّة" (1) التي نظم (2) فيها اعتقاد الشافعي رضي الله عنه:

أيشعر حزب الجهم ذاك المضلِّل ... بأني حرب للعدى غير أنكل
تشنُّ عليهم غَيْرتي وحمِيَّتي ... لدين الهدى غارات أشوس مقبلِ
لَوَقْعُ قَرِيْضِي في صميم قلوبهم ... أشدُّ عليهم من سنان ومنصلِ
أفوق منه حين انظر نحوهم ... مقاتل تصمي منهم كل مقتَلِ
هُمُ انحرفوا على منهج الحق سالكي ... مهالك من تحريفهم والتأوُّلِ
لقد برئ الحبر ابن إدريس منهم ... براءة موسى من يهود مُخَوَّلِ

(1) سقط من (ب).
(2) من (أ، ت، ظ، ع).

وفيها (1):

وتعقد عند الشافعي يمين من ... غدا حالفًا بالمصحف المتقبلِ
وهذا دليلٌ منه إذ كان لا يرى ... انعقادًا لمحلوفٍ (2) بِحلْفِه (3) مُؤْتَلِ (4)
ومذهبه في الاستواء كمالك ... وكالسلف الأبرار أهل التفضلِ
وقيل مستوٍ بالذات من فوق عرشه ... ولا تقلِ استولى فمن قال يبطل [ب/ ق 84 ب]
فذاك لذي ضِدٍّ يقال قسوة ... لذي خطل راوٍ (5) بعيث (6) وأخطلِ [ظ/ق 76 أ]

(1) من (ظ) فقط.
(2) في (ب، ت، ظ): "بمخلوق".
(3) في (ب): "كخلقه".
(4) في (ت، ظ): "مَوْئل"، وهو تصحيف.
(5) في (أ، ب، ت): "رأي".
(6) في (أ، ت): "يعيث".

وقد بان منه خلقه وهو بائن ... من الخلق يحصى للخفيّ وللجلي
وأقرب من حبل الوريد مفسَّر ... وما كان في معناه بالعلم فاعقلِ
علا في السماء اللهُ فوق عباده ... دليلك في القرآن غير مقلل
وإثبات إيمان الجويرية اتَّخِذ ... دليلًا عليه مسندٌ غير مرسل
وقال رحمه الله في قصيدته "اللامية" يهجو ابن خَنْفَر الجهمي الخبيث، أولها (1):
أطعِ الهدى لا ما يقول العذل ... فالحب ذو أمرٍ يجور ويعدلُ
واتبع لسلمى ما استطعت مسالمًا ... فالحسن ينصرها وصبرك يخذلُ
بيضاء دون مرامها لمحبها ... بِيْض الصوارم والرماح الذبلُ

---

(1) سقط من (ب).

تخفى فيعرفها الوشاة بعرفها ... وتضيء والظلماء ستر مسبلُ
تضحي الدماء بجورها هدرًا وهل ... يخشى قصاص القتل طرف أكحلُ
كيف البقاء لعاشق أودى (1) به ... سهم اللِّحاظ وقد أُصيب المقتلُ
وفيها (2):
نبذ الكتاب وراء ظهره، وابتدى ... شيخ الضلالة للصفات يعطِّلُ
الحقُّ أثبتها تعالى جدُّه ... والتيس ينكرها فمن ذا يقبلُ (3)
وعقيدة الملعون أن المصحف ... المكنون منبوذ تطأَه الأرجلِ
ما قالت الكفار مثل مقالِهِ ... وكذا اليهود أو النصارى الضُّلَّلُ

---

(1) في (أ، ب، ت، ع): "أردى".
(2) من (ظ) فقط.
(3) سقط هذا البيت من (مط).

آل الجحود به إلى واد لظى ... للغاية السفلى فبئس الموئلُ
ويقول فيها (1):
وزعمت أن الحنبلي مجسِّمٌ ... حاشا لمثل الحنبلي يمثِّلُ
بل يورد الأخبار إذ كانت تصحّ ... حُها الرواة عن الثقات وتنقلُ

إن المهيمن ليس تمضي ليلة ... إلا وفي الأسحار فيها ينزلُ
قد قالها خير الورى في سادة ... لم ينكروا هذا ولم يتأولوا
وتقبَّلوها مع غزارة علمهم ... أفأنت أم تلك العصابة أعقلُ (2)

---

(1) قوله: "ويقول فيها" من (ظ) فقط.
(2) انظر: ديوان الصرصري (ص/ 815).

[ب/ ق 85 أ] وقال رحمه الله في "داليته" التي أولها (1):
واهًا لفرط حرارة لا تبرد ... ولواعج بين الحشا تتردَّدُ (2)
وفيها (3):
في كل يوم سُنَّة مدروسة ... بين الأنام وبدعة تتجدَّدُ
صدق النبي ولم يزل متسربلا (4) ... بالصدق إذ يَعِدُ الجميل ويوعدُ
إذ قال يفترق الضلَّال ثلاثة ... زيدًا (5) على السبعين قولًا يُسْنَدُ [ظ/ ق 76 ب]
وقضى بأسباب النجاة لفرقةٍ ... تسعى بسُنَّتِهِ إليه وتحفِدُ

---

(1) سقط من (ظ).
(2) كذا في جميع النسخ، وفي نسخة على حاشية (ب): "تتوقَّد".
(3) من (أ، ب، ظ).
(4) في (أ، ت): "مترسلًا"، وفي (ع): "مسترسلًا".
(5) في (ب، ع): "زِيْدَ".

فإن ابتغيت إلى النجاة وسيلةً ... فاقْبَل مقالةَ ناصحٍ يتقلَّدُ
إيَّاك والبدع المضلَّة إنها ... تهدي إلى نار الجحيم وتوردُ
وعليك بالسُّنن المنيرة (1) فاقفُها ... فهي المحجَّة والطريق الأقصدُ
فالأكثرون (2) بمبدعات عقولهم ... نبذوا الهدى فتنصَّروا وتهوَّدوا
منهم أُناس في الضلال تجمَّعوا ... وبسَبِّ أصحاب النبي تفرَّدوا
قد فارقوا جمع (3) الهدى وجماعة ... الإسلام واجتنَبوا التُّقى (4) وتمرَّدوا
بالله يا أنصار دين محمدٍ ... نوْحُوا على الدين الحنيف وعدِّدُوا

---

(1) سقط من (ت).
(2) في (أ، ت): "فالآخرون"، وفي (ع): "والآخرون".
(3) في (أ، ت): "جميع"، وهو خطأ.
(4) في (أ، ت، ع): "الهُدى".

لعِبتْ بدينكم الروافض جهرةً ... وتألَّبوا (1) في دحضه وتحشَّدوا
نصبوا حبائلهم بكل مكيدةٍ ... وتغلغلوا في المعْضِلات وشدَّدوا
ورموا خيار الخلق بالكذب الذي ... هم أهله لا مَن رموه وأفسدوا (2)
نقضوا مراتب هُنَّ أشرف منصبًا ... في الفخر من أُفق السماء وأمجدُ
ألِرُتْبة الصديق جفَّ لسانهم ... يبغون وهي من التناول أبعدُ؟
أو ما هو السباق في غرر العُلى ... ولقد زكا من قبل منه المحتدُ
ولقد أشاد بذكره رب العُلى ... فثناؤه في المكرمات مشيَّدُ
نطق الكتاب بمجده الأعلى ففي ... آي الحديد مناقب لا تنقدُ

(1) في (أ، ب، ت، ظ): "وتألفوا".
(2) كذا في (مط)، وفي (أ، ب، ت، ظ، ع): "وأسندوا".

"لا يستوي منكم" (1) وفيها مقنع ... "والليل" (2) يثبت فضله ويؤكِّدُ
"وبراءة" (3) تثني بصحبته وهل ... يوهي رفيع علاه إلا ملحدُ
أو ما هو "الأتقى" (4) الذي استولي على ... الإخلاص طارف ماله والمتلَّدُ
أوَما هو السَّامي بأبعد غاية ... في جمع شمل الدين وهو مبدَّدُ (5)
لما مضى لسبيله خير الورى ... وحوى شمائله صفيح ملحدُ
منع الأعاريب الزكاة لفقده ... وارتدَّ منهم حائر متردِّدُ

(1) يشير إلى قوله تعالى: {لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ} [الحديد: 10].
(2) يريد قوله تعالى: {وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (17) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ...} [الليل: 18 – 12].
(3) يريد قوله تعالى: {ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا} [التوبة: 40].

(4) يشير إلى سورة الليل كما سبق (ص/ 490).
(5) هذا البيت من (أ، ت) فقط.

(1/495)

وتوقَّدت نار الضلال وخالطت ... إبليس أطماع كوامن رصَّدُ
فسما (1) أبو بكر بصدق عزيمة ... وثبات إيمان ورأيٌ يحُمدُ [ب/ ق 85 ب]
فتمزَّقت عُصُب الضلال وأشرقت ... شمس الهدى وتقوم المتأوَّدُ
أم رتبة الفاروق في إظهاره ... للدين تلك فضيلة لا تُجحدُ
وهو الموفَّق للصواب كأنما ... ملك يصوِّب قوله ويسدِّدُ
بوفاقه آي الكتاب تنزَّلت ... وبفضله نطق المشفَّعُ أحمدُ
لو كان من بعدي نبيٌّ (2) كنته ... خبر صحيح (3) في الرواية مسندُ

(1) في (ب، ظ): "فنما"، وفي (مط): "قام".
(2) في (ع، مط): "نبيًّا".
(3) في (مط): "خبرًا صحيحًا".

(1/496)

وبِعَدله الأمثال تضرب في الورى ... وفتوحه في كل قطرٍ توجدُ
وتمام فضلهما جوار المصطفى ... في تربة فيها الملائك تحشدُ
وتعمَّقوا في سبِّ عثمان الذي ... ألفاهُ كفوًا لابنتيه محمَّدُ
ولبيعة الرضوان مدَّ شماله ... عوض اليمين وهي منها (1) أوكدُ
وحَبَاهُ في بدرٍ بسهم مجاهد ... إذ فاته بالعذر ذاك المشهدُ
مَن هذه مِنْ بعض غُرِّ صفاته ... ما ضرَّهُ ما قال فيه الحُسَّدُ
ثم ادَّعوا حُبَّ الإمام المرتضى ... هيهات مطلبه (2) عليهم يبعدُ
أنى وقد جحدوا الذين بفضلهم ... أثنى أبو الحسن الإمام السيدُ

(1) في (مط): "منه".
(2) في (أ، ت، ع) ونسخة على حاشية (مط): "مطلبهم".

(1/497)

ما في علاه (1) مقالة لمخالفٍ ... فمسائل الإجماع فيه تعقدُ
ولنحن أولى بالإمام وحبّه ... عقد ندين به الإله مؤكَّدُ
وولاؤه لا يستقيم ببغضهم ... واضرب لهم مثلًا يغيظ ويكمدُ (2) [ظ/ ق 77 أ]
مثل الذي جحد ابن مريم وادَّعى ... حُبَّ الكليم وتلك دعوى تفسدُ
وبقذف عائشة الطهور تجشَّموا ... أمرًا تظل له الفرائص ترعدُ
تنزيهها في سبع عشرة آيةً (3) ... والرافضي بِضدِّ ذلك يشهدُ

---

(1) في (ظ): "غلاة".
(2) في ديوان الصرصري: "يكبد".
(3) يشير إلى الآيات من سورة النور.

ومنها (1):
لو أن أمر المسلمين إليهمُ ... لم يبق في هذي (2) البسيطة مسجدُ
ولو استطاعوا لا سَعَتْ بمرامهم ... قَدَمٌ ولا امتدَّت بكفِّهم يَدُ
لم يبق للإسلام ما بين الورى ... علم يسود (3) ولا لواء يعقدُ
عَلِقوا بحبل الكفر واعتصموا به ... والعالقون بحبله لن يسعدوا
وأشدُّهم كفرًا جهول يدَّعي ... علم الأُصول وفاسق متزهدُ
فَهُما وإن وهنا أشدُّ مضرة ... في الدين من فأر السَّفين وأفسدُ

---

(1) سقط من (مط)، ووقع في (أ، ب، ت، ع): "إلى أن قال: ".
(2) في (ظ): "هادي"، وفي (ت): "هدي"، وفي ديوان الصرصري: "ظهر".
(3) في (أ): "يسير"، وفي (ب، ت): "يسيد"، وفي (ع): "ولا سبب"، وفي (مط): "يسدّ"، والمثبت من (ظ).

وإذا سألت فقيههم عن مذهب ... قال (1) اعتزال في الشريعة يلحدُ
كالخائض الرمضاء أقلقه اللَّظى ... منها ففرَّ إلى جحيم توقدُ
إن المقال بالاعتزال لخُطة ... عمياء حلَّ بها الغواة المُرَّدُ
هجموا على سُبُل الهدى بعقولهم ... ليلًا فعاثوا في الديار وأفسدوا [ب/ ق 86 أ]

صُمٌ إذا ذُكِرَ الحديث لديهمُ ... نفروا كأن لم يسمعوه وعرَّدوا (2)
واضرب لهم مثل الحمير إذا رأت ... أسَدَ العرين فهنَّ منه شُرَّدُ (3)
جحدوا الشفاعة والصراط وأنكروا ... الميزان والحوض الذي هو يوردُ (4)

---

(1) في (ب) ونسخة على حاشية (مط): "فإلى".
(2) في (مط): "وغرَّدوا".
(3) في (ت): "فرد".
(4) هذا البيت وثلاثة يليه من (أ، ت، ع) فقط.

والمحنة العظمى مقالهم الذي ... من عِظَم فريَّته يذوب الجلمدُ
إن المهيمن لا يراه موحدٌ ... والنص يثبت ما نفوا واستبعدُوا
حُرِموا بذلك رؤيةً وشفاعةً ... والحوض ليس لهم عليه موردُ
ومنها (1):
والجاحد الجهمي أسوأ منهم ... حالًا وأخبث في القياس وأفسدُ
أمسى لربِّ العرش قال منزها ... من أن يكون عليه ربٌّ يعبدُ (2)
ونفى القُرَان برأيه والمصحفُ ... الأعلى المطهر عنده يُتَوسَّدُ

---

(1) في (ب): "إلى أن قال: ".
(2) في ديوان الصرصري هذا البيت هكذا:
أمسى بزعم للسماء منزَّها ... من أن يكون بها إله يُعبد

وإذا ذكرت له "على العرش استوى" ... قال (1) هو استولى يحيد ويخلدُ
فإلى من الأيدي تُمَدُّ تضرُّعًا ... وبأي شيء في الدُّجى يتهجَّدُ
ومن الذي هو للقضاء منزل ... وإليه أعمال البريَّة تصعدُ
وبما تنزَّل جبرئيل مصدِّقًا ... ولأي معجزة (2) الخصوم (3) تبلدُ
ومن الذي استولى عليه بقهره ... إن كان (4) فوق العرش ضِدٌّ أيِّد
جلَّت صفات الحق عن تأويلهم ... وتقدَّست عما يقول الملحدُ

---

(1) في (ظ): "قالوا"، وفي (أ، ت): "فالي".

(2) سقط من (أ، ت).
(3) في (ع): "معجز للخصوم".
(4) في (ظ، ب): "إذ كان"، وفي (أ، ت، ع) ونسخة على (ب): "أفكان".

(1/502)

لمَّا نفوا تنزيهه بقياسهم ... ضلُّوا وفاتهم الطريق الأرشدُ
ويقول لا سمع ولا بصر ولا ... وجه لربك ذي الجلال ولا يَدُ
من كان هذا وصفه لإلهه ... فأراه للأصنام سِرًّا يسجدُ
الحقُّ أثبتها بنصِّ كتابه ... ورسوله وغدا المنافق يجحدُ
فمن الذي أولى بأخذ كلامه ... جَهْمٌ أم الرحمن قولوا وارشدوا (1)
والصَّحب لم يتأوَّلوا لسماعها ... فهم إلى التأويل أم هو أرشدُ
هو مشرك ويظن جهلًا أنه ... في نفي أوصاف الإله موحِّدُ
يدعو من اتَّبع الحديث مشبِّهًا ... هيهات ليس مشبِّهًا من يسندُ

(1) في (ت): "قوله أرشدُ".

(1/503)

لكنه يروي الحديث كما أتى ... من غير تأويل ولا يتأوَّد (1)
وإذا العقائد بالضلال تخالفت ... فعقيدة المهدي أحمدَ أحمدُ
هي حجة الله المنيرة فاعتصم ... بحبالها لا يُلْهِينَّك مفسدُ (2)
إن ابن حنبلٍ اهتدى لما اقتدى ... ومخالفوه لزيفهم (3) لم يهتدوا
ما زال أحمدٌ يقتفي (4) أثر الهدى ... ويروم أسباب النجاة ويجهدُ
حتى ارتقى في الدين أشرف ذروة ... ما فوقها لأخي ارتقاء مصعدُ
نصر الهدى إذ لم يقل ما لم يقل ... في فتنة (5) نيرانها تتوقَّدُ

(1) كذا في جميع النسخ، وفي الديوان "ولا يتردَّد".
(2) في (أ، ب، ت): "مفنَّد".
(3) في (مط): "لزيغهم"، وهو أولى.
(4) في (مط): "يقتضي برشده"، بدل "أحمد يقتفي".
(5) سقط من (ب).

ما صدَّه ضرب السِّياط ولا ثنى (1) ... عزماته ماضي (2) الغرار مهنَّدُ
نهواهُ حُبًّا ليس فيه تعصُّب ... لكن محبة مخلص يتودَّدُ
ووادنا للشافعي (3) ومالك ... وأبي حنيفة ليس فيه تردُّدُ (4) [ب/ ق 86 ب]
وهذا باب واسع جدًّا لا يتسع لذكره مجلد كبير، ويكفي أن شعراء (5) الجاهلية مقرَّة به على فطرتهم الأولى، كما قال عنترة في قصيدته:
يا عبلُ أين من المنيَّة مهربي ... إنْ كان ربي في السماء قضاها (6)

ذكر أقوال الفلاسفة المتقدِّمين والحكماء الأولين:
فإنهم كانوا مثبتين لمسألة العلو والفوقية، مخالفين لأرسطو وشيعته. وقد نقل ذلك أعلم الناس بكلامهم، وأشهرهم اعتناءً

---

(1) في (ب، ظ): "نَبَا"، وفي (ع، مط): "انثنى".
(2) في (أ، ب، ت): "ما ضرَّ"، وفي (مط): "وميض العِدا مهنّد"، وفي نسخة على حاشية (مط): "ماضِ الغرام مهنَّد"، وكله تحريف.
(3) في (ب): "الشافعي".
(4) انظر: ديوان الصرصري من (32 ق) إلى (35 ق) جامعة الإمام.
(5) في (ت): "شعر".
(6) انظر: ديوان عنترة: (ص/ 238).

بمقالاتهم ابن رشد الحفيد (1).
قال في كتابه "مناهج (2) الأدلة": القول في الجهة: وأما هذه الصفة فلم يزل أهل الشريعة في أول الأمر يثبتونها لله سبحانه وتعالي حتى نفتها المعتزلة، ثم تبعهم على نفيها متأخرو الأشعرية (3) كأبي المعالي ومن اقتدى بقوله.
وظواهر الشرع كلها تقتضي إثباتها لله تعالي، مثل قوله سبحانه: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه/ 5] , وقوله تعالى: {وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ} [البقرة/ 255] , وقوله تعالى: {وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ} [الحاقة/ 17] , وقوله تعالى: {يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ} الآية [السجدة/ 5] , وقوله تعالى: {تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ} [المعارج/ 4] , وقوله تعالى: {أَأَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ} [الملك/ 16] , إلى غير ذلك من الآيات التي إن سُلِّط التأويل عليها عاد الشرع كله مُؤوَّلًا (4)، وإن قيل فيها: إنها من المتشابهات عاد الشرع كله متشابهًا؛ لأن الشرائع

(1) سقط "ابن رشد الحفيد" من (ت، ع)، وفي (مط): "ابن رشد بن الحفيد" وهو خطأ.
(2) في (أ، ع): "منهاج"، وكتب عليها ناسخ (أ) في الحاشية "مناهج".
(3) في (ت): "الجاهلية"، وهو خطأ.
(4) في (مط): "متأوَّلًا، وفي (ع): "قولًا" وهو خطأ.

كلها مبنية على أن الله في السماء، وأن منها (1) تتنزل الملائكة بالوحي إلى النبيين، وأن من السماء نزلت الكتب، وإليها كان الإسراء بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى قرب من سدرة المنتهى.
قال: وجميع الحكماء قد اتفقوا على أن الله وملائكته في السماء؛ كما اتفقت جميع الشرائع على ذلك.
والشُّبهة التي قادت نفاة الجهة إلى نفيها هي (2): أنهم اعتقدوا أن إثبات الجهة توجب إثبات المكان، وإثبات المكان يوجب إثبات الجسمية.
قال: ونحن نقول: إن هذا كله غير (3) لازم، فالجهة غير المكان، وذلك أن الجهة هي:
إما سطوح (4) الجسم نفسه المحيط به، وهي ستة، وبهذا نقول: إن للحيوان فوقًا وسفلًا ويمينًا وشمالًا وأمامًا وخلفًا.
وإما سطوح جسم آخر محيط (5) بالجسم من الجهات السِّت.
فأما الجهات التي هي سطوح الجسم نفسه: فليست بمكان للجسم

(1) كذا في جميع النسخ، وفي "مناهج الأدلة": "منه".
(2) في النُّسخ الخطِّيَّة: "هو", والمثبت من (مط).
(3) سقط من (ب).
(4) في (ب): "سطح"، وفي (ظ): "سطون"، وقال الناسخ في الحاشية: "لعله: تكون". قلت: الصواب "سطوح".
(5) في (أ، ت، ع، مط): "يحيط".

أصلًا، وأما سطوح الجسم المحيط (1) به فهي له مكان، مثل سطوح الهواء المحيط بالإنسان، وسطوح الفلك المحيطة بسطوح الهواء، هي أيضًا مكان الهواء، وهذه [ب/ ق 87 أ] الأفلاك بعضها محيط ببعض ومكان له، وأما سطح الفلك الخارج فقد تبرهن (2) أنه ليس خارجه جسم, لأنه لو كان ذلك كذلك لوجب أن يكون خارج فلك (3) الجسم أيضًا جسم آخر، ولمَّ (4) الأمر إلى غير نهاية.

فإذًا سطح آخر أجسام العالم ليس مكانًا أصلًا؛ إذ ليس يمكن أن يوجد فيه جسم، فإذا قام البرهان على وجود موجود في هذه الجهة فواجب أن يكون غير جسم، فالذي يمتنع وجوده هناك هو عكس ما ظنه القوم، وهو موجود هو جسم، لا موجود ليس بجسم، وليس لهم أن يقولوا: إن خارج العالم خلاء، وذلك أن الخلاء قد تبين في العلوم النظرية امتناعه؛ لأن ما يدل عليه [ظ/ ق 78 أ] اسم الخلاء ليس هو شيئًا أكثر من أبعاد ليس فيها جسم، أعني: طولًا وعرضًا وعُمقًا؛ لأنه إن رفعت الأبعاد عنه عاد عدمًا، وإن أنزل الخلاء موجودًا لزم أن يكون أعراضًا موجودة في غير جسم، وذلك أن الأبعاد هي: أعراض من باب الكميَّة ولا بدَّ، ولكنه قد

---

(1) في (أ، ت، ع): "المحيطة" ومثله في الموضعين الآتِيَيْن.
(2) في (ت): "يبرهن"، وفي (ع، مط): "برهن".
(3) في (أ، ت، ع): "ذلك".
(4) في (أ، ت، ع، مط): "ويمر".

قيل في الآراء السالفة القديمة والشرائع الغابرة: إن ذلك الموضع (1) هو مسكن الروحانيين، ويريدون: الله والملائكة. وذلك أن ذلك الموضع ليس بمكان، ولا يحويه (2) زمان، وكذلك إن كان كل ما يحويه الزمان والمكان فاسدًا فقد يلزم أن يكون ما هنالك غير فاسد ولا كائن، وقد تبين هذا المعنى فيما (3) أقوله، وذلك أنه لمَّا لم يكن هاهنا شيء يدرك إلا هذا الموجود (4) المحسوس أو العدم (5) وكان من المعروف بنفسه أن الموجود (6) بنفسه (7) إنما ينسب إلى الوجود، أعني أنه تعالي موجود في الوجود (8)، إذ لا يمكن أن يقال له (9) موجود في العدم، فإن كان هاهنا موجود هو (10) أشرف الموجودات فواجب أن يُنْسَب من الموجود (11)

---

(1) من "مناهج الأدلة".
(2) في (مط): "ولا يجوز أن يحويه".
(3) في المناهج: "مما".
(4) في (ب، ظ): "الوجود"، والمثبت أصوب.
(5) في (مط): "المعدوم"، والصواب المثبت.
(6) في (ظ، ب): "الوجود".
(7) من (ع، مط).
(8) سقط من (ت): "أعني أنه تعالي موجود في الوجود".
(9) (أ، ت، ع، ظ): "إنه"، وسقط من (مط).
(10) في (ب): "فهو" والمثبت أصوب.

(11) في (ب): "فواجب إلى أن ينسب من الموجود"، وفي (أ): "من الوجود"، وفي (ت، ظ): "إلى الوجود"، وفي (ع): "فواجب أن ينتسب إلى الموجود".

(1/509)

المحسوس إلى الجزء الأشرف (1) = وهو السماوات (2)، ولشرف (3) هذا الجزء قال الله تعالى: {لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [غافر/ 57] , قال: فهذا كله يظهر على التمام للعلماء الراسخين في العلم.

قال: فقد ظهر لك من هذا أن إثبات الجهة واجب بالشرع والعقل، وأنه الذي جاء به (4) الشرع وانبنى (5) عليه، فإن إبطال هذه القواعد إبطال للشرائع (6). ثم ساق تقرير ذلك إلى آخره.

فهذا كلام (7) فيلسوف الإسلام، [ب/ ق 87 ب] الذي هو أخبر بمقالات الفلاسفة والحكماء، وأكثر اطلاعًا عليها من ابن سينا ونقلًا لمذاهب الحكماء، وكان لا يرضى بنقل ابن سينا ويخالفه نقلًا وبحثًا (8).

---

(1) سقط من (مط) من قوله: "أعني أنه تعالى" إلى هنا.

(2) من المناهج: "وهو السماوات".

(3) في (ع، مط): "وأشرف".

(4) في (ظ): "بها".

(5) في (أ، ت): "وانثنى عليه"، وفي (ع، مط): "وأثنى عليه".

(6) انظر: مناهج الأدلة (ص/ 176 – 178).

(7) في (ت): "كتاب"، وهو خطأ.

(8) انظر: نقض التأسيس (1/ 156 – 162، 235).

(1/510)

ذكر أقوال الجن المؤمنين المثبتين:

قال الله تعالى: {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (1) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ} [الجن/ 1، 2].

وقال في آية أُخرى حكاية عنهم لما ولَّوا إلى قومهم منذرين فقالُوا: {إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ} [الأحقاف/ 30].

فأخبروا أنه يهدي إلى الرشد وإلى الحق وإلى طريق مستقيم (1)، وأعظم الرشد والحق الذي يهدي إليه معرفة الله سبحانه، وإثبات صفاته، وعلوه على خلقه، ومباينته لهم، إذ بذلك يتم الاعتراف به (2) وإثباته، ونفي ذلك نفي له ولصفاته.

وكذلك سَمِعه المؤمنون الصادقون منهم كما قال أبو بكر الخطيب في "تاريخه": حدثني عبد الله بن محمد القرشي، [حدثني عبد الله بن إبراهيم بن أيوب] (3) حدثنا أبو محمد بن ماسي قال: حدثني أبو مسلم الكجّي قال: خرجت يومًا فإذا الحمام قد فُتِح سَحَرًا ... فقلت

---

(1) قوله: "إلى طريق مستقيم" من (ب) فقط.
(2) في (ت، مط): "له".
(3) ما بين المعكوفتين من تاريخ بغداد.

للحمَّامي: أَدَخَل أحد الحمام؟ قال: لا، فدخلت (1) فَسَاعَةً (2) فتحتُ الباب قال لي قائل: يا أبا مسلم (3) أسلِمْ تسلَمْ ثم أنشأ يقول:

لك الحمدُ إما على نعمةٍ ... وإما على نقمةٍ تُدفعُ (4)
تشاء وتفعل ما شئته ... وتسمع من حيث لا يسمعُ

فبادرت [ظ/ ق 78 ب] خرجت وأنا جَزِع (5)، فقلت للحمَّاميّ: أليس زعمت أنه ليس في الحمام أحد؟ فقال لي: هل سمعت شيئًا؟ فأخبرته بما كان، فقال: إن ذلك جِنِّي يتراءى لنا في كل حين، وينشدنا الشعر، فقلت: هل عندك من شعره شيء؟ فقال: نعم وأنشدني:

أيُّهُا المذنب المفرِّط مهلا ... كم تمادى وتكسب الذنب جهلا
كم وكم تسخط الجليل بفعل ... سِمِجٍ وهو يحسن الصنع فضلا

---

(1) في تاريخ بغداد: "فدخلت الحمَّام".
(2) في نسخةٍ على حاشية (مط):.
(3) في (ت، ع): "أبا مسلم"، وفي (ب): "بل" بدل "يا أبا مسلم".
(4) في (ب): "يرفع".
(5) في نسخة على حاشية (مط): "فَزِع".

كيف تهدا جفون (1) من ليس يدري ... أراضٍ عنه من على العرش أم لا (2)

وَرُوِّينا في "الغَيْلانيات": عن عبد الله بن الحسين (3) المصيصي قال: دخلت طرسوس فقيل لي (4): هاهنا امرأة رأت الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأتيتها فإذا امرأة مستلقية على ظهر قفاها (5) [ب/ ق 88 أ]، فقلت: أرأيت أحدًا من الجن الذين وفدوا على رسول الله –صَلى الله علَيه وسلم–؟ قالت: نعم، حدثني عبد الله بن سَمْحَجٍ (6) قال: قلت: يا

رسول الله، أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والأرض؟ فذكر أنه (7) كان في نور (8).

---

(1) في (ب): "خوف".
(2) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (6/ 120 – 122).
(3) في (مط): "الغلانيات، عن ابن عبد الله بن الحسن" وهو خطأ.
(4) سقط من (ب).
(5) في (مط): "ظهرها" بدل "ظهر قفاها".
(6) في (مط): "سمح" وهو خطأ.
(7) في (مط): "قال" بدل "فذكر أنه".
(8) أخرجه أبو بكر الشافعي في فوائده "الغيلانيات" (1/ 543) رقم (696) مطوَّلًا، والطبراني في معجمه الكبير كما في الإصابة (2/ 130)، ومن طريقه: أبو بكر النقاش في فنون العجائب رقم (92)، والشيرازي في الألقاب كما في الإصابة (2/ 130)، والدارقطني في الأفراد كما في الإصابة (2/ 130)، وأبو منصور الديلمي في مسند =

ذكر قول النمل:
قال الله تعالى: {وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (17) حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَاأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (18) فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ} [النمل/ 17 – 19].
فأخبر الله سبحانه عن النمل أنه ركَّب فيهم (1) مثل هذا الشعور والنطق، ولاسيما هذه (2) النملة، التي جمعت في هذا الخطاب بين: النداء والتعيين والتنبيه والتخصيص والأمر وإضافة المساكن إلى أربابها، والتجائهم إلى مساكنهم فلا يدخلون على غيرهم من الحيوانات (3) مساكنهم (4)، والتحذير، والاعتذار بأوجز خطابٍ وأعذب لفظٍ،

= الفردوس كما في زهر الفردوس لابن حجر (2/ 21) (6060).
وفيه عبد الله بن الحسين المصيصي، قال فيه ابن حبان: "يقلب الأخبار ويسرقها، لا يجوز الاحتجاج به، إذا انفرد". انظر: المجروحين (2/ 46).
وقال الحافظ ابن حجر في "اللسان" (8/ 174): "أحد المتروكين" وقال عن المرأة: "لا تُعرف".
(1) في (ب): "منهم"، وفي (مط): "فيه".
(2) في (ت): "أن هذه".
(3) في (ب): "الحيوان".
(4) قوله: "فلا يدخلون على غيرهم من الحيوانات مساكنهم" سقط من (أ، ت، ع).

ولذلك (1) حمل سليمان عليه السلام التعجب من قولها على التبسُّم.
وأحرى بهذه النملة وأخواتها من النمل أن يكونوا أعرف بالله من الجهمية. وقد دل على هذا ما رواه الطبراني (2) في "معجمه" قال: حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري أن سليمان عليه السلام خرج هو وأصحابه يستسقون، فرأى نملة قائمة رافعة أحد قوائمها تستسقي (3)، فقال لأصحابه: ارجعوا فقد سقيتم، إن هذه النملة استسقت فأستجيب لها" (4).

---

(1) في (ب): "وكذلك" وهو خطأ، انظر: "شفاء العليل" (1/ 237).
(2) تأخَّر هذا الأثر في (ب، ظ) إلى ما بعد الآتي.
(3) في (ت): "تستقي" وهو خطأ.
(4) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (3/ 96, 95) رقم (4921)، والطبراني في الدعاء (2/ 1253) رقم (967)، وابن عساكر في تاريخ (22/ 288).
وقد خولف معمر: فوصله عُقيل بن خالد.
فرواه: محمد بن عُزيز عن سلامة بن روح عن عُقيل عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعًا.
أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (2/ 331) رقم (875)، وأبو الشيخ في العظمة (5/ 1753) رقم (1246)، والخطيب في تاريخ بغداد (12/ 65)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (22/ 288).
قلت: هذا خطأ، والوهم من سلامة بن روح، قال فيه أبو حاتم الرازي: ليس بالقوي، محله عندي محل الغفلة"، وقال أبو زرعة الرازي: ضعيف منكر الحديث، قيل له: يكتب حديثه؟ قال: نعم يُكتب على الاعتبار ... ، وأيضًا قيل: =

قال الإمام أحمد: حدثنا وكيع قال: حدثنا مسعر عن زيد العمّي عن أبي الصدِّيق الناجي قال: خرج سليمان بن داود عليهما السلام يستسقي بالناس، فمر على نملة مستلقية على قفاها رافعة أحد قوائمها إلى السماء وهي تقول (1): اللهم إنا خلق من خلقك، ليس بنا غنى عن رزقك، فإما أن تسقينا، وإما أن (2) تهلكنا. فقال سليمان عليه السلام للناس: ارجعوا فقد سُقِيتم بدعوة غيركم (3) " (4).

= إنه لم يسمع من عمِّه عقيل بن خالد، وإنما يروي من كتبه.
انظر: تهذيب الكمال (12/ 305، 306).
قلت: لعله حدَّث من كتاب عقيل من حفظه فأخطأ، والمحفوظ حديث معمر المرسل، وله طريق آخر

عن الزهري سيأتي.
(1) سقط من (ت).
(2) في (مط): "أو" بدل "وإما أن".
(3) في (ب): "غيرهم"، وكتب عليها الناسخ "كذا"، وهو خطأ.
(4) أخرجه أحمد في الزهد (ص/ 135)، رقم (47).
وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه رقم (30101، 35414)، وابن أبي حاتم في تفسيره (9/ 2858) رقم (16203)، والطبراني في الدعاء (2/ 1254) (968)، وأبو الشيخ في العظمة (5/ 1752) رقم (1245)، وابن حبان في الثقات (8/ 414)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (22/ 286، 287)، وأبو نعيم في الحلية (3/ 101).
من طريق عن مسعر بن كدام به.
وهو حديث مرسل ضعيف الإسناد، زيد العمّي: ضعيف الحديث، وأبو الصديق الناجي: تابعي.

ورواه الطحاوي (1) والطبراني أيضًا من حديث أبي الصديق الناجي قال: خرج سليمان عليه السلام يستسقي، فمرَّ بنملة مستلقية على ظهرها رافعة قوائمها إلى السماء، وهي تقول: اللهم إنا خلق من خلقك، ليس بنا عن سقياك ورزقك غِنىً، اللهم فإما أن تسقينا وإما أن تهلكنا. فقال: ارجعوا فقد سُقِيتم بدعوة غيركم. هذا (2) لفظ رواية الطبراني.
ولفظ الطحاوي: فإذا هو بنملة قائمة على [ب/ ق 88 ب] رجلها رافعة يديها تقول: اللهم إنا خلق من خلقك، لا غنى بنا عن رزقك، فلا تهلكنا بذنوب بني آدم. فقال سليمان لأصحابه: ارجعوا فقد سُقِيتم بدعوة غيركم (3).
ورواه [ظ/ ق 79 أ] الحافظ أبو الحسن الدارقطني في "سننه" عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "خرج نبي من الأنبياء يستسقي، فمر بنملة مستلقية على ظهرها رافعة يديها إلى السماء تستسقي، فقال لأصحابه: ارجعوا فقد سقيتم" (4).

---

(1) في كتاب: "الأخبار" كما في كتاب: "المستغيثين بالله تعالى عند المهمَّات والحاجات" لابن بشكوال الأندلسي (ص/ 112) رقم (154)، وفيه زيادة متن آخر.
(2) سقط من (ت).
(3) قوله: "بدعوة غيركم" من (مط، ع)، وعند ابن بشكوال: "بغيركم".
(4) أخرجه الدارقطني في سننه (2/ 421) (1797)، والحاكم في المستدرك (1/ 473) (1215).
=

وفي هذا الباب قصة حُمُر الوحش المشهورة التي ذكرها غير واحدٍ: أنها انتهت إلى الماء لتَرِده فوجدت المناجل (1) حوله فتأخرت عنه، فلما جهدها العطش رفعت رأسها إلى السماء، وجأرت إلى الله سبحانه بصوتٍ واحدٍ فأرسل الله سبحانه

= من طريق محمد بن عون مولى أم يحيى بنت حكيم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة بمثله إلا أنه قال في آخره: ارجعوا فقد استجيب لكم من أجل شأن هذه النملة.
قلت: محمد بن عون لم أقف على من وثَّقَه غير ابن حبان (7/ 411)، والدارقطني (سؤالات البرقاني- 451)، وكذلك أبوه لم يوثقه إلا الدارقطني (سؤالات البرقاني- 383)، وابن حبان (7/ 281)، وسكت عنه البخاري في تاريخه (7/ 16)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (6/ 388)، وقال أحمد: معروف.
لكن أشار البخاري: أنه يروي عن الزهري مرسلًا.
وهذا إما أن يدل على أن عونًا لم يسمع من الزهري، أو سمع منه لكنها مراسيل، والله أعلم.
وعلى كلٍّ هذا الإسناد خطأ، لم يضبطه عون أو مَنْ دونه، والصواب رواية معمر عن الزهري مرسلًا والله أعلم.
(1) في (مط): "الناس"، وفي (ع): "الناحل"، وهو تصحيف. والمناجل: جمع مِنْجَل، وهو الذي يقضب به العود من الشجر فيُنْجَلَ به، أي: يُرمَى به. والمراد أن الحُمُر وجدت ما قُطِع من الشجر مطروحًا في الماء لصيدها، فلم تشرب. انظر: اللسان (11/ 647).

عليها السماء بالمطر حتى شربت وانصرفت (1).
وذكر شيخ الإسلام الهروي (2) بإسناده عن عبد الله بن وهب قال: "أكرموا البقر؛ فإنها لم ترفع رأسها إلى السماء منذ عُبِدَ العِجْل حياءً من الله عز وجل".
وقد رُوِيَ مرفوعًا عن ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن أبي هند عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "أكرموا البقر؛ فإنها سيدة البهائم، ما رفعت طرفها إلى السماء حياءً من الله عز وجل منذ عُبِدَ العجل" (3).
قلت: ولا يثبت رفعه، فإن أبا هند مجهول.

---

(1) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (5/ 1763) رقم (1262) مطوَّلًا.
(2) لعله ذكره في كتابه "الفاروق"، والأثر لم أقف عليه.
(3) أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (2/ 207) من طريق عبد الله بن محمد الأنصاري لكن فيه "عن حميد" بدل "عن أبي هند".
قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع، والمتهم به عبد الله بن وهب النسوي، قال ابن حبان: "كان دجَّالًا يضع الحديث على الثقات، لا يحل ذكره إلا على سبيل القدح فيه".

وتعقَّبه الذهبي في تلخيص الموضوعات بقوله: وهذا وهم منه. ولعله يعني أن عبد الله بن وهب هذا ليس الوضَّاع، وإنما هو المصري الثقة المعروف.

(1/519)

والمقصود أن هذه فطرة (1) الله التي فطر (2) عليها الحيوان وغيره (3)، حتى أبلد الحيوان الذي (4) يضرب ببلادته (5) المثل وهو البقر.

فصل
ولعل قائلًا يقول: كيف يحتج علينا في هذه المسألة بأقوال من حكيت قوله، ممن ليس قوله حُجَّة، فأجلبت بها، ثم لم تقنع بذلك حتى ذكرت (6) أقوال الشعراء، ثم لم يكفك ذلك حتى جئت بالجن (7)، ثم لم تقتصر حتى استشهدت بالنمل وحمر الوحش = فأين الحجة في ذلك كله؟
وجواب هذا القائل أن نقول (8): قد عُلم أن كلام الله تعالي ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وسائر أنبيائه عليهم السلام والصحابة

---

(1) في (ب): "فِطَر".
(2) في (ب، ع): "فطر الناس".
(3) من (ب) فقط.
(4) كذا في (ظ، مط)، وفي باقي النسخ: "التي" إلا في النسخة (ب)، فقد كتب على هذه الكلمة ناسخ (ب): "الذي".
(5) في (مط): "ببلادتها".
(6) في (مط): "حكيت".
(7) في (مط): "بأقوال الجنّ".
(8) في (مط): "يُقال".

(1/520)

والتابعين رضي الله عنهم ليس عندكم (1) حُجّة في هذه المسألة، إذ غاية أقوالهم عندكم (2) أن تكون ظواهر سمعية، وأدلة لفظية معزولة عن اليقين (3)، متواترها يُدفع بالتأويل، وآحادها يُقابل بالتكذيب، فنحن لم نحتج عليكم [ب/ ق 89 أ] بما حكيناه، وإنما كتبناه لأمور:
منها: أن يُعلم بعض ما في الوجود، وَيعْلم الحال من هو بها جاهل. ومنها: أن يُعلم أن أهل الإثبات أولى بالله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة والتابعين وأئمة الإسلام وطبقات أهل العلم والدين= من الجهمية المعطلة (4).

ومنها: أن نُعرِّف الجهمي النافي: لمن خالف من طوائف المسلمين؟ وعلى من شهد بالتشبيه والتمثيل؟ وعلى من أسجل (5) بالتكفير؟ وعِرْضَ مَنْ مزَّق من الأئمة؟ (6).
ومنها: أن نعرف عساكر الإسلام والسنة وأمراءها، وعساكر البدع

---

(1) في (ب): "عندهم"، وهو خطأ، ووقع في (مط): "ليس حجة عندكم".
(2) في (ب): "عندهم"، وهو خطأ، وقد سقط من (أ، ت، ع، مط): "عندكم".
(3) في (مط): "الثقة".
(4) في (مط): "الجهمية والمعطلة".
(5) في (مط): "استحلَّ"، وهو تحريف وفي (أ، ب، ت) غير منقوطة.
(6) في (ع): "وعرض عن مزق من الأمة"، وفي (مط): "وعرض يفترق من الأمة"، وفي (أ، ت): "الأمة"، والمثبت من (ب، ظ).

والتجهم، ليتحيَّز المقاتل إلى إحدى الفئتين على بصيرة من أمره، {لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ} [الأنفال/ 42].
ومنها: أن نعُرِّف الجهمي النافي: لمن قد بارز بالعداوة، وبغى الغوائل، وأسعر نار الحرب، ونصب القتال؟ أفيظن أفراخ المعتزلة ومخانيث الجهمية ومقلدو اليونان أن يضعوا لواءً رفعه الله تعالي، وينكِّسوا علمًا نصبه الله تعالي، ويهدموا بناءً شاده الله ورفعه، ويقلقلوا جبالًا راسيات شادها (1) وأرساها، ويطمسوا كواكب نيرات أنارها وأعلاها؟ هيهات! هيهات (2) بئسما منَّتهم (3) أنفسهم لو كانوا يعقلون! {وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} [البقرة/ 102] , {يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (8) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} [الصف/ 8, 9].
ولو شئنا لأتينا على هذه المسألة بألف دليل، ولكن هذه (4) نبذة

---

(1) سقط من (ت).
(2) في (مط) تكرَّر: "هيهات".
(3) في (ب): "سوَّلت لهم أنفسهم".
(4) سقط من (ت).

يسيرة جدًّا (1) من كثير، قليلهُ لا يُقال له (2) قليل، ومن هداه الله فهو المهتدي، ومن يضلل الله فما له من سبيل (3).

* * *

---

(1) سقط من (ظ).

(2) سقط من (ع).

(3) جاء في (أ): "تمَّت الرسالة بحمد الله وحسن توفيقه، وهي: اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم الجوزية رضي الله عنه".

وجاء في (ب): "هذا آخر اجتماع الجيوش الإسلام على حرب المعطلة والجهمية. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وافق الفراغ من تعليقه يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الآخرة سنة 839 هـ، على يد أفقر عباد الله وأحوجهم إلى رضوان الله: محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن زُرَيق الحنبلي المقدسي. ولله الحمد والمنة.

فهرس المصادر والمراجع

– الآحاد والمثاني: لابن أبي عاصم، تحقيق/ باسم الجوابرة، الطبعة الأولى، 1411 هـ – دار الراية: الرياض.

– الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، للجورقاني، تحقيق وتعليق / د. عبد الرحمن الفريوائي الطبعة الثالثة، 1415 هـ، دار الصميعي: الرياض.

– الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة: لابن بطة العكبري، تحقيق ودراسة / رضا بن نعسان معطي، ود. عثمان الإثيوبي، ود. يوسف الوابل، الطبعة الأُولى 1415 هـ، دار الراية للنشر: الرياض.

– الإبانة عن أصول الديانة: لأبي الحسن الأشعري، حققه وخرج أحاديث / عبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الأولى، 1401 هـ، مكتبة دار البيان: دمشق – بيروت.

– إبطال التأويلات: للقاضي أبي يعلى، دراسة وتعليق/ محمد الحمود النجدي، الطبعة الأُولى/ 1410 هـ، مكتبة دار الإمام الذهبي: الكويت: حَوَلّي.

– إثبات صفة العلو: للمقدسي، لموفق الدين ابن قدامة المقدشي، حققه وعلق عليه / د. أحمد بن عطية الغامدي، الطبعة الأُولى، 1422 هـ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

– الأحاديث الطوال: للطبراني، ويقع في آخر المعجم الكبير للطبراني مجلد 25، تحقيق/ حمدي عبد المجيد السلفي، نشر مكتبة ابن تيمية: القاهرة.

– الأحاديث المختارة: للضياء المقدسي، تحقيق/ عبد الملك بن دهيش، الطبعة الأُولى، 1410 هـ، مكتبة النهضة الحديثة: مكة المكرمة.

– الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: لابن بلبان الفارسي، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى 1408 هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.
– أخبار الفقهاء والمحدثين، للخشني: أبي عبد الله محمد بن حارث الخشني القيرواني، وضع حواشيه/ سالم مصطفى البدري، الطبعة الأُولى: 1420 هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.

– أخبار مكة: لأبي عبد الله محمد بن إسحاق الفاكهي، دراسة، وتحقيق/ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الطبعة الأُولى، 1407 هـ، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة: مكة المكرمة.
– الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر العسقلاني، تحقيق/ علي بن محمد البجاوي، الطبعة الأولى، 1412 هـ، تطوير/ دار الجيل: بيروت.
– أصول السنة: للحافظ عبد الله بن الزبير الحميدي (مطبوع آخر المسند للحميدي) حقق أصوله وعلق عليه: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأُولى، 1409 هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
– أصول السنة: لابن أبي زمنين (ت/ 339 هـ)، تحقيق وتخريج وتعليق/ عبد الله بن محمد البخاري، الطبعة الأُولى، 1415 هـ، مكتبة الغرباء الأثرية: المدينة المنورة.
– أصل السنة واعتقاد الدين: جمع أبي عبد الله محمود بن محمد الحدَّاد، الطبعة الأُولى، 1409 هـ، دار الفرقان.
– الاعتقاد: لأبي بكر البيهقي، تحقيق وتعليق/ أحمد بن إبراهيم أبي العينين، الطبعة الأولى، 1420 هـ، دار الفضيلة: الرياض، ودار ابن حزم: بيروت.
– اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة: لأبي عثمان الصابوني، تحقيق وتخريج/ بدر البدر، الطبعة الثانية، 1415 هـ، مكتبة الغرباء الأثرية: المدينة المنورة.
– اعتلال القلوب في أخبار العشَّاق والمحبين: لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي (ت / 327 هـ)، تحقيق/ غريد الشيخ، الطبعة الأُولى، 1421 هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
– الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: للأمير الحافظ ابن ماكولا، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه/ الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني، الطبعة الثانية، دار الكتاب الإسلامي، طبع بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن: الهند.
– اللطائف من دقائق المعارف: لأبي موسى المديني، تحقيق وتعليق وتخريج/ محمد علي سمك، الطبعة الأُولى، 1420 هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.

– الأمالي: لعبد الرزاق الصنعاني (ت / 220 هـ)، تحقيق وتعليق/ مجدي السيد إبراهيم، بدون تاريخ طبع، مكتبة الساعي: الرياض.

– الاختلاف في اللفظ، والرد على الجهمية والمشبِّهة: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الطبعة الأُولى، 1405 هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
– الأدب المفردة للبخاري = فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد لفضل الله الجيلاني، تقديم وتخريج وفهرسة/ محب الدين الخطيب، الطبعة الثالثة، 1407 هـ، دار المطبعة السلفية: القاهرة.
– آداب الشافعي ومناقبه: للحافظ ابن أبي حاتم الرازي، قدم له، وحق أصوله وعلَّق عليه/ الشيخ عبد المغني عبد الخالق، بدون تاريخ، تصوير: دار الكتب العلمية: بيروت.
– الآداب الشرعية والمنح المرعية: لمحمد بن مفلح المقدسي (ت / 763 هـ): تحقيق/ شعيب الأرناؤوط وعمر القيَّام، الطبعة الأُولى، 1416 هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.
– الأربعين: للحافظ القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي الأصبهاني، تحقيق وتعليق/ مشعل بن باني المطيري، الطبعة الأُولى، 1421 هـ، دار ابن حزم: بيروت.
– أسباب النزول: للواحدي: أبي الحسن علي بن أحمد، تخريج وتدقيق/ عصام بن عبد المحسن الحميدان، الطبعة الأُولى، 1411 هـ، دار الإصلاح: الدمام
– أُسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري أبي الحسن علي بن محمد، تحقيق وتعليق/ محمد إبراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور ومحمود عبد الوهاب فايد، طبعة دار الشعب.
– الأسماء والصفات: للبيهقي، تحقيق/ عبد الله الحاشدي، الطبعة الأولى، 1405 هـ، مكتبة السوادي: جدة.
– الاستقامة: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق/ الدكتور محمد رشاد سالم، بدون تاريخ طبع، نشر مكتبة ابن تيمية: القاهرة.

– الاستيعاب في معرفة الأصحاب: للحافظ ابن عبد البر القرطبي، صححه وخرَّج أحاديثه/ عادل مرشد، الطبعة الأولى، 1423 هـ، دار الأعلام – الأردن: عمان.
– الإشراف في منازل الأشراف، للحافظ ابن أبي الدنيا، تحقيق/ د. نجم عبد الرحمن خلف، الطبعة الأُولى، 1411 هـ، مكتبة الرشد: الرياض.
– الأمالي للمحاملي، تحقيق/ إبراهيم القيسي، الطبعة الأُولى، 1412 هـ، دار ابن القيم: الدمام، والمكتبة الإسلامية: عمَّان.
– الأمالي لابن سمعون، لأبي الحسين محمد بن أحمد البغدادي (ت: 387 هـ)، دراسة وتحقيق/ الدكتور عامر حسن صبري، الطبعة الأُولى: 1423 هـ، دار البشائر الإسلامية: بيروت.
– الأموال الحميد بن زنجويه، تحقيق/ شاكر فياض، الطبعة الأُولى، 1406 هـ، طبع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية: الرياض.
– الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، ليحيى بن سالم العمراني، تحقيق/ سعود الخلف، الطبعة الأُولى 1419 هـ، أضواء السلف: الرياض.
– الأهوال: لابن أبي الدنيا، دراسة وتحقيق/ مجدي فتحي السيد، الطبعة الأولى، 1413 هـ، مكتبة

آل ياسر للنشر والتوزيع: الجيزة.
– الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف: لابن المنذر النيسابوري، تحقيق/ صغير بن أحمد حنيف، دار طيبة: الرياض.
– الإيمان: لابن منده، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي الطبعة الثالثة، 1407 هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.
– الإيمان: للحافظ بن أبي شيبة، تحقيق/ الألباني: الطبعة الأُولى، دار الأرقم: الكويت.
– البحر الزخار (مسند البزار)، تحقيق/ د: محفوظ الرحمن، وإتمام تحقيقه/ لعادل سعد، الطبعة الأُولى 1426 هـ، مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة.
– بحر الفوائد المشهور بـ (معاني الأخبار): لأبي بكر محمد بن أبي إسحاق الكلاباذي (384 هـ)، تحقيق/ أحمد المزيدي ومحمد حسن إسماعيل، الطبعة الأُولى، 1420 هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.

– بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة: للحافظ نور الدين الهيثمي، تحقيق/ مسعد عبد الحميد السعدني، الطبعة الأُولى، دار الطلائق.
– بغية الطلب في تاريخ حلب: لابن العديم، تحقيق/ سهيل زكَّار، الطبعة الأولى: بدون تاريخ، دار الفكر: بيروت.
– بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: جماعة من الباحثين، الطبعة الأُولى، 1426 هـ، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: بالمدينة النبوية.
– تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأُولى، 1417 هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
– تاريخ الأمم والملوك: لمحمد بن جرير الطبري، الطبعة الثانية، 1408 هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
– تاريخ دمشق: للحافظ ابن عساكر، تحقيق/ عمرو غرامة العمروي، الطبعة الأُولى، 1415 هـ، دار الفكر: بيروت.
– تاريخ علماء الأندلس: لابن الفرضي: أبي الوليد عبد الله بن محمد بن نصير الأزدي، تحقيق/ د. روحية عبد الرحمن السويفي، الطبعة الأولى، 1417 هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
– تاريخ المدينة: لابن شبَّة النميري (262 هـ)، تحقيق/ فهيم محمد شلتوت، الطبعة الأُولى، 1410 هـ، دار التراث والدار الإسلامية: بيروت.
– التاريخ الكبير: للإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق/ عبد الرحمن المعلمي، الطبعة الأولى، دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد الهند، تصوير: دار الكتب العلمية: بيروت.
– التاريخ: لابن معين – رواية الدوري، دراسة وترتيب وتحقيق: د. أحمد نور سيف، الطبعة الأُولى، 1399 هـ، جامعة أم القرى: بمكة المكرمة.

– تبيين كذب المفتري: للحافظ ابن عساكر، طبع عام 1347 هـ، مطبعة التوفيق: دمشق.
– التبصير في معالم الدين: لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق/ علي الشبل، الطبعة الأُولى، 1416 هـ، دار العاصمة الرياض.

– تخريج أحاديث الذكر والدعاء والعلاج بالرقى: لياسر المصري، راجعه/ فريح البهلال الطبعة الثالثة: 1422 هـ، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان.
– التدوين في أخبار قزوين: لعبد الكريم محمد الرافعي القزويني، ضبط نصحه وحقق متنه/ عزير الله العطاردي، الطبعة الأُولى، 1408 هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
– تذكرة الحفاظ: للحافظ الذهبي، تحقيق/ عبد الرحمن المعلمي، الطبعة الأولى، بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن، تصوير دار الكتب العلمية: بيروت.
– الترغيب والترهيب: للحافظ أبي الفضل إسماعيل بن محمد الأصبهاني، تحقيق وتعليق/ أيمن بن صالح بن شعبان، الطبعة الأُولى، 1414 هـ، دار الحديث: القاهرة.
– تغليق التعليق، للحافظ ابن حجر العسقلاني، دراسة وتحقيق/ سعيد القزقي، الطبعة الأولى، 1405 هـ، المكتب الإسلامي: بيروت، ودار عمار: الأردن.
– التفسير: لابن أبي حاتم، تحقيق/ أسعد محمد الطيب، الطبعة الأُولى، 1417 هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز: مكة المكرمة.
– تفسير الطبري (جامع البيان): لابن جرير الطبري، بدون طبع ولا تاريخ، تصوير دار الفكر: بيروت.
– تفسير الطبري (جامع البيان): تحقيق أحمد ومحمود محمد شاكر، الطبعة الثانية، دار المعارف: بمصر.
– تفسير الزمخشري (الكشاف): وبذيله أربعة كتب، رتبه وضبطه وصححه/ مصطفى حسين أحمد، الطبعة الثالثة: 1407 هـ، دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي: بيروت.
– تفسير مجاهد: ضبط نصَّه وخرج أحاديثه/ أبو محمد الأسيوطي (ولم يصنع فيه شيئًا سوى سرقته من الطبعة القطرية الأُولى/ تحقيق السورتي)، الطبعة الأولى، 1426 هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
– تفسير القرآن العظيم: للحافظ ابن كثير، قدم له/ د. يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة الثانية: 1407 هـ، دار المعرفة: بيروت.

– تفسير الوسيط: للواحدي، تحقيق وتعليق/ عادل عبد الموجود وعلي معوض وأحمد محمد صيرة وأحمد الجمل، الطبعة الأُولى، 1415 هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.

– تفسير القرآن العزيز: للحافظ عبد الرزاق الصنعاني، تحقيق/ د. عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأُولى، 1411 هـ، دار المعرفة: بيروت.
– التفسير: لسعيد بن منصور (السنن)، دراسة وتحقيق/ د. سعد بن عبد الله آل حميد، الطبعة الأُولى، 1414 هـ، دار الصميعي للنشر والتوزيع: الرياض.
– التفسير: للحافظ أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: صبري الشافعي وسيد الجليمي، الطبعة الأُولى 1406 هـ، طبع مكتبة السنة: مصر.
– تفسير البغوي (معالم التنزيل): تحقيق/ محمد النمر وعثمان ضميرية وسليمان الحرش، الطبعة الأولى/ 1409 هـ، دار طيبة، الرياض.
– تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، تحقيق/ مركز تحقيق التراث: أحمد عبد العليم البردوني ورفاقه، الطبعة الثالثة، 1987 م، الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر.
– تفسير الثعلبي (الكشف والبيان): لأبي إسحاق الثعلبي، الطبعة الأُولى، 1423 هـ، دار إحياء التراث العربي: بيروت.
– تكميل النفع بما لا يثبت فيه وقف ولا رفع: لمحمد عمرو عبد اللطيف، الطبعة الأُولى، 1410 هـ، نشر مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي: الجيزة.
– التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد البر، تحقيق/ جماعة من الباحثين بوزارة الأوقاف بالمغرب.
– التمهيد: لأبي بكر الباقلاّني، تحقيق/ عمار حيدر، الطبعة الأُولى، 1407 هـ، مؤسسة الكتب الثقافية: بيروت.
– التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع: للملطي، تحقيق وتعليق/ يمان الميادين، الطبعة الأولى، 1414 هـ، رمادي للنشر: الدمام.
– تهذيب اللغة (معجم تهذيب اللغة): للأزهري، ترتيب وتحقيق/ د. رياض زكي قاسم، الطبعة الأُولى، 1422 هـ، دار المعرفة: بيروت.

– تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ المزي، تحقيق/ بشار عواد معروف، الطبعة السادسة/ 1415 هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.
– تهذيب سنن أبي داود (طبع مع عون المعبود): لابن قيم الجوزية، الطبعة الأُولى، 1419 هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
– التواضع والخمول: للحافظ ابن أبي الدنيا، تحقيق/ محمد عبد القادر أحمد عطا، الطبعة الأُولى، 1409 هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
– التوحيد: للحافظ محمد بن إسحاق بن منده، تحقيق/ د. علي الفقيهي، الطبعة الأُولى، مركز شؤون الدعوة بالجامعة الإسلامية: بالمدينة النبوية.
– التوحيد وإثبات صفات الرب عَزَّ وَجَلَّ: لابن خزيمة، دراسة وتحقيق/ د. عبد العزيز بن إبراهيم

الشهوان، الطبعة الأولى 1408 هـ، دار الرشد: الرياض.
– توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، تأليف/ أحمد بن إبراهيم بن عيسى، تحقيق/ زهير الشاويش، الطبعة الثالثة، 1406 هـ، المكتب الإسلامي: بيروت.
– الثقات: لابن حبان، تحقيق/ عبد الرحمن المعلمي، الطبعة الأُولى 1393 هـ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد: الهند، دار الفكر: بيروت.
– الجامع: لمعمر بن راشد، (طبع في آخر مصنف عبد الرزاق) تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية/ 1403 هـ، المكتب الإسلامي: بيروت.
– الجامع: لأبي عيسى الترمذي، تحقيق/ عادل مرشد، الطبعة الأولى، 1422 هـ، مكتبة دار البيان الحديثة، ودار الأعلام
– الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ: لابن أبي زيد القيرواني (ت / 286 هـ)، تحقيق أبي الأجفان وعثمان بطيخ، الطبعة الثالثة، 1406 هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت، والمكتبة العتيقة: تونس.
– الجامع الصحيح، للبخاري، ضبط وترقيم/ مصطفى ديب البغا، الطبعة الرابعة، 1410 هـ–1990، دار ابن كثير، واليمامة للطباعة: بيروت.
– جامع التحصيل في أحكام المراسيل، للعلائي، تحقيق/ حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية 1407 هـ –1986 م، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية: بيروت.

– جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس: للحميدي الأندلسي، تحقيق/ د. روحية عبد الرحمن السويفي، الطبعة الأولى 1417 هـ –1986 م، دار الكتب العلمية: بيروت.
– الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم الرازي، اعتنى به/ عبد الرحمن المعلمي، الطبعة الأُولى 1371 هـ، مجلس دائرة المعارف: الهند، تصوير دار الكتب العلمية: بيروت.
– الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي: لأبي الفرج المعافى بن زكريا النهرواني، تحقيق/ د. إحسان عباس، الطبعة الأولى، 1413 هـ، عالم الكتب: بيروت.
– الجمع بين الصحيحين: للحافظ عبد الحق الإشبيلي، اعتنى به/ حمد بن محمد الغماس، تقديم/ الشيخ بكر أبو زيد، الطبعة الأُولى، 1419 هـ، دار المحقق للنشر والتوزيع: الرياض.
– حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح: لابن قيم الجوزية، تحقيق/ زائد بن أحمد النشيري، الطبعة الأُولى، 1428 هـ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع: مكة المكرمة.
– حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: للحافظ أبي نعيم الأصبهاني، الطبعة الخامسة، 1407 هـ، دار الريان، ودار الكتاب العربي: بيروت.
– خلق أفعال العباد: للحافظ الإمام البخاري، تحقيق/ بدر البدر، الطبعة الأُولى، 1405 هـ، نشر الدار السلفية: حَوَلّي.
– درء تعارض العقل والنقل، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق/ محمد رشاد سالم، توزيع مكتبة ابن تيمية: القاهرة.

– الدر المنثور في التفسير بالمأثور: للسيوطي، الطبعة الأُولى، 1411 هـ – 1991 م، دار الكتب العلمية: بيروت.
– الدعاء لأبي القاسم الطبراني، تحقيق/ د. محمد سعيد بخاري، الطبعة الأولى، 1407 هن دار البشائر الإسلامية، بيروت.
– الدعاء: للمحاملي، تحقيق/ د. سعيد القزقي، الطبعة الأُولى، 1992 م، دار الغرب الإسلامي: بيروت.

الدعوات الكبير: للبيهقي، تحقيق/ بدر بن عبد الله البدر، الطبعة الأُولى، 1414 هـ، مركز المخطوطات والتراث والوثائق: الكويت.
– دلائل النبوة: للبيهقي، تحقيق/ د. عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأُولى، 1405 هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
– الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، لابن فرحون المالكي، دراسة وتحقيق/ مأمون بن محي الدين الجنان، الطبعة الأُولى، 1417 هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
– ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه، شرح وتقديم/ الأستاذ: عبدأ مهنا، الطبعة الأُولى، 1406 هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
– ديوان ذي الرمة: شرح الخطيب التبريزي، كتب مقدمته وحواشيه وفهارسه/ مجيد طراد، الطبعة الأُولى، 1413 هـ، دار الكتاب العربي: بيروت.
– ديوان ابن الرومي، شرح/ أحمد حسن بسج، الطبعة الأُولى، 1415 هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
– ديوان الصرصري: يحيى بن يوسف، مخطوط بمكتبة الأزهر، رقم (325487).
– ديوان عنترة: تحقيق/ د. محمد عناني، طبع عام 2001 م، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر.
– ديوان لبيد – مع شرح الطوسي وغيره، حققه وقدم له/ د. حسان عباس، طبع عام 1962 م، مطبعة الحكومة الكويت: الكويت.
– ذم الكلام وأهله: لأبي إسماعيل الأنصاري الهروي، قدَّم له وضبط نصه وخرج أحاديثه وعلق عليه/ أبو جابر عبد الله الأنصاري، الطبعة الأولى: 1419 هـ، مكتبة الغرباء الأثرية: المدينة النبوية.
– الذيل على طبقات الحنابلة، للحافظ ابن رجب الحنبلي، بدون تاريخ ولا نشر، تصوير: دار المعرفة للطباعة والنشر: بيروت.
– الرؤية: للدارقطني، تقديم وتحقيق وتعليق/ إبراهيم محمد العلي، وأحمد فخري الرفاعي، الطبعة الأُولى 1411 هـ، مكتبة المنار للطباعة والنشر والتوزيع: الزرقاء: الأردن.

– الرؤية: لابن النحاس (ت / 416 هـ)، تحقيق وتخريج/ د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الطبعة الأولى، 1407 هـ، الدار العلمية للطباعة والنشر والتوزيع: دلهي.
– الرحلة في طلب الحديث: للخطيب البغدادي، تحقيق/ نور الدين عتر، الطبعة الأُولى، 1395 هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
– الرد على الجهمية: للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق وتعليق/ عبد الرحمن عميرة، الطبعة الثانية 1402 هـ، دار اللواء: الرياض.
– الرد على الجهمية: لعثمان بن سعيد الدارمي، قدَّم له وخرج أحاديثه وعلق عليه/ بدر البدر، الطبعة الأُولى 1405 هـ، الدار السلفية: حولي: الكويت.
– الرد على الجهمية: لمحمد بن إسحاق بن منده، تحقيق/ د. علي محمد ناصر الفقيهي/ الطبعة الثالثة 1414 هـ، مكتبة الغرباء الأثرية: المدينة النبوية.
– الرسالة: لابن أبي زيد القيرواني، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: الرياض.
– الرسالة: للإمام الشافعي، شرح وتحقيق/ أحمد شاكر. تصوير دار الفكر: بيروت.
– الرسالة: للقشيري لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (ت / 465 هـ)، وضع حواشيه/ خليل المنصور، الطبعة الأُولى، 1418 هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
– رسالة الحُرَّة: طبع باسم "الإنصاف"، تحقيق/ زاهد الكوثري، طبع القاهرة عام 1369 هـ.
– الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمَّام، لجاسم بن سليمان الفهيد الدوسري، الطبعة الأولى 1408 هـ، دار البشائر الإسلامية: بيروت.
– الزهد: للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق/ محمد بسيوني زغلول، الطبعة الأُولى: 1406 هـ، دار الكتاب العربي: بيروت.
– الزهد: لعبد الله بن المبارك، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي، تصوير دار الكتب العلمية: بيروت.
– الزهد: لوكيع بن الجراح، تحقيق/ د. عبد الرحمن الفريوائي، الطبعة الأولى: 1404 هـ، مكتبة الدار: المدينة النبوية.

– الزهد: لأبي داود السجستاني، تحقيق/ ياسر إبراهيم وغنيم عباس، الطبعة الأولى 1414 هـ، دار المشكاة: القاهرة.
– الزهد: لابن أبي عاصم، تحقيق/ عبد العلي عبد الحميد حامد، الطبعة الثانية 1408 هـ، الدار السلفية: بومباي– الهند.
– سلسلة الأحاديث الصحيحة: للألباني، مكتبة المعارف: الرياض.
– سلسلة الأحاديث الضعيفة: للألباني، مكتبة المعارف: الرياض.
– السنة: لعبد الله بن أحمد بن حنبل، تحقيق ودراسة/ د. محمد سعيد القحطاني، الطبعة الأُولى 1406 هـ، دار ابن القيم: الدمام.

– السنة: لابن أبي عاصم الشيباني، تحقيق/ د. باسم فيصل الجوابرة، الطبعة الثانية، 1423 هـ، دار الصميعي للنشر والتوزيع: الرياض.
– السنن: لأبي بكر الخلال (ت/ 191 هـ)، دراسة وتحقيق/ د. عطية الزهراني، الطبعة الأولى، 1410 هـ، دار الراية للنشر والتوزيع: الرياض.
– السنن: لابن ماجة القزويني، اعتنى به/ فريق بيت الأفكار الدولية، الطبعة الأولى: 1420 هـ، بيت الأفكار الدولية: الرياض.
– السنن: لأبي داود السجستاني، اعتنى به/ فريق بيت الأفكار الدولية، الطبعة الأولى، 1420 هـ، بيت الأفكار الدولية: الرياض.
– السنن (المجتبى) للنسائي، اعتنى به/ فريق بيت الأفكار الدولية، الطبعة الأُولى 1420 هـ، بيت الأفكار الدولية: الرياض.
– السنن: لسعيد بن منصور الخراساني المكي، دراسة وتحقيق/ د. سعد الحميِّد، الطبعة الأُولى 1414 هـ، دار الصميعي: الرياض.
– السنن: للدرامي. تحقيق/ حسين سليم أسد الداراني، الطبعة الأُولى، 1412 هـ، دار المغني: الرياض.
– السنن: للدارقطني، وبذيله التعليق المغني على الدارقطني، الطبعة الرابعة 1406 هـ، عالم الكتب: بيروت.
– السنن الكبرى للنسائي، تحقيق/ د. عبد الغفار البنداري وسيد كسروي، الطبعة الأُولى 1411 هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
– السنن الكبرى: للبيهقي، الطبعة الأُولى 1344 هـ، مجلس دائرة المعارف: الهند، تصوير دار المعرفة: بيروت.

– سير أعلام النبلاء: للحافظ الذهبي، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، الطبعة السادسة 1409 هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.
– السيرة النبوية: لابن هشام، حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها/ مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، بدون طبع ولا تاريخ، مؤسسة علوم القرآن: بيروت.
– شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي، تحقيق/ د. أحمد سعد الغامدي، الطبعة الثالثة: 1415 هـ، دار طيبة: الرياض.
– شرح السنة: للبغوي، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش، الطبعة الثانية 1402 هـ، المكتب الإسلامي: بيروت.
– شرح العقيدة الطحاوية: لابن أبي العز الحنفي، حققهُ وعلَّق عليه وخرَّج أحاديثه/ د. عبد الله عبد المحسن التركي وشعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى، 1408 هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.
– شرح مشكل الآثار: لأبي جعفر الطحاوي، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأُولى، 1415 هـ،

مؤسسة الرسالة: بيروت.
– الشريعة: للآجري، تحقيق/ عبد الله بن عمر الدميجي، الطبعة الثانية، 1420 هـ، دار الوطن: الرياض.
– شعار أصحاب الحديث: للحافظ أبي أحمد الحاكم (ت: 378 هـ)، قدم له وحققه وعلَّق عليه/ السيد صبحي السامرائي، الطبعة الأُولى، بدون تاريخ، دار الخلفاء، للكتاب الإسلامي: الكويت، حوليّ.
– شعب الإيمان: للبيهقي، تحقيق/ عبد العلي عبد الحميد حامد، الطبعة الأُولى، 1406 هـ – 1411 هـ، الدار السلفية: بومباي– الهند.
– شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن قيم الجوزية، تحقيق/ عمر بن سليمان الحفيان، الطبعة الأُولى، 1420 هـ، مكتبة العبيكان: الرياض.
الصحيح: لمسلم بن الحجاج النيسابوري، الطبعة الأُولى– 1422 هـ، مكتبة الرشد: الرياض.

– الصحيح: لابن خزيمة، تحقيق/ محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثانية، 1412 هـ، المكتب الإسلامي: بيروت.
– صريح السنة: لمحمد بن جرير الطبري (ت / 315 هـ)، تحقيق/ بدر بن يوسف المعتوق، الطبعة الأُولى، 1405 هـ، دار الخلفاء الإسلامي: حوليّ، الكويت.
– صفة الجنّة: لابن أبي الدنيا، تحقيق/ عمرو عبد المنعم سليم، الطبعة الأُولى 1417 هـ، مكتبة ابن تيمية: القاهرة.
– صفة الجنّة: لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق/ علي رضا عبد الله، الطبعة الأولى، 1408 هـ، دار المأمون للتراث: دمشق– بيروت.
– الصلة: لابن بشكوال، عني بنشره وصححه/ السيد عزت العطار الحسيني، الطبعة الثانية، 1414 هـ، نشر مكتبة الخانجي: القاهرة.
– صلة التكملة: للشريف الحسيني (ت / 695 هـ)، ضبطه وعلق عليه/ أبو يحيى عبد الله الكندري، الطبعة الأولى، 1426 هـ، دار ابن حزم: بيروت.
– الضعفاء الكبير: للعقيلي، تحقيق/ عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأُولى، 1404 هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
– الضعفاء والمتروكون: لابن الجوزي، تحقيق/ أبي الفداء عبد الله القاضي، الطبعة الأُولى، 1406 هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
– طبقات الحنابلة: للقاضي محمد بن أبي يعلى الحنبلي، دار المعرفة: بيروت.
– طبقات الصوفية: لأبي عبد الرحمن السُّلمي، تحقيق/ نور الدين شريبة، الطبعة الثالثة، 1406 هـ، مطبعة المدني، نشر: مكتبة الخانجي: القاهرة.
– طبقات الفقهاء: لأبي إسحاق الشيزاي، تصحيح ومراجعة/ الشيخ خليل الميس، بدون تاريخ، دار

القلم، بيروت.
– الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد، تحقيق/ د. علي عمر، الطبعة الأُولى، 1421 هـ، مكتبة الخانجي: القاهرة.
– العجاب في بيان الأسباب: للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق وتعليق/ أحمد فريد المزيدي، الطبعة الأُولى، 1424 هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
– عجالة الإملاء المتيسرة من التذنيب على ما وقع للحافظ المنذري من الوهم وغيره في الترغيب والترهيب: للحافظ برهان الدين الناجي (ت / 900 هـ)،

تحقيق/ حسين بن عكاشة، الطبعة الأُولى/ 1419 هـ، مكتبة الصحابة: الشارقة، ومكتبة التابعين: القاهرة.
– العرش وما روي فيه: للحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي، تحقيق وتخريج/ محمد بن حمد الحمود الطبعة الثانية/ 1410 هـ، مكتبة السنة: القاهرة.
– العظمة: لأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق/ رضاء الله بن محمد بن إدريس المباركفوري، الطبعة الأولى، 1408 هـ، دار العاصمة الرياض.
– العقيدة (شرح السنة): للإمام إسماعيل بن يحيى المزني (ت / 264 هـ)، تحقيق/ جمال عزون، الطبعة الأُولى: 1415 هـ، مكتبة الغرباء الأثرية: المدينة النبوية.
– العقيدة الطحاوية: للطحاوي، اعتنى به: زهير الشاويش، الطبعة الأولى، 1379 هـ، المكتب الإسلامي: بيروت.
– العلل: لابن أبي حاتم، تحقيق/ محب الدين الخطيب، تصوير دار المعرفة: بيروت.
– العلل: للدارقطني، تحقيق/ محفوظ الرحمن السلفي، الطبعة الأُولى، دار طيبة: الرياض.
– العلل الكبير: للترمذي – ترتيب أبي طالب القاضي – تحقيق/ صبحي السامرائي ورفاقه، الطبعة الأُولى، 1409 هـ، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية: بيروت.
– العلل ومعرفة الرجال: للإمام أحمد –رواية ابنه عبد الله – تحقيق/ وصي الله عباس، الطبعة الأُولى، 1408 هـ، المكتب الإسلامي: بيروت.
– العلو للعلي العظيم: للذهبي، دراسة وتحقيق/ عبد الله بن صالح البرَّاك، الطبعة الأُولى، 1420 هـ، دار الوطن: الرياض.
– عمل اليوم والليلة: للنسائي، تحقيق/ فاروق حمادة، الطبعة الثانية: 1406 هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.
– غريب الحديث: لأبي إسحاق الحربي، تحقيق/ سليمان العايد، الطبعة الأُولى/ 1415 هـ، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.

– الغنية لطالبي طريق الحق: لعبد القادر الجيلاني، تحقيق/ فرج الوليد، طبع الرياض.
– الغيلانيات (فوائد أبي بكر الشافعي) تحقيق/ حلمي كامل عبد الهادي، راجعه: مشهور بن حسن آل سلمان، الطبعة الأُولى، 1417 هـ، دار ابن الجوزي: الدمام.
– فتح الباري بشرح صحيح البخاري: للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق/ الشيخ عبد العزيز بن باز ومحب الدين الخطيب، تصوير دار المعرفة: بيروت.
– فتح الباري بشرح صحيح البخاري: للحافظ ابن رجب الحنبلي، تحقيق/ طارق عوض الله، الطبعة الأُولى، 1417 هـ، دار ابن الجوزي: الدمام.
– فتيا وجوابها في ذكر الاعتقاد وذم الاختلاف: للحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد العطَّار، تحقيق/ عبد الله الجديع، الطبعة الأُولى، 1409 هـ، دار العاصمة: الرياض.
– الفروسية المحمدية: لابن قيم الجوزية، تحقيق/ زائد بن أحمد النشيري، الطبعة الأُولى، 1428 هـ، دار عالم الفوائد: مكة المكرمة.
– فضائل الصحابة: للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق/ وصي الله عباس، الطبعة الأُولى، 1403 هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.
– الفقيه والمتفقه: للخطيب البغدادي (ت / 462 هـ)، تحقيق/ عادل بن يوسف العزازي، الطبعة الأولى، 1417 هـ، دار ابن الجوزي: الدمام.
– فنون العجائب: للحافظ النقاش (ت / 414 هـ)، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأُولى، 1410 هـ، مؤسسة الكتب الثقافية: بيروت.
– الفوائد: لأبي القاسم المطرز، دراسة وتحقيق ناصر بن محمد المنيع، الطبعة الأُولى/ 1412 هـ، دار الوطن للنشر: الرياض.
– الفوائد الحسان عن الشيوخ الثقات: لابن النقور، تخريج/ عبد العزيز محمود الأخضر، تحقيق/ مسعد عبد الحميد السعدني، الطبعة الأُولى، 1418 هـ، أضواء السلف: الرياض.
– الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: للشوكاني (1250 هـ)، تحقيق/ الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني، أشرف على تصحيحه/ عبد الوهاب عبد اللطيف، مطبعة السنة المحمدية، تصوير دار الكتب العلمية: بيروت.

– القدر: للفريابي (ت / 301 هـ)، تحقيق وتخريج/ عمرو عبد المنعم سليم، الطبعة الأُولى، 1421 هـ، دار ابن حزم: بيروت.
– القضاء والقدر: للبيهقي، تحقيق/ محمد بن عبد الله آل عامر، الطبعة الأُولى، 1412 هـ، مكتبة العبيكان: الرياض.
– الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، لابن قيم الجوزية، تحقيق وتعليق/ محمد العريفي وناصر الحنيني وعبد الله الهذيل وفهد المساعد، تنسيق/ محمد أجمل الإصلاحي، الطبعة الأُولى، 1428 هـ،

دار عالم الفوائد: مكة المكرمة.
– الكامل في ضعفاء الرجال: للحافظ ابن عدي الجرجاني، تحقيق/ سهيل زكَّار، الطبعة الثالثة: 1409 هـ، دار الفكر: بيروت.
– كشف الأستار عن زوائد البزار: للحافظ نور الدين الهيثمي، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية، 1404 هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.
– الكفاية في علم الرواية: للخطيب البغدادي، تحقيق وتعليق/ د. أحمد عمر هاشم، الطبعة الأُولى، 1405 هـ، دار الكتاب العربي: بيروت.
– الكنى والأسماء: للحافظ الدولابي، الطبعة الأُولى، بمطبعة دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، 1322 هـ، تصوير دار الكتب العلمية: بيروت.
– لسان العرب: لابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي، دار صادر: بيروت.
– لسان الميزان، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق/ عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الأُولى، 1423 هـ، مكتبة المطبوعات الإسلامية: حلب.
– المتفق والمفترق: للخطيب البغدادي (ت / 463 هـ)، دراسة وتحقيق محمد الصادق الحامدي، الطبعة الأُولى، 1417 هـ، دار القادري للنشر والتوزيع: دمشق، بيروت.
– مجاز القرآن: لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق/ د. محمد فؤاد سزكين، طبع 1374 هـ، مكتبة الخانجي: القاهرة.
– المجروحين، لابن حبان، تحقيق/ محمود إبراهيم زائد، تصوير دار الوعي: حلب، 1402 هـ.
– مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لنور الدين الهيثمي، نشره/ حسام الدين قدسي، تصوير دار الكتب العربي: بيروت.

– مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم النجدي، وابنه محمد، 1412 هـ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر: الرياض.
– المحتضرين: للحافظ ابن أبي الدنيا، تحقيق/ محمد خير رمضان يوسف، الطبعة الأُولى، 1417 هـ، دار ابن حزم: بيروت.
– مختصر زوائد البزار، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق/ صبري بن عبد الخالق أبي ذر، الطبعة الأُولى، 1412 هـ، مؤسسة الكتب الثقافية: بيروت.
– مختصر الصواعق المرسلة: للموصلي، طبع 1405 هـ، دار الندوة الجديدة: بيروت.
– المدونة الكبرى: رواية سحنون عن ابن القاسم، طبع عام 1406 هـ، دار الفكر العربي: بيروت، مكتبة الرياض الحديثة: الرياض.
– المراسيل: لابن أبي حاتم الرازي، تحقيق/ شكر الله نعمة الله قوجاني، الطبعة الثانية، 1408 هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.
– المرض والكفارات: للحافظ ابن أبي الدنيا، تحقيق/ عبد الوكيل الندوي، الطبعة الأُولى، 1411 هـ،

الدار السلفية: بومباي.
– المسائل عن الإمام أحمد – رواية أبي داود السجستاني – تحقيق/ محمد رشيد رضا، تصوير دار المعرفة: بيروت.
– المسائل عن الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه – رواية حرب الكرماني –، اعتنى به/ ناصر السلامة، الطبعة الأولى، 1425 هـ، مكتبة الرشد: الرياض.
– مساوئ الأخلاق ومذمومها: للحافظ الخرائطي، تحقيق/ مصطفى بن أبي النصر الشلبي، الطبعة الأُولى، 1412 هـ، مكتبة السوادي: جدة.
– المستدرك على الصحيحين: للحاكم، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأُولى، 1411 هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
– المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات: لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال الأندلسي، وضع حواشيه/ أحمد حسن بسج، الطبعة الأُولى، 1420 هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.

– المسند: للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق/ شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي وعادل مرشد وإبراهيم الزيبق، الطبعة الأولى، 1416 هـ – 1412 هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.
– المسند: لأبي داود الطيالسي، تحقيق/ د. محمد التركي، الطبعة الأولى، 1419 هـ، دار هَجَر: القاهرة.
– المسند: لأبي يعلى الموصلي، تحقيق/ حسين سليم أسد، الطبعة الأُولى، 1412 هـ، دار الثقافة العربية: دمشق.
– المسند: لعبد بن حميد (المنتخب) تحقيق/ مصطفى العدوي، الطبعة الأُولى، 1405 هـ، دار الأرقم: الكويت.
– المسند: لابن الجعد (الجعديات)، تحقيق/ عبد المهدي عبد الهادي، الطبعة الأولى، 1405 هـ، مكتبة الفلاح: الكويت.
– مسند الشهاب: للقطاعي، تحقيق/ حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة: بيروت.
– المسند: لإسحاق بن راهويه، تحقيق/ عبد الغفور عبد الحق البلوشي، الطبعة الأُولى، 1410 هـ، مكتبة الإيمان: المدينة.
– المسند: لعبد الله بن الزبير الحميدي، حقق أصوله وعلَّق عليه/ حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأُولى، 1409 هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
– المسند: للإمام محمد بن إدريس الشافعي، ومعه: شفاء العي بتخريج وتحقيق مسند الإمام الشافعي: مجدي محمد عرفات، الطبعة الأُولى، 1416 هـ، مكتبة ابن تيمية: القاهرة.
– مسند البزار = البحر الزخَّار.

– المسند: للدارمي = سنن الدرامي.
– مسند سعد بن أبي وقاص: للدورقي، تحقيق/ عامر حسن صبري، الطبعة الأولى، 1407 هـ، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت.
– المصنف: لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية، 1403 هـ، المكتب الإسلامي: بيروت.
– المصنف: لابن أبي شيبة، تحقيق: محمد عوامة، الطبعة الأُولى، 1427 هـ، دار قرطبة للطباعة والنشر: بيروت.

– المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق/ مجموعة من الباحثين، تنسيق/ د. سعد بن ناصر الشثري، الطبعة الأُولى، 1419 هـ، دار العاصمة، ودار الغيث: الرياض.
– المطر والرعد والبرق: للحافظ ابن أبي الدنيا (ت / 281 هـ)، تحقيق وتخريج/ طارق محمد العمودي، الطبعة الأُولى، 1418 هـ، دار ابن الجوزي: الدمام.
– معاني القرآن: ليحيى بن زياد الفراء، تحقيق/ أحمد يوسف نجاتى ومحمد علي نجاتي، تصوير بدون تاريخ ولا دار نشر.
– المعجم الأوسط: للحافظ الطبراني، تحقيق/ محمد حسن الشافعي، الطبعة الأُولى، 1420 هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
– معجم الشيوخ الكبير، للحافظ الذهبي، تحقيق/ الدكتور محمد حبيب الهيلة، الطبعة الأُولى، 1408 هـ، مكتبة الصديق: الطائف.
– المعجم الكبير: للحافظ الطبراني، تحقيق/ حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، 1404 هـ، العراق، تصوير مكتبة ابن تيمية: القاهرة.
– معرفة السنن والآثار: للحافظ أبي بكر البيهقي (ت / 458 هـ)، تحقيق/ الدكتور عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأُولى، 1412 هـ، جامعة الدراسات الإسلامية: كراتشي، دار قتيبة: بيروت، دمشق، دار الوعي: حلب – القاهرة، دار الوفاء للطباعة والنشر: المنصورة، القاهرة.
– معرفة الصحابة: لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق/ عادل العزازي، الطبعة الأُولى، 1419 هـ، دار الوطن: الرياض.
– معرفة علوم الحديث: للحاكم، اعتنى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه/ السيد معظم حسين، طبع تحت إدارة جمعية دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد، الدكن، نشر/ مكتبة المعارف.
– المعرفة والتاريخ: للفسوي، حققه وعلقه عليه/ أكرم ضياء العمري، الطبعة الأُولى، 1410 هـ، مكتبة الدار: المدينة المنورة.
– مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: لابن هشام النحوي الأنصاري، حققه وعلق عليه/ مازن

المبارك، ومحمد علي حمد الله، وراجعه/ سعيد الأفغاني، الطبعة السادسة، 1985 م، دار الفكر: بيروت.

– مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: لأبي الحسن الأشعري، تحقيق/ محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية، 1389 هـ، مكتبة النهضة المصرية: القاهرة.
– مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: لأبي الحسن الأشعري، عني بتصحيحه/ هلموت ريتر، الطبعة الثالثة: بدون تاريخ، تصوير دار إحياء التراث العربي: بيروت.
– مناقب الإمام أحمد بن حنبل: للحافظ أبي الفرج بن الجوزي، الطبعة الثالثة، 1402 هـ، تحقيق/ لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة: بيروت.
– مناهج الأدلة: لابن رشد، تحقيق/ د. محمود قاسم، الطبعة الثانية، 1964 م، مكتبة الأنجلو المصرية.
– المنتخب من السياق: للصريفيني (ت / 641 هـ)، ضبط نصه/ خالد حيدر، الطبعة الأولى، بدون تاريخ طبع، المكتبة التجارية: مصطفى الباز: مكة المكرمة.
– منهاج السنة النبوية: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق/ د. محمد رشاد سالم، الطبعة الثانية، 1409 هـ، تصوير مكتبة ابن تيمية: القاهرة.
– موافقة الخُبْر الخَبَر في تخريج أحاديث المختصر للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق/ حمدي عبد المجيد السلفي، وصبحي السامرائي، الطبعة الثانية، 1414 هـ، مكتبة الرشد: الرياض.
– موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي، تحقيق/ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، طبعة مجلس دائرة المعارف: الهند، تصوير: دار الكتب العلمية، بيروت.
– الموضوعات لابن الجوزي، خرج آياته وأحاديثه، توفيق حمدان، الطبعة الأُولى: 1415 هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
– الموطأ للإمام مالك بن أَنس، رواية: يحيى بن يحيى – تحقيق/ د. بشار عواد معروف، الطبعة الثانية 1417 هـ، دار الغرب الإسلامي: بيروت.

– ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي، تحقيق/ علي معوَّض، وعادل عبد الموجود وعبد الفتاح أبو سنة، الطبعة الأولى، 1416 هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
– الناسخ والمنسوخ: لابن النحاس، دراسة وتحقيق/ د. سليمان اللاحم، الطبعة الأولى، 1412 هـ، مؤسسة الرسالة: بيروت.
– النبوات: لشيخ الإسلام ابن تيمية الحراني، الطبعة الثانية، 1414 هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.

– النشر في القراءات العشر: لابن الجزري محمد بن محمد الدمشقي، اعتنى به/ زكريا عميرات، الطبعة الثانية، 1423 هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.
– نقض عثمان بن سعيد الدارمي على بشر المريسي، تحقيق/ منصور بن عبد العزيز السماري، الطبعة الأُولى، 1419 هـ، أضواء السلف، الرياض.
– وصايا العلماء عند حضور الموت: للحافظ الربعي، تحقيق/ صلاح محمد الخيمي، الطبعة الأُولى، 1407 هـ، دار ابن كثير: دمشق.
– وصف الفردوس: لعبد الملك بن حبيب السلمي القرطبي، الطبعة الأُولى، 1407 هـ، دار الكتب العلمية: بيروت.